

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

المركز الجامعي بالوادي.

معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية.

عنوان المذكرة :

قسم التاريخ.

**جريدة المجاهد ودورها في تدويل
القضية الجزائرية**

(1956 – 1962).

مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس في التاريخ.

إعداد الطالبين :

إسماعيل عريف.

صالح اليمان.

إشراف الأستاذ :

أ. موسى بن موسى.

أعضاء لجنة المناقشة	الصفة
د. علي غنابزية	رئيسا
أ. موسى بن موسى	مشرفا ومقررا
أ. أحمد بالعجال	عضوا مناقشا

الموسم الجامعي : 1432 – 1433هـ / 2011 – 2012م.



قال تعالى :

﴿وَأَعِزِّذُوا هَٰذَا بِنَا (سَيُطْعِمُنَا يَسِّرُ فِتْنَاهُ

وَأَمِّنْ رَبَّنَا ظِلِّكَ الْخَشْيَ
رَمَا نَا صِرْمَاتُ مَاهِ

الآية 60 من سورة الأنفال.

الإهداء :

أهدي ثمرة عملي هذا المتواضع إلى :

والدة أطل الله في عمرها، وإلى والدي رحمه الله وأدخله فسيح جنانه إنشاء الله.
إخوتي الكرام كل باسمه : الحسن والحسين، جمال، محمد، عريف، السعيد،
مسعود.

أخواتي الفضليات كل باسمها : ليلى، فوزية، الصافية، سعاد، هاجر، الزهرة،
وردة.

وأعمامي وعماتي، وأخوالي وخالاتي.
وكافة عائلة " عريف ".

وإلى اصدقائي : فوزي الاشراف وعمر رمضاني، محمد زريق محمود بوراس.
أستاذي المشرف موسى بن موسى وعائلته على صبرهم معي والترحيب بي.
طلبة الدفعة الرابعة تاريخ، وأخص بالذكر طلبة الفوج العاشر.
كل من شجعني، وأحبني وأحبيته.

إسماعيل عريف.

الإهداء :

أهدي ثمرة عملي هذا المتواضع إلى :

والدة المرحومة والمغفور لها بإذن الله سبحانه وتعالى " بية الإيمان " .
والدي العزيز " محمد الإيمان " الذي أعانني بكل ما أوتي من قوة وكان صبوراً
معى، وباركني بدعائه.

زوجة أبى " وردة النذير " التي وقفت معى وشجعتني في الكثير من المواقف.
إخوتي الكرام كل باسمه : الصغير، لخضر، العائش، نور الدين، جمال.
أخواتي الفضليات كل باسمها : القائمة، مسعودة، مبروكة، عائشة، سالمة،
الضاوية، وصغيرة البيت زهية.

وأعمامي وعماتي، وأخوالي وخالاتي .
وكافة عائلة " الإيمان " .

أستاذي المشرف موسى بن موسى وعائلته على صبرهم معى والترحيب بي.
أستاذي محمد حناي الذي فتح لي باب مكتبته ولم يبخل علي بنصائحه.
طلبة الدفعة الرابعة تاريخ، وأخص بالذكر طلبة الفوج السابع.
كل من شجعني، وأحبني وأحبيته.

صالح الإيمان.

شكر وعرفان :

قرن الشكر بالزيادة مصداقا لقوله تعالى ﴿ وَلئن شكرتم لأزيدنكم ﴾ الآية 07 سورة إبراهيم، ونحن طلاب العلم نبتغي الزيادة إن شاء الله، وشكر الله يأتي دائما أولا. وشكر العباد من شكر الله، وعليه نتقدم باسمى عبارات الشكر والتقدير لكل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز وإخراج هذا البحث، وأخص بالذكر :

إدارة معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية عموما على ما قدمته لنا خلال سنوات الدراسة الأربعة، وبالأخص إدارة قسم التاريخ. وعلى رأسهم مدير المعهد الدكتور محمد السعيد عقيب. وأساتذة قسم التاريخ الأفاضل كل باسمه. والأستاذ المشرف موسى بن موسى على صبره معنا.

كما لا ننسى منسق البحث محمد زريق. وإلى جميع المكتبات التي قدمت لنا خدمة جليلة من خلال فتح أبوابها وتقديم يد العون إلينا، وتسهيل طريق اكتساب المعلومة، وبالخصوص مكتبة متحف المجاهد وكل عماله على رأسهم السيد المدير. وإلى كل زملاء وزميلات الدراسة في الفوجين السابع والعاشر على وقوفهم معنا، ومساندتنا وتقديم لنا كل ما طلبناه منهم، وإلى كافة طلبة الدفعة الرابعة لقسم التاريخ، وإخواننا وأخواتنا الذين بالغوا في احترامنا وتقديرنا.

إسماعيل عريف وصالح اليمان.

جدول المختصرات

المختصر	الكلمة
تر	ترجمة
ج	الجزء
ط	الطبعة
د ، ت	دون تاريخ
مخ	مخطوط
مج	مجلد
مر	مراجعة
ط ، خ	طبعة خاصة

مقدمة

مقدمة :

يعد الإعلام جهاز مهم في مختلف المجالات والأزمنة، ومختلف الدول، فهو السلطة الرابعة، وهو أيضا نوع من الجهاد للدول المستعمرة المظلومة، ولقد حث القرآن الكريم عن الاستعداد للعدو بمختلف الوسائل وما أوتي من قوة في قوله تعالى : ﴿ وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ ﴾ الآية 60 من سورة الأنفال. في وقت أصبحت فيه الكلمة أقوى من أي وقت آخر، والصورة أصدق تعبيراً للأحداث، وفي زمن يلعب فيه الإعلام بوسائله المختلفة دوراً مؤثراً في صناعة وجهات وميالات الأمم. فهو وسيلة لكل هيكل لإيصال الصوت والأفكار للجماهير. فالاستعمار الفرنسي منذ وطأة أرجله الجزائر كان يعمل بكل الوسائل لمحو هوية هذه الأمة وإزالة الكيان السياسي الجزائري - حتى أصبح الجزائري لا يعرف عن الجزائر سوى أنها أرض فرنسية - ومن بين تلك الوسائل الاعلام الذي كان لزاماً على الثورة أن تدخل هذا المجال، وتكتسب مثل هذا السلاح لخوض معاركها، الى جانب الأسلحة الأخرى قصد ابلاغ الرأي العام الداخلي والخارجي، والدفاع عن القضية الجزائرية في المحافل الدولية. ولقد تعددت وسائل الاعلام التي اتخذتها الثورة كالإذاعة السرية والصحف المتمثلة أساساً في جريدة المقاومة الجزائرية في بداية الثورة، ثم تحولها الى جريدة المجاهد اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني. هذه الجريدة التي كان لها دوراً مهماً في الرد عن الدعاية الاستعمارية على غرار كل الأدوار. كما كان لها دور مهم في تدويل القضية الجزائرية في الخارج، ومساندتها ودعمها بكل ما أوتيت من قوة وأتيحت لها من فرص، ومن هنا كان عنوان الموضوع كالاتي :

جريدة المجاهد ودورها في تدويل القضية الجزائرية.

أما إشكالية الدراسة فتكمن في كون المستعمر الفرنسي منذ دخوله للجزائر يحاول تشويه صورة الجزائريين بالكذب والدعاية المقرضة، ولكن هذه الدعاية ازدادت شراسة مع اندلاع الثورة، فكان لابد للثورة أن تكسب إعلاماً مضاداً للرد عليه بشتى الوسائل ولإيصال صوتها

للخارج، وإعطاء الجزائر مكانة دولية، ولعل المجاهد اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني مثلت الجانب المهم في الرد على أكاذيب فرنسا، ومحاولة إعطاء صورة حقيقية لما يقع في الجزائر من أجل تدويل القضية الجزائرية والوصول إلى الهدف المنشود ألا وهو الاستقلال. لذا كانت إشكالية الدراسة كالآتي :

ما قدرة جريدة المجاهد في عكس أصداء الثورة داخليا وخارجيا، وتدويل القضية الجزائرية ؟

- وحتى نستطيع الإجابة عن هذه الإشكالية لا بد من الوقوف عند التساؤلات الآتية :
- كيف كان الوضع الإعلامي قبيل تأسيس جريدة المجاهد؟.
- هل كانت الثورة في حاجة إلى تأسيس مثل هذه الوسيلة ؟
- ما استجابة الرأي العام الداخلي، والدولي لجريدة المجاهد؟ وما موقفها من الأخبار التي تنقلها جريدة المجاهد؟.

- كيف عكست جريدة المجاهد أحداث الثورة؟.
- ما الصعوبات التي واجهتها جريدة المجاهد في بلوغ الأهداف؟.
- ما هي أبرز الأسس والآليات التي اعتمدها الجريدة في تدويل القضية إقليميا ودوليا؟.
- اما حدود الدراسة التاريخية فمجالها محصور ما بين سنتي 1956 و 1962، فسنة 1956 هي السنة التي بدأت جريدة المجاهد تُنشر فيها بشكل رسمي، أما سنة 1962 فهي سنة استقلال الجزائر علما أننا بصدد الوقوف عند الاستقلال الذي يعد ثمرة التدويل.
- ودواعي اختيار الموضوع تكمن في إضافة لبنة لما ساهم به بعض المؤرخين والباحثين العرب والجزائريين في قضايا الإعلام خلال الحقبة الاستعمارية في الجزائر. بالإضافة إلى الدوافع الآتية :

- الرغبة في توضيح دور الإعلام المكتوب، وخاصة جريدة المجاهد.
- تتبع مسار جريدة المجاهد، وقدرتها على مواكبة أحداث الثورة.

- معرفة كيفية الرد عن أكاذيب فرنسا من خلال اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني

"جريدة المجاهد".

- رصد نقاط التأثير والتأثر بين جريدة المجاهد والشعب الجزائري والمحيط الدولي.

- محاولة معرفة كنه الجريدة ومحتواها، والمواضيع التي تعالجها والأبعاد والأهداف المبتغاة

منها.

- معرفة دور الجريدة في إيصال الصوت إلى الشعب الجزائري خصوصا، وإلى الرأي العام

العالمي عموما.

- حجم تقبل الرأي العام الفرنسي لجريدة المجاهد، وموضعها، وهل أثرت فيه؟.

كما أن هناك أسباب أخرى دعتنا لاختيار الموضوع هي :

السبب الذاتي : حبنا للإعلام دفعنا إلى البحث في هذا المجال، والمقاربة بين إعلام الثورة

خاصة المكتوب والإعلام في يومنا هذا، وحجم الأمانة في إبلاغ الحدث دون تغيير.

السبب الموضوعي : محاولة المساهمة في البناء التاريخي من خلال الكتابة في هذا

الموضوع، خاصة أنه يحتاج إلى التحليل والدراسة إذا ما قارناه بالعديد من المواضيع

الأخرى. وتزويد المكتبة الوطنية ببحث آخر يضاف إلى البحوث الأخرى يدرس جريدة

المجاهد ودورها في الثورة، خاصة تدويل القضية الجزائرية، والأبعاد الأخرى التي عالجتها

المجاهد حتى ولو تطرقنا إليها بشكل بسيط من اجتماعية واقتصادية، وثقافية وغيرها، حيث

شكلت قاعدة وقدوة تقتدي بها صحافة اليوم، رغم العديد من المضايقات والضغوطات

والصعوبات التي كان يصنعها العدو.

أما الأهداف المرجوة من البحث فهي :

- إبراز مكر المستعمر في توظيف سلاح الإعلام الذي يعد من أخطر الأسلحة.

- إظهار صورة المستعمر من خلال كشف دسائسه، ووحشيته من خلال مصدر من مصادر

الثورة كان حاضرا عند الأحداث.

- كشف نوع من الأساليب التي قاوم بها الشعب الجزائري، ورد به كيد المستعمر.
- توضيح كيفية معالجة المجاهد للأحداث والرد عليها في الوقت المناسب، وبالطريقة المناسبة.

- توضيح قدرة الجزائري في الدفاع عن نفسه حتى في أصعب الحالات.
- محاولة إيضاح الأبعاد المختلفة لجريدة المجاهد، ودورها في تدويل القضية الجزائرية بالخصوص، حيث شبهناه بلوطن فيها جامعة للكثير من الأبعاد (اجتماعية واقتصادية وسياسية وعسكرية وغيرها).

أما ادبيات البحث فتكمن في قيمة البحث، وفي نوعية مصادره ومراجعته، لذا حرصنا كل الحرص على جمع أكبر عدد ممكن من المصادر والمراجع التي تخدم موضوعنا هذا، وعن مصادر البحث التي اعتمدنا عليها فهي حسب أولويتها :

- جريدة المقاومة الجزائرية حتى ولو تطرقنا إليها بشكل بسيط، فهي تعد سابقة لجريدة المجاهد.

- جريدة المجاهد في حد ذاتها، والتي هي موضوع الدراسة، كما كانت هناك مصادر أخرى تحدثت عن أحداث الثورة التي واكبتها المجاهد وعلقت عليها، ككتاب " الجزائري في إيفيان تاريخ المفاوضات السرية 1956 - 1962م " لرضا مالك، وكتاب " اتفاقيات إيفيان " لابن يوسف بن خدة، وغيرهم.

أما اللقاءات الحوارية فقد كانت مع بعض من حضروا الثورة، فحاولنا أن نأخذ نماذج مختلفة كصاحب مقهى أثناء الثورة السيد " مسعود مسقم الملقب بـ " خونا "، والسيد إبراهيم النجعي مساعد صيدلي وكاتب سي الحواس السيد عمار حشية، والدكتور رابح بالعيد.

بالإضافة إلى بعض المراجع والدراسات التي تتحدث عن الإعلام عموماً، وجريدة المجاهد خصوصاً، خاصة كتاب " الصحافة العربية في الجزائر 1954 - 1962م " للدكتورة عواطف عبد الرحمان، وكتاب " الإعلام ومهامه أثناء الثورة دراسة تحليلية في الإعلام الثوري " تأليف

مجموعة من الباحثين، وكتاب " الثورة الجزائرية والإعلام " لأحمد حمدي، وبعض المقالات التي تطرقت إلى المجاهد، ودورها أثناء حرب التحرير، والتي وقفت في وجه المستعمر للحد من أكاذيبه واحتياله.

أما خطة الدراسة التي اعتمدناها فهي كالآتي :

مقدمة وثلاثة فصول حيث اعتمدنا في ترتيبنا هذا على التسلسل التاريخي حسب الحوادث المتبعة من قبل الجريدة، فخصصنا الفصل الأول الذي جاء بعنوان جريدة المجاهد : النشأة والتأسيس، فتناولنا فيه الوضع الإعلامي العام قبيل تأسيس جريدة المجاهد، وجريدة المجاهد بين حاجة التأسيس وكمالية الإعلام، والتعريف بها.

أما الفصل الثاني والمعنون بجريدة المجاهد مرآة لثورة وجاء فيه : نظرة جريدة المجاهد للثورة، والآليات والطرق للتعريف بالثورة لدى جريدة المجاهد، ودورها في دعم الثورة.

في حين خصصنا الفصل الثالث لتناول الحديث عن جريدة المجاهد ودورها في تدويل القضية الجزائرية من خلال الأسس والآليات المعتمد عليها الجريدة في تدويل القضية الجزائرية، وعلاقتها بهياكل الثورة، ثم الطرق المتبعة من قبل الجريدة في تدويل القضية الجزائرية. أما الخاتمة فهي عبارة عن استنتاجات ممثلة في حوصلة حول المضمون. كما أنها لا تخلو من بعض التساؤلات التي جعلتنا نقف حائرين أمام بعض المواقف.

أما المنهج المتبع في دراستنا فهو المنهج التاريخي، بالإضافة إلى بعض المناهج الأخرى والمساعدة لنا في بحثنا.

أما الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا المتواضع هي صعوبات موضوعية تواجه كل باحث، مع العلم أن متعة البحث تكمن في الصعوبات، فالعمل الذي تشقى فيه سوف تتال منه فائدة إن شاء الله، وذلك لقوله تعالى : ﴿ إِنْ لَمْ يَنْصَرِفْ مِنْكُمْ ﴾ الآية 195 سورة آل عمران. ومنها اختيار الوقت المناسب للتردد على المكاتب لأن أصحابها مسؤولون وعندهم ارتباطات والتزامات، ولذلك قلة المصادر والمراجع في هذا الموضوع خاصة في هذه المنطقة، مما اضطرنا إلى التنقل إلى مناطق أخرى، وكذلك صعوبة وجود شخصيات شغلت في هذا

المجال، والذي كان وقت الالتقاء معهم محدود بسبب كبر سنهم والتزاماتهم، وكذا صعوبة التحليل واستساغة بعض المعلومات، ووضعها في مكانها، مما أثقل أسلوب البحث أحيانا.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نشكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه وسداده لنا، لقوله تعالى : ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِي﴾ الآية 152 سورة البقرة، وبعد شكر الله سبحانه وتعالى، نقدم أسمى عبارة الشكر والتقدير لأستاذنا الفاضل والمشرّف موسى بن موسى الذي كان لنا أبا كبيراً وصديقاً لم يبخل علينا بشيء مثل التوجيهات والكتب والآراء منذ أن اخترنا عنوان هذا البحث، فتحمل معنا الصعاب أثناء هذه الدراسة، فكان لنا مرجعاً للتسديد والتصويب، وكذا التوجيه حتى وصلنا بالبحث إلى نهايته.

كما نتقدم بالشكر الجزيل والامتنان إلى الدكتور علي غنابزية الذي قدم لنا الكثير من النصائح، والأستاذ محمد حركات الذي كان لنا القدوة في الكثير من الأشياء. كما لا يفوتنا أن نشكر كل عمال المكاتب، وخاصة عمال مكتبة متحف المجاهد الذين قدموا لنا التسهيلات في إتمام بحثنا هذا.

وخاتمة قولنا ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللّٰهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ الآية 88 سورة هود

إسماعيل عريف وصالح اليمان.

الوادي في السبت : 14 جمادى الآخرة 1433هـ

الموافق 05 ماي 2012م.

الفصل الأول : جريدة المجاهد : النشأة والتأسيس :

قبل التطرق إلى الحديث عن الثورة ومجرياتها ووسائلها والتي منها الدعاية الإعلامية، لابد أن نعرض عن بعض المحطات التي كان لها بالغ التأثير لتفجير تلك الثورة التي أسقطت جبروت فرنسا الامبريالية وزعزعت كيائها رغم بساطة المفجرين، لكنهم كانوا عبقرين عبقرية نابعة من تلك البساطة.

المبحث الأول : الوضع الإعلامي العام للثورة قبيل تأسيس جريدة المجاهد :

إن من أبرز الأحداث التي سبقت الثورة وكانت عبارة عن نقطة تحول كبرى مجازر 8 ماي 1945م، حيث كانت صفقة لتحول الوجوهات والتخطيط للإعلان عن الثورة، وهي عبارة عن مطالبة شعب أعزل بحقه أراد أن يذكر فرنسا بوعودها، لكن هذه الأخيرة واجهته بكل بشاعة، وبكل أساليب الإرهاب ليروح ضحيتها - أي تلك المجازر - الوحيدة حوالي 45 ألف شهيد.

هذا ما صرحت به بعض المصادر ولربما كان أكثر من هذا العدد، لا نستطيع أن نغوص في هذا الحدث رغم أهميته أكثر مما تحدثنا، لأن هناك أحداثا أخرى يجب أن نتطرق إليها بالتفصيل حتى ولو كان بشكل مختصر، ولعل من أبرزها أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وتحولها من أزمة إلى ظهور تيار آخر هو اللجنة الثورية للوحدة والعمل بعد اكتشاف أمر المنظمة الخاصة، وهي الجناح العسكري لهذا الحزب الذي يقوده مصالي الحاج¹

في مارس 1950م عقد المؤتمر الثاني لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية بتاريخ 26 فيفري 1953، وبعد انعقاده برز تياران، تيار المصاليين وتيار المركزيين، ولكن بعدما أحس المركزيين بقوة مصالي الحاج، وذلك من خلال تجاوب الشعب مع أفكاره

¹ مصالي الحاج : من مواليد 1898 اشتهر بكفاحه السياسي ذو التوجه الاستقلالي ترأس حزب شمال إفريقيا وواصل معه كل مراحل (حزب الشعب ثم حركة الانتصار) أسس تيار مناوئ للثورة بحيث لم يشارك فيها، توفي سنة 1974 م، ينظر بنيامين سطور : مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية 1898 - 1974، ترجمة الصادق عماري، مصطفى ماضي، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، (د،ت)، ص ص 14-13 .

الاستقلالية¹. إذا أمعنا النظر في التسلسل الزمني يتضح لنا أن ثورة نوفمبر أتت بعد عودة حزب الشعب الجزائري -حركة الانتصار للحريات الديمقراطية-² إلى خط سياسي أكثر تصلب فَنسيان ذلك يعتبر تجاهل للحقيقة. إن انهزام المراكزيين أمام المصاليين كان إنذار بوقوع الانفجارات، فبانتصار مصالي انتقل النقد الجذري من العجز إلى الأمل وأدى سقوط الحاجز الإصلاحي إلى الثورة الحقيقية في العقول وفي الممارسات.

وفي ظل الحرب الكلامية والتراشق بالتهمة تلاشت هيبة القادة ورهبتهم ولم يعد هناك من مواضيع محرمة وحصل تغيير جذري في الأفكار، فحرية الرأي التي اكتسبتها إدارات الحكم على مختلف الاتجاهات ساعدت على إحداث مراكز سياسية مستقلة أدى تجمعها إلى ظهور جبهة التحرير الوطني. ولا يسعنا إلا أن نؤكد على الحقيقة الآتية التي مفادها: إن انتصار المصاليين على المراكزيين هو الذي حرر الطاقات والقوى الجذرية، وفتح الطريق أمام حرب التحرير³.

بدأ المصاليون في التفكير لجمع شمل وكسر الانفعال داخل الحزب وإعادة الطرفين للوحدة، وتجسد ذلك فيما يعرف باللجنة الثورة للوحدة والعمل⁴، حيث ظهر على اثر الاجتماع التأسيسي بإحدى مدارس الحزب، وهي مدرسة "الرشاد" بالعاصمة. وتقرر في هذا اللقاء إصدار صحيفة وهي صحيفة "الوطني" التي تم نسخها بآلة الرينيو، صدر منها خمسة أو ستة أعداد على الأكثر، ووزعت على جميع أقسام الحزب داخل الجزائر وفي فرنسا، وفي جويلية 1954 عقد مؤتمر وكونوا لجنة 22، وانبثق عن هذه اللجنة لجنة أخرى سميت بلجنة الستة، وهم: مصطفى بن بو العيد، العربي بن مهيدي، ديدوش

¹ بن يوسف بن خدة : جذور أول نوفمبر 1954، (تر) مسعود حاج مسعود، دار هومة، الجزائر، 2010، ص ص 360، 363.

² محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، موفم للنشر، الجزائر، 2008م، ص 162.

³ محمد حربي : نفس المصدر، 161.

⁴ اللجنة الثورية للوحدة والعمل: تأسست في مارس 1954م لم تكن حزبا ولا تشكيلا سياسيا وإنما تسعى الى إعادة الوحدة والصف داخل حزب حركة الانتصار: ينظر، محمد يوسف : الجزائر في ظل المسيرة النضالية (المنظمة الخاصة) ، (تر) محمد الشريف بن دالي حسين، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر، 2002م، ص 163 .

مراد، كريم بالقاسم، رابح بيطاط، وثلاثة يمثلونهم في الخارج حسين آيت احمد، محمد خيضر، ومحمد بوضياف الذي تلقى منصب منسق بين الداخل والخارج. كما خرج هذا الاجتماع بتقسيم البلاد إلى خمس مناطق، وتعيين على كل منطقة عضو، وتم تحديد موعد الثورة وهو ليلة 31 أكتوبر إلى 1 نوفمبر 1954، واختيار اسم جديد للحركة وهو جبهة التحرير الوطني كجناح سياسي، وجيش التحرير الوطني كجناح عسكري. وكلمة السر هي : خالد عقبة الله ألنهر¹.

بعد التطرق إلى أهم المحطات قبل تفجير الثورة، نحاول الآن أن نعرض عن الإعلام قبيل تأسيس جريدة المجاهد، لكن قبل ذلك لا بد أن نعرف الإعلام. فالإعلام لفظ مشتق من العلم، تقول العرب استعمله الخبر فأعلمه إياه؛ أي نقل إليه الخبر.

أما اصطلاحاً فإن مفهوم الإعلام هو نقل الأخبار إلى عدد كبير من الناس، ومحاولة الاتصال بالجمهور، وذلك باستخدام مجموعة من الوسائل تسمى عادة بوسائل الاتصال أو وسائل التبليغ والتأثير. فالإعلام إذاً هو نشر الوقائع والآراء في صيغ مناسبة مسموعة أو مرئية، أو بواسطة الرموز والوسائل التي يفهمها ويتقبلها الجمهور². فبعد تعريف الإعلام نحاول أن نقف عند تطور الإعلام لبعض التيارات السياسية والإصلاحية بعد الحرب العالمية الثانية، وقبل تأسيس جريدة المجاهد. أما فيما يخص حركة أحباب البيان، وبعد إصدار العفو العام عن المعتقلين في أكتوبر 1945م أبدل فرحات عباس اسم حزبه بتسمية جديدة وهو حزب "الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري"³. وأصدر صحيفة "الجمهورية الجزائرية" في مارس 1946م التي شرعت

¹ بن يوسف بن خدة :المصدر السابق، ص 163

² بشار قويدر: "فلسفة الإعلام (دراسة حول المفاهيم والخصائص نموذج الجزائر)" من كتاب الإعلام ومهامه أثناء الثورة، المركز الوطني للدراسات والبحث، في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م دار هومة، الجزائر، 2005م ص 105، 106.

³ عواطف عبد الرحمان : الصحافة العربية في الجزائر 1954م-1962م، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م ص ص

في إبراز مطالب الحزب بجلاء، وتوضح التطور الذي طرأ على سياسة فرحات عباس¹.

وفيما يخص حركة انتصار الحريات الديمقراطية، فقد أصدرت صحيفة " الأمة الجزائرية"، حيث كانت تدعو إلى الاستقلال الكامل واستمرت في الصدور من يوليو (جويلية) 1946م إلى أكتوبر 1948م، وصحيفة " المغرب العربي " باللغة العربية عدى بعض الأعداد الخاصة التي صدرت بالفرنسية، واستمرت تصدر من جوان 1947م إلى نهاية 1949م، وصحيفة " المنار " وهي صحيفة نصف شهرية استمرت تصدر من مارس 1951م إلى نوفمبر 1953م، وصحيفة " الجزائر الحرة " وبدأت نصف شهرية ثم أسبوعية من أغسطس 1949م إلى نوفمبر 1954م. وعند انشقاق الحزب أصبح للمصاليين صحيفة "الجزائر الحرة". أما المركزيين فقد استأنفوا بصحيفة " الأمة الجزائرية ".

أما جمعية العلماء فتعطلت صحيفة البصائر من 1939م إلى 1944م، ثم استأنفت صدورها سنة 1947م إلى مارس 1956م، وقد أوقفتها فرنسا عندما نشرت تقرير مساندة جمعية العلماء المسلمين للثورة²، حيث لم يقتصر على منشورها هذا فقط الذي أوقفت من أجله، لكنها كانت تساند الثورة بذكاء، حيث يظهر من خلال كتاباتها يوميات الأزمة الجزائرية 1956م من خلال أعدادها، وهذا دليل على مساندتها للقضية الجزائرية بإعطاء حوصلة عن أهم الأخبار لكل يوم من الأسبوع، حيث تُفَصِّل لكل ناحية على حدا. ففي ناحية الجزائر العاصمة مثلا : أوضحت تسجيل وقوع عدة عمليات تخريب في ناحية "إزرلادة"، فقطعت نحو خمسين (50) شجرة برتقال في مزرعة مستعمر. كما وقع إسقاط خمسة أعمدة تلغرافية على الأرض على جانبي الطريق العام في الناحية نفسها³.

¹ أحمد مرسل و آخرون: ثورة أول نوفمبر في صحافة حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري جريدة الجمهورية الجزائرية نموذج، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007م، ص 8، 9

² عواطف عبد الرحمان: المرجع السابق، ص 45.

³ البصائر : العدد 361، السنة 2، السلسلة الثالثة 6 أبريل 1956م .

أما فيما يخص الحزب الشيوعي فكان يصدر صحيفة "ألجي ريبيليكان" "Alger Républicain" وكانت في البداية صحيفة أسبوعية ، ثم أصبحت يومية، وقد صدرتها السلطات الاستعمارية سنة 1957م بعد انضمام أعضاء هذا الحزب إلى الثورة¹.

بعد المرور بأهم التشكيلات السياسية ودورها الإعلامي خلال الفترة الممتدة بين 1946 و1954 بشكل عام، وجريدة المجاهد بشكل خاص وبعد التأسيس اعتمدت الثورة الجزائرية الإعلام أسلوبا في كفاحها المرير وطريقها لإحباط المناورات الإعلامية الاستعمارية، وسلاحا مضادا للحرب النفسية التي كان يشنها العدو على الثورة، وتنوع الإعلام الثوري في وسائله منها الوسائل السمعية والمكتوبة، حيث كان يتوفر على إذاعة سرية بالمنطقة الريفية المغربية، وصوت الجزائر من تونس، وصوت الجزائر من طرابلس وبن غازي، وصوت الثورة الجزائرية من القاهرة وغيرها، كما كانت هناك جرائد كجريدة " المقاومة " بطبعاتها الثلاث : فالطبعة الأولى صدرت في المغرب، والثانية في باريس، والثالثة في تونس وتعرف بالطبعة "ج"، وكلها صدرت سنة 1956².

وجمعت فيما بعد لتصبح جريدة المجاهد، وقد كانت ولاية الأوراس السباقة إلى إصدار نشرية في سنة 1955 إسمها (الوطن) تطبع باللغة الفرنسية ثم توالى صدور نشريات في الولايات الأخرى منها (الجبلة) (النهضة) (صدى التيطري) (حرب العصابات) (صدى الصحراء)³.

وهناك نشریات أخرى نذكر منها (الوطني) الصادرة عن الولاية الأولى خلال سنة 1955: «والتي لم نجد لها ذكر في مطالعتنا لإعلام الثورة وربما كانت تصدر إلى جانب

¹ عواطف عبد الرحمان: المرجع السابق، ص45.

² جريدتنا المقاومة والمجاهد، تاريخ الجزائر 1830-1962، موقع إلكتروني، [http:// www.1november1954.com](http://www.1november1954.com)

³ الاعلام ابان الثورة التحريرية-جريدة المجاهد نموذجاً ، المنتدى الفكري لإطارات الاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية، موقع إلكتروني، <http://unja.70lm.org/t455-topic>

نشرية (الجزائر الحرة) التي ذكر بعضهم أن الولاية الأولى أصدرتها بعد شهر أفريل 1955 باللغة الفرنسية¹.

زيادة عن هذا فهناك آليات أخرى استخدمتها الثورة لمحاولة إيصال صوتها إلى الشعب، وتبرير ما تفعله خاصة في الأيام الأولى أمام عدو متمرس في هذا المجال الذي يبدو منذ الوهلة الأولى أنه مجال شائك ومن الصعوبة الخوض فيه. ومن تلك الآليات بيان أول نوفمبر الذي يعد أول وثيقة مهمة في الثورة، والذي حرره كل من محمد بوضياف ومراد ديدوش². وقام بطبعه الصحفي محمد العياشي، وذلك لشرح مبادئ الثورة وتبيين أسبابها وتحديد أهدافها ومقاصدها، وقد وزع البيان في الليلة الفاصلة بين أكتوبر وغرة نوفمبر 1954 خاصة في صناديق الأثرياء من سكان الجزائر، وحتى في فرنسا. كما أذيع على الرأي العام الداخلي والدولي³.

فبيان أول نوفمبر يعد وثيقة إعلامية هامة لمخاطبة الشعب الجزائري الذي كان بحاجة إلى توضيح لما سيجري من عمليات ثورية في معظم ولايات الجزائر، حيث استهل هذا البيان نصه: «أيها الشعب الجزائري، أيها المناضلون من أجل القضية الجزائرية...»⁴ ان البيان الأول للثورة الجزائرية قد بدأ بمسألة ذات بعد إعلامي صريح الهدف منه هو شرح الأسباب العميقة التي دفعت بجهة التحرير الوطني الى القيام بالثورة، وتوضيح برنامجها ومبادئها وأهدافها، ولذلك كان تعلق أفراد الشعب بها، وكان التفافه حولها يؤكد عن إيمان في القلب وثبات راسخ في العقل⁵.

إن الجبهة قد أبدت في بيان أول نوفمبر عن رغبتها في إزالة البلبلة، التي يعمل الاستعمار وعملاؤه من الإداريين والسياسيين على تنميتها. كما حرص على توضيح كل

¹ مصطفى بن بو العيد والثورة الجزائرية 1954م، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر، 1999م، ص ص 120 - 123.

² عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005م، ص 361.

³ سعد زغلول فؤاد: عشت مع ثوار الجزائر...، ط1، دار العلم للملايين، بيروت 1960م ص 298.

⁴ ينظر الملحق رقم 1،

⁵ محمد زروال: الحياة الروحية في الثورة الجزائرية، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994م، ص 26.

نقطة حتى لا يقع أي التباس أو غموض، وتعلن الجبهة في هذا أنها ستتصدى لكل محاولة من محاولات التزييف التي يقوم بها الاستعمار¹. إضافة إلى ذلك هناك المرشد السياسي، وهو اسم أطلق على ضابط أو ضابط صف من المجاهدين، حيث يقوم هذا الأخير بعقد اجتماعات في المداشر والقرى قصد اطلاع الأهالي على انتصارات جيش وجبهة التحرير الوطني، وتزويدهم بالتعليمات الصادرة عن الجبهة وبالخصوص مقاطعتهم للإدارة الفرنسية².

كما كُلف المرشد السياسي أيضا بجمع المعلومات الدقيقة عن تحركات العدو وعملائه، وخططه ونقلها إلى قيادة الجبهة للرد عليها في الوقت المناسب. كما تولى أيضا مهمة التوعية والإرشاد، ومحاربة الآفات الاجتماعية في الأوساط العسكرية والمدنية، وتسوية الخلافات والنزاعات بين المواطنين. إضافة إلى تسجيل عقود الزواج والإطلاق، والميراث والمواليد، والوفيات وجمع الاشتراكات، والتبرعات والزكاة بصفة منظمة³. ويمثل المرشد السياسي همزة الوصل بين الهياكل التحية الثورية الجزائرية، حيث أطلقت السلطات العسكرية الفرنسية اسم (التنظيم السياسي الإداري) على الهياكل التحية للثورة الممثلة في القسمة، وعممت هذا النمط على الهياكل التصاعدية على مستوى الولاية، ولكن تحت اسم (التنظيم السياسي العسكري)؛ أي همزة وصل بين القاعدة والقيادات التصاعدية على اختلاف درجاتها، ومهامها⁴.

لقد رأت الثورة الجزائرية بعد مرور عامين من اندلاعها ضرورة إيجاد صحافة مكتوبة تابعة لها وناطقة باسمها، وتشرح مواقفها وتتبع أخبارها، فكان نتيجة لذلك إصدارها لجريدة المقاومة 1956 التي تزامن تاريخها مع الذكرى الثانية من اندلاع الثورة، فكانت باللغتين العربية والفرنسية حجمها 61 × 41 سم بشكل صحيفة ذات ثلاث

¹ مصطفى طلاس، بسام العسلي: الثورة الجزائرية، ط1، دار الشورى، بيروت، 1982م، ص79.

² احسن بومالي: إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1962م، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، (د،ت)، ص132.

³ عبد الحميد زوزو: محطات حاسمة في تاريخ الجزائر دراسات في الحركة الوطنية والثورية التحريرية على ضوء وثائق جديدة، دار هومه الجزائر، 2004م، ص486.

⁴ عبد المجيد شبيخي، المحافظ السياسي في جبهة التحرير الوطني، أعمال الملتقى الدولي الأول حول نشأت وتطور جيش التحرير الوطني، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005م، ص261.

طبعت¹. الطبعة الأولى في باريس وسمية بالطبعة {أ} أما الطبعة الثانية بالمغرب الشقيق وسمية {ب}. والطبعة الثالثة والتي سمية {ج} قد صدرت من تونس باللغة العربية².

دعمت هذه الجريدة بأخرى أطلق عليها اسم المجاهد، وبذلك أصبح للثورة جريدتان تتحدثان باسمها إلا أن ذلك لم يدم طويلا إذ بمجرد صدور العدد التاسع عشر من جريدة المقاومة الجزائرية بتاريخ 15 جويلية 1957م حتى قررت لجنة التنسيق والتنفيذ في بلاغ لها إيقاف هذه الأخيرة ابتداء من هذا اليوم أصبحت المجاهد جريدة الثورة الجزائرية ولسانها الوحيد³.

المبحث الثاني : جريدة المجاهد بين ضرورة التجديد ورسالية الإعلام :

إن الإعلام في الثورة الجزائرية لم يأت صدفة بل جاء نتيجة مج 00 هودات جبارة بذلها المفجرون للثورة، لكنهم لبساطة الإمكانات وبساطة المستوى لم يكن الإعلام مبلغ للغاية المنشودة منه، ولم يكن يصب في إطار واحد، وذلك لتشتت الوسائل وضعف الاتصال فكان لابد من تنظيمه وجعله ذو توجه واحد، فكان من بين النقاط المطروحة ضمن مؤتمر الصومام 1956 إذ يعد هذا المؤتمر مؤتمرا تنظيميا للبعث من جديد في الثورة.

وبعد ضمان شمولية الثورة واتساع رقعة انتشارها على كامل التراب الجزائري، بحيث امتدت لتشمل جبال الظهرة والأطلس البليدي، والوهراني، وتأكد استقطابها للجماهير، فأصبح من الضروري إعادة النظر في وضع أسس تنظيمية موحدة، وتوحيد مناهج العمل السياسية والتنظيمية والعسكرية. ولهذا الغرض كان من الضروري عقد مؤتمر تنظيمي بعثي للثورة وهو مؤتمر الصومام الذي عقد بوادي الصومام في

¹ عزي عبد الرحمان: عالم الاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992م، ص 118.

² الأمين بشيشي: دور الإعلام في معركة التحرير، الثورة الجزائرية أحداث وتأملات ، إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة الجزائرية، 1994م، ص 186.

³ إبراهيم لونيبي: "جريدة المجاهد ودورها في الحرب النفسية إبان الثورة التحريرية"، من كتاب الإعلام ومهامه ومهامه أثناء الثورة : المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار هوم، الجزائر، 2005، ص ص 120، 121.

أوت 1956 في خضم المعركة، والذي أصبح حكراً على قادة الثورة لمختلف المناطق باستثناء تلك التي لم تتمكن من الحضور، وهكذا أصبح لجبهة التحرير الوطني برنامج سياسي يتضمن الخطوط العريضة للبلاد. كما أصبح لجبهة وجيش التحرير الوطنيين هياكل سياسية وعسكرية على جميع الأصعدة¹، حيث كانت حكومة غي موليه (Guy Molly) قد شرعت منذ بداية 1956 في انتهاج سياسية القمع ودفن التمرد حيث ولد، فان هذا المؤتمر - مؤتمر الصومام - قد جاء بأفكار وقيادة جديدة مستعدة للتصدي، واستعمال القوة لانتزاع حرية الجزائر واستقلالها.

لقد أصبحت جبهة التحرير الوطني الجزائرية منذ 5 سبتمبر 1956؛ أي تاريخ انتهاء أشغال مؤتمر الصومام هي القوة السياسية الوطنية الوحيدة التي التف الشعب حولها لتحرير الجزائر من الاحتلال الفرنسي، قد اتضح لمؤتمر الصومام أن جبهة التحرير أصبحت قوية وممثلة لآمال الشعب الجزائري وذلك بفضل نجاحها في :

- 1 - القضاء على النفوذ الشخصي لأي فرد وإقرار مبدأ القيادة الجماعية.
- 2- وضوح الهدف والغاية المنشودة هي الاستقلال الوطني والوسيلة هي الثورة في تدمير الحكم الاستعماري².

- 3- توحيد أبناء الشعب الجزائري وتجنيد الكفاح ضد العدو المشترك لأن تحرير الجزائر هو عمل جميع الجزائريين وليس عمل فئة واحدة من أبناء الشعب الجزائري، وأشارت وثيقة الصومام إلى نشاط جيش وجبهة التحرير الوطني قد غيرت مجرى الأمور بالجزائر.

فبفضل ثورة نوفمبر 1954م التي خلقت الهمة والعزيمة على مواجهة العدو توحّد الشعب وفاق من سباته وأظهر تصميمه على استعادة حريته، وكرامته. وباختصار فإن الكفاح

¹ الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة: مجلد 2، ج 1، قصر الأمم، 8-10 ماي 1984م، ص 234.

² عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 394، 395.

ضد العدو قد خلق اتحادا روحيا، وسياسيا بين جميع الجزائريين، وبذلك الإجماع الوطني على مواجهة العدو حتى النهاية، وانتزاع استقلال الجزائر¹.
رغم الخلاف المستفحل بين إطارات الولاية الأولى فيما بينهم، وقد كان كذلك الخلاف مستفحل فيما بينهم من جهة، وجماعة مؤتمر الصومام من جهة ثانية². إلا أن هذا الخلاف لم يكن عائقا أمام المؤتمرين، فقد خرجوا بوثيقة لأهداف الحرب من أهم ما جاء فيها :

- 1 - إضعاف الجيش الفرنسي، بحيث يستحيل الانتصار عليه بالسلاح.
- 2 - العمل على عزل فرنسا دوليا، وفي داخل الجزائر.
- 3 - توسيع نطاق الثورة وتدعيم مؤسسات الدولة الجزائرية، حتى يمكن الاعتراف بالنظام السياسي الجزائري والتفاوض معه في حالة الرضوخ إلى الحوار والسلم.
- 4 - ضرورة الحصول على تأييد الشعب باستمرار، حتى يصمد أمام المجهودات التي يبذلها الفرنسيون لأبادته³.

وحتى لا نطيل ونغوص في أشغال هذا المؤتمر، فنتوجه إلى ما يخصنا منه فانه يعتبر منعرجا في تاريخ الثورة، حيث عينت فيه المنشآت الأولى للجزائر الثورية. كما نظم الجيش والإدارة وقام بتحديد برنامج قاعدي⁴
وتأسيس مجلس وطني للثورة وهو عبارة عن برلمان أو سلطة تشريعية في الجزائر يجتمع أعضائه عندما تسمح لهم الظروف السياسية والقتالية في البلاد، وإنشاء سلطة تنفيذية مكلفة بتنفيذ القرارات السياسية والعسكرية التي يتخذها أعضاء المجلس الوطني

¹ نصوص أساسية لجبهة التحرير الوطني (1954-1962م)، نشر وزارة الإعلام والثقافة، الجزائر، 1976م، ص12.

² مذكرات الرائد مصطفى مرادة (ابن النوي): شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى، دار الهدى الجزائر، 2003م، ص79.

³ نصوص أساسية لجبهة التحرير الوطني، المصدر السابق، ص 12 .

⁴ شارل أندري فافروود: الثورة الجزائرية، (تر) بوكابوية عبد الرحمان وسالم محمد، مطبعة دحلب، الجزائر، 2010م، ص201.

للثورة¹. بعد التطرق إلى انعقاد مؤتمر الصومام وأهم ما جاء فيه باختصار نخرج الآن إلى موضوعنا والذي هو الإعلام، حيث نوقش كأحد نقاط المؤتمر، كما خصص المؤتمر كأحد مواضيعه الدعاية وما يتصل بها من الأخبار والتوجيه داخليا أما على الصعيد الخارجي فمحاولة كسب أكبر عدد ممكن من التأييد المادي والمعنوي، ولذلك جعل المؤتمر نقاط فيما يخص الإعلام نلخصها فيما يلي :

- (1) الاعتماد على العمل والدعاية والمتمثلة في الرد بسرعة على أكاذيب المستعمر ونشر شعارات جبهة التحرير الوطني حتى تصل لكل مناضل ولكل مواطن.
- (2) تكليف أصحاب المهن الحرة القيام بالدعاية باستقلال الجزائر.
- (3) مضاعفة مراكز الدعاية وطبع نشرات محلية.

(4) تنصيب جبهة التحرير تنصيبا نظاميا في عامة البلاد في كل مدينة وقرية وعرش وحي ومعمل وجامعة ومدرسة كما يجب التشجيع بالمبدأ التالي وهو وجوب العمل بتفكير المسؤول يشرف الصمعة العالمية التي أحرزت عليها الجزائر السائرة نحو الحرية والاستقلال².

أما فيما يخص نشر الأحداث فكان بمجرد أن ينفذ الفدائي عمله العسكري يبدأ العمل الإعلامي في إشاعة الحدث لفائدة الثورة³، ولإنجاح هذه المهمة كان من الضروري الانتشار الواسع في وسائل الدعاية وتزويدها بوسائل الرقن والطباعة. كما كلف المؤتمر المحافظون السياسيون بدور رجال الإعلام والإشراف على كل ما يتعلق بالدعاية والأخبار والتوجيه، فقد أنشأت لجان الدعاية للإشراف على إذاعة ونشر الأحداث والأخبار وتعليمات جيش وجبهة التحرير الوطني.

¹ عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 426.

² محمد لحسن از غيدي: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الجزائرية 1956-1962م دار هوم، الجزائر، 2009م، ص 145 .

³ جريدة المقاومة الجزائرية، العدد 2، 15 م نوفمبر 1956م، ص 5، 6 .

أما فيما يخص وسائل الدعاية الإعلامية التي استعملتها الثورة فحصرها المؤتمر في الصحافة المكتوبة والإذاعة ولجان الدعاية الداخلية¹. كانت الحاجة إلى إنشاء إذاعة جزائرية يصل بثها إلى كامل التراب الوطني بعد تطور أحداث الثورة قرر قاداتها في مؤتمر الصومام إنشاء إذاعة جزائرية خاصة بالثورة وهذا ما حدث فعلا فلم ينقضي عام 1956 وبالضبط 16 ديسمبر 1956 حتى انطلق صوت الجزائر المكافحة مدويا من إذاعة وطنية ثورية تحت شعار صوت الجزائر الحرة المكافحة من قلب الجزائر².

وتعد الإذاعة السرية الجزائرية مكسبا هاما وسلاحا استراتيجيا دعمت به الثورة وسائلها في مجال الاتصال من خلال الأثر العميق الذي خلفته لدى الجماهير الشعبية التي كانت متعطشة إلى أي صوت يربطها بالثورة والمجاهدين وأخبارهم³، بعد المرور بأهم ما جاء في مؤتمر الصومام مركزين على الجانب الاعلامي فيه لأن رغم الجهود المبذولة من طرف قادة الثورة ومحاولة إيصال أفكارهم للشعب الجزائري وبما يجري على المستوى السياسي والعسكري وتأييد هذا الأخير واعطاء الثقة المطلقة لهم الا أن هناك من بعض السكان رفضوا الاسهام في تمويل الجيش وتشكيكهم في صدق نوايا القائمين على جمع المؤن والأموال⁴ حيث كان المؤتمر في حد ذاته زلزالا لفرنسا وأيقظها من أن هناك ثورة منظمة على الأصعدة، هذا فيما يخص الداخل أما على المستوى الخارجي فهناك مؤتمرا آخر لا يقل أهمية وهو مؤتمر باندونغ الذي انعقد في 1955م، وسنحاول التفصيل فيه مركزين عن دوره في القضية الجزائرية وخاصة في جانب الإعلام، مؤتمر باندونغ: إن هذا المؤتمر الذي عقد بأندونيسيا كان بمثابة الأرضية التي وضعتها الدول الأفروآسيوية لطرح قضايا العالم الثالث منها القضية

¹ يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين 19-20م، ج2، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2009م، ص 176.

² عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر، 1991، ص 105.

³ قدور ريان: الإذاعة السرية صوت الجزائر الحرة المكافحة، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956-1962م، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2001م، ص 51، 52.

⁴ عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص 426.

الجزائرية في المحافل الدولية¹، حيث تبنت الدول الأفروآسيوية القضية الجزائرية، حيث كان لمصر بالدرجة الأولى دور كبير في جر الدول المشاركة في هذا المؤتمر - مؤتمر باندونغ - إلى تأييد القضية الجزائرية خاصة وأنه لم تمضي إلا بضعة أشهر عن انطلاق ثورة أول نوفمبر 1954، حتى شاركت الجزائر في هذا المؤتمر الدولي بوفد ملاحظ وكان هذا أول حضور جزائري في الميدان الدولي.

لقد مهدت الظروف كل السبل لجبهة التحرير الوطني لإنجاح العملية حيث قامت بحملة دعائية واسعة النطاق في صفوف المؤتمرين لصالح القضية الجزائرية، وهذا القبول المبدئي من طرف الوفود المشاركة كان وراء تكوين وفد موحد يمثل شمال إفريقيا ويتمتع بصفة الملاحظ ويظم جبهة التحرير عن الجزائر وحزب الاستقلال عن المغرب الأقصى وحزب الحر الدستوري عن تونس، حيث بدأت بعثة جبهة التحرير الوطني بالخارج يتطلعون إلى تدويل القضية الجزائرية، والدعاية لها على نطاقات وآفاق أوسع من الإطار العربي الذي كانوا يتحركون ضمنه، فكان لابد أن يبذلوا قصارى جهدهم من أجل المشاركة في هذا المؤتمر².

هذه الأرضية التي مهدت للقضية الجزائرية وساعدت على امتداد أفاق نشاط جبهة التحرير الوطني على المستوى الخارجي في تدويل القضية الجزائرية وإخراجها من الإطار³ الذي حاول الاستعمار الفرنسي أن يوهم الشعوب ودول العالم به وهو الإطار الفرنسي، حيث بعث قادة الثورة في الداخل إلى أعضاء الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني يطلبون منهم السعي من أجل عرض القضية الجزائرية في مؤتمر باندونغ وقد م لهم نقاط التي من الضروري والواجب طرحها كما يلي:

-تدويل القضية الجزائرية وإخراجها من دائرة المحيط الفرنسي.

-ضرورة ربط القضية الجزائرية بقضية الشقيقين -التونسي والمغربي

¹ مريم الصغير: المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962م دار الحكمة، الجزائر، 2009م، ص29.

² الغالي غربي: المرجع السابق، ص481.

³ مريم الصغير: المرجع السابق، ص286.

-محاولة طرح القضية الجزائرية على هيئة الأمم المتحدة¹.

والى جانب هذه المطالب الجزائرية فقد قدم وفد المغرب العربي المشترك باسم دوله الثلاث مذكرة خاصة بالقضية الجزائرية إلى جانب تدخل ممثل جبهة التحرير أحمد يزيد في المؤتمر حيث أعطى وضعية مفصلة عن الوضع في الجزائر، إن الشعوب المستعمرة التي توصلت إلى الاستقلال قد وجدت رمزها في مؤتمر باندونغ، وكانت الدول الآسيوية الخمس المؤلفة للكتلة المسماة كولومبو مسئولة عن تنظيم هذا المؤتمر فمن 28 أبريل إلى 2 ماي 1954م التقى رؤساء ووزراء الهند، وباكستان، وسيلان، وبورما، واندونيسيا في جزيرة سيلان لدراسة عدة قضايا منها قضية الهند الصينية ومحاولة إنشاء نوع من جبهة آسيوية محايدة بالرغم من حضور باكستان. لقد اتسعت قائمة الدول المشاركة في هذا المؤتمر الدولي آسيويا وإفريقيا فإلى جانب الدول العربية والإسلامية هناك كامبوديا ولاوس والفيتنام وتايلاندا والفلبين والنبال والصين واليابان، وكذلك الحبشة وليبيريا والسودان، وإذا كان الاتفاق بالإجماع على أن يكون تاريخ انعقاد المؤتمر محددا هو شهر أبريل في باندونغ إلا أن جدول الأعمال لم يضبط، بل بقي بالنسبة للمشاركين غامضا عدا كونه مؤتمر ضد الاستعمار والتميز العنصري هذا إلى جانب تأكيده على المعركة الفنية والاقتصادية والتعاون الثقافي ضد سياسة فرنسا في كل من تونس والجزائر والمغرب الأقصى، لقد استغل الوفد الجزائري وراح يدفع صوت الشعب الجزائري المضطهد خاصة بعد تدخل الرئيس الهندي جواهر لال نهرو والذي طلب بأن تكون الكتلة الأفروآسيوية قوة دولية ثالثة تشجع التعايش بين الكتلة الشرقية والغربية مؤكدا في ذلك على شجب الاستعمار بجميع مظاهره²: لقد لعبت الدول المشاركة دورا كبيرا في تضافر جهود ممثلي الدول المغربية وبمساعدة منها على نشر فكرة التضامن والتآخي مع الثورة الجزائرية على المستوى الإفريقي والآسيوي وذلك

¹مريم الصغير: نفس المرجع، ص286.

²تور الدين حاطوم: قضايا عصرنا منذ 1945م، دار الفكر، دمشق، 1972م، ص391، 393.

بعد بضعة أشهر من اندلاعها لتنتشر هذه الفكرة لدى الدول الإسلامية الفاعلة المشاركة في المؤتمر¹.

لم تكن حيثيات مؤتمر باندونغ ولا الدول المشاركة فيه ولا حتى مقرراته ونتائجه غائبة عن فرنسا وحلفائها، خاصة بعد مشاركة الوفد الجزائري في أول محفل دولي لها، لذا خشيت السلطات الاستعمارية الفرنسية أن يكون لمؤتمر باندونغ صدى عالمي من شأنه أن يعرف بالقضية الجزائرية، وهو ما لم تكن ترضاه، خاصة بعد أن أثير فيه وبشكل واضح موضوع مناهضة الاستعمار، وبعد أن أخذت القضية الجزائرية قسطها الوافر من المناقشات بل حتى بالنسبة لمقرراته من جهة أخرى، كانت تخشى من توسيع جبهة الكفاح المسلح من خلال تعبئة كل فئات المجتمع الجزائري وانتشار خبر هذا الانتصار الذي تحقق بعيدا عن الجزائر².

كان رد فعل السلطات الاستعمارية بالإسراع في القيام بعمليات اعتقال واسعة في حقوق المواطنين من السكان الهدف منها بالدرجة الأولى هو تقزيم هذا الانتصار الدبلوماسي ومحاولة إفراغه داخل الجزائر من محتواه الإيجابي ومحاولة منها أن تثبت بدورها أنها سيدة الموقف وأن القضية الجزائرية ليست قضية بل مشكل فرنسي داخلي لكنها لم تغلح في مسعاها، بل زاد الثورة قوة متحدة مع أول فرصة مواتية وبهذا الانتصار جسد مؤتمر باندونغ 1955 تأييد كفاح الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي ومن جهة أخرى أثبت هذا الأخير إرادة الشعوب في النضال من أجل حريتها واستقلالها³.

لقد حث المشاركون في مؤتمر باندونغ 1955 على ضرورة إيجاد دعاية إعلام لكل دولة مستعمرة من أجل التعريف بقضيتها وإعطائها بعدا أكبر

¹ حوار حول الثورة، المركز الوطني للتوثيق والصحافة والإعلام، مجموعة من الأساتذة، ج 2، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1986م، صص 213، 214.

² محمد الطاهر الأطرش: معتقلات والسجون الاستعمارية، مج 2، ج 2، الملتقى الثاني لتاريخ الثورة، قصر الأمم، ماي 1984م، ص 79.

³ بهي الدين زيدان: الجزائر في أرض المعارك، دار الكتاب المصري، مصر، 1958م، ص 158.

لقد أظهر الملتقيين على الصعيد الداخلي مؤتمر الصومام، وعلى الصعيد الخارجي مؤتمر باندونغ على ضرورة إيجاد إعلام منظم هذا لا يدل على أن الثورة الجزائرية لم يكن لها إعلام قبل المؤتمرين لكن ضعف الوسائل والمسؤولين عنها جعل من الإعلام الجزائري مشئت وغير منظم وهذا انعكس على عدم تبليغه الغاية المنشودة، وكان تركيز مؤتمر الصومام على الإعلام بصفة عامة والمكتوبة بصفة خاصة، وهذا ما دل على إيجاد إعلام مكتوب والذي تمثل في الجرائد والنشريات وأساليب أخرى، رغم عرقلتها من طرف المستعمر إلا أن نرى أحقية المؤتمرين لإيجاد إعلام وأساليب أخرى،

فالإعلام المكتوب لسهولة التواصل وعلى سبيل المثال لو استغلينا فقط الإذاعة السرية، فإن هناك من لا يوجد عنده مذياع، إذا ومن هنا كان لا بد من النظر في وسيلة أخرى التي كانت ضرورية لإيصال صوت الثورة إلى كافة الشعب في الداخل والخارج مع سهولة توفرها ألا وهي جريدة المقاومة في البداية وتحولها إلى جريدة المجاهد لسان حال جيش وجبهة التحرير الوطني..

المبحث الثالث: التعريف بجريدة المجاهد.

إن الثورة الجزائرية وعلى الرغم من مدتها القصيرة، إلا أنها كانت فيها أحداث كثيرة ومتنوعة وكان بين الفينة والأخرى، لا بد من تنوع الأساليب لمراوغة المستعمر ومفاجئته، ولعل أبرز تلك الأساليب الإعلام وبالخصوص المكتوب، فكان لزاماً أن تنشأ جبهة التحرير الوطني جريدة ناطقة باسمها، فقد كان ميلاد صحيفة المجاهد نتيجة حتمية لتطور أحداث الثورة الجزائرية، كما كان تلبية للحاجيات الملحة التي تتعلق بظروف إنشاء إعلام ثوري معبر عن مطامح وأهداف الثورة الجزائرية، ومثلما سبق الذكر فإن مؤتمر الصومام سنة 1956م، قد فصل في مسألة تمثيل جريدة المجاهد لتكون الناطق الرسمي باسم جبهة التحرير الوطني بعد أن كانت تقاسمها في ذلك صحيفة المقاومة الجزائرية بطبعاتها الثلاث¹.

أما فيما يخص عن تسمية المجاهد بهذا الاسم فلقد أجابت جريدة المجاهد الفرنسية عن هذا السؤال في صدر عددها الأول وهي تعلن ميلاد المجاهد تحت عنوان " وثيقة الميلاد"، ولقد حرصت الدكتورة عواطف عبد الرحمان على ترجمتها بالنص نظراً لأهميتها في تحديد الخط السياسي والفكري للمجاهد، وقد جاء فيها حسب قولها: « لا شك أن الأعمال البطولية التي كان يقوم بها جيش التحرير الوطني كانت تنقل إلى العالم من خلال الأكاذيب والافتراءات التي ترددها الصحافة الفرنسية، بل والصحافة الغربية عموماً الأمر الذي كان يلقي ضللاً من الغموض والشك على الخط الثوري الذي كانت تتتهجه جبهة التحرير، فقد كانت هذه الصحافة تحرس على إبراز الجوانب السلبية في ثورتنا وحربنا التحرير وتعمد نقل صورة مهزوزة مشوشة عن كفاحنا الثوري لذلك برزت أهمية وجود صحافة ثورية تقوم بنقل حقيقة الحرب التحريرية إلى العالم وتعمل على وحدة وتماسك الشعب الجزائري أثناء الثورة، قد يندهش البعض

¹ أحمد حمدي: الثورة الجزائرية والإعلام، دراسة في الإعلام الثوري، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007م، ص 147.

بسبب اختيار هذا الاسم هو "المجاهد" لصحيفة الثورة معتقدين أنه يعكس تعصبا سياسيا أو تزمنا دينيا»¹

كما تسترسل الدكتورة عواطف كلامها قائلة: «ولكن سيكون ردا عليهم ليس تحليل معنى المجاهد المشتقة من كلمة الجهاد أي الحرب المقدسة التي يرجع تاريخ تسميتها إلى الحرب الصليبية، والتي اكتسبت في الغرب المسيحي معنى محدد إذ أثبت الدين الإسلامي خلال جميع العصور تسامحه واحترامه المطلق لجميع الأديان مما يبطل هذا التفسير من أساسه وهنا تصبح الترجمة الحقيقية للمجاهد، إنها إرادة البعث والتطلع للأفضل لدى الإنسان الجزائري.²»، حيث عرفت صحيفة المجاهد أثناء الثورة المسلحة ظروفًا مختلفة الأمر الذي جعلها تمر بثلاث مراحل هامة هي³:

المرحلة الأولى: ظهور الجريدة لأول مرة كنشيرة للثورة بمدينة الجزائر العاصمة، وبالذات من حي القصبة في وريقات معدودة م سحوبة على آلة الرينيو⁴، وقد صدرت بالفرنسية، ثم ترجمة بعد ذلك إلى العربية وكانت في شكل كراس، واستمرت تصدر بطريقة غير منظمة في ظروف صعبة حتى سنة 1957م، حيث وقعت أحداث تعسفية عقب إضراب ثمانية أيام، ومعركة الجزائر أين تم اكتشاف موقعها من قبل العدو. والذي أُلّف أرشيفها ودمر ألتها خلال المعركة حينها قرر قادة جبهة التحرير الوطني الذين كانوا يشرفون على تحريرها وهم كل من: العربي بن مهيدي⁵.

¹ عواطف عبد الرحمان: المرجع السابق، ص 69، 70 .

² عواطف عبد الرحمان: نفس المرجع، ص 69، 70.

³ عززي عبد الرحمان: عالم الاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992، ص 118.

⁴ زهير إحدادن: "جريدة المجاهد أثناء الحرب التحريرية"، مجلة أول نوفمبر، العدد 168، إصدار المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر 2006، ص 48.

⁵ العربي بن مهيدي: ولد سنة 1923م، ب دوار الكراحي ضواحي عين مليلة أم لبواقي حاليا والده عبد الرحمان بن مسعود بن مهيدي وأمه قاض عائشة بنت حمو تنسب عائلته إلى قبيلة المهادية من عرش أولاد دراج بضواحي المسيلة. كما تذهب بعض الروايات إلى أن فرع من هذه القبيلة انتقل إلى عين مليلة وأستقر بها وأسس أفرادها الأولين حوالي القرن العاشر (10) ميلادي زاوية الكواحي عرفت عائلته بتمسكها بالدين والأخلاق الإسلامية ومحافظتها على التقاليد الوطنية وعينيتها بتحفيظ القرآن أدخله أبوه إلى أحد الكتاب فحفظ ماتيسر من القرآن ثم =

وعبان رمضان¹، وابن يوسف بن خدة².

رحمهم الله مغادرة الجزائر وخروجه إلى البلدين تونس والمغرب وذلك سنة 1957³ وبهذا الحدث كانت نهاية المرحلة الأولى من جريدة المجاهد التي دامت ثمانية أشهر من جوان 1956 إلى جانفي 1957م.

المرحلة الثانية (المرحلة المغربية) : وقد اختيرت مدينة تيطوان مقرا لجريدة المجاهد أول الأمر لأن هذه المدينة اختارها محمد بوضياف، كمركز خلفي للثورة لما تتوفر عليه من قرب الحدود الجزائرية وما يكنه سكان الناحية كلها من الود والتعاطف مع الثورة الجزائرية كما كانت مقر لمستودعات السلاح والذخيرة وقد وجدت لجنة التنسيق والتنفيذ في كل هذا مايرضيهم ويطمئنهم بعد خروجهم من الجزائر في شهر جوان

=التحق بالمدرسة الفرنسية فتعلم بها فترة أفادته في حياته، وفي سنة 1936م انضم إلى صفوف الكشافة الإسلامية الجزائرية، كما عرف بنشاطه السياسي والثوري، فأخرط في حركة أحباب البيان والحرية سنة 1944م، كما كان من الأعضاء البارزين في لجنة 22، وكلف بقيادة المنطقة الخامسة في عمليات الفاتح من نوفمبر كما شارك في مؤتمر الصومام وإضراب الثمانية أيام، وبعد حياة مليئة بالكفاح والإصرار على استقلال الجزائر، أستشهد تحت التعذيب في السجن مارس 1957م . ينظر: الشهيد محمد العربي بن مهيدي ،سلسلة رموز الثورة 1954_1962م، المتحف الوطني للمجاهد، دار هوم، الجزائر، 2002م، صص 20، 21.

¹عبان رمضان: ولد بقرية عزوزة ببلدية الأربعاء بتيوي وزو في 11 جوان 1920م، زاول دراسته حتى وصل إلى مرحلة التعليم الثانوي درس فترة بتيوي وزو قبل أن ينتقل إلى ثانوية ابن رشد حصل على شهادة البكالوريا سنة 1941م، جندته القوات الفرنسية لأداء الخدمة العسكرية الإجبارية سنة 1943م بتيوي وزو، شارك في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية واصل نشاطه السياسي مطارداً من قبل السلطات الفرنسية ألقي عليه القبض وهو يشرف على الاجتماعات للحركة قدم للمحاكمة في عين تموشنت حكم عليه 6 سنوات نافذ وغرامة مالية باهظة، وفي سنة 1955م عرض عليه قيادة المنطقة الثالثة فرحب بذلك شارك في مؤتمر الصومام وكان من أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ، كما كانت له بصمة خاصة في النشيد الوطني وفي 27 ديسمبر نشرة جريدة لمجاهد خير استشهاده على الحدود التونسية الجزائرية . ينظر، الشهيد عبان رمضان 1920_1957م، من أمجاد الجزائر 1830_1962م، سلسلة تاريخية ثقافية تصدر عن وزارة المجاهدين، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2010م، صص 6، 15 .

²يوسف بن خدة: ولد بالبرواقية ولاية المدية 23 فيفري 1920م، زاول دراسته إلى أن ألتحق بثانوية ابن رشد تحصل على شهادة صيدلة بكلية الطب انخرط في حزب الشعب الجزائري 1942م، كان مع أعضاء اللجنة المركزية في حزب الشعب (حركة الانتصار الحريات الديمقراطية) في 1946م، ثم أصبح أمين عام من 1951_1954م ليلقى عليه القبض في نوفمبر 1954م ليطلق سراحه في ماي 1955م، ليلتحق بجبهة التحرير الوطني، عين بعد انعقاد مؤتمر الصومام في لجنة التنسيق والتنفيذ، غادر العاصمة إلى الخارج، قام بمهام عديدة عين في 1961م لحكومة الجمهورية الجزائرية، أنهى المفاوضات مع فرنسا، أعلن وقف إطلاق النار عشية 19 مارس 1962م، وقد عاش ظروفًا صعبة في صيف 1962م، اسحب تفاديا لإراقة الدماء، عرف بنشاطه السياسي حتى بعد الاستقلال حيث أسس حركة التضامن مع أحمد سحنون توفي ببيته بالجزائر العاصمة بعد مرض عضال يوم 04 فيفري 2003م. ينظر، بن يوسف بن خدة: شهادات ومواقف، ط1، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2004م (الغلاف الخارجي).

³زهير إحدادن: المرجع السابق، المرجع السابق، ص 48.

1957م، حيث صدر للجريدة في هذه المرحلة ثلاث أعداد وهي: الثامن (8)، والتاسع (9)،
والعاشر (10)، وكانت الطبعة التيطوانية مزدوجة اللغة عربية وفرنسية، وكانت في شكل
حجم كبير¹. ومن بين المشرفين عليها أيضا
رضا مالك²، حيث عين مسئولاً عن الجريدة وفي الصدد يقول رضا مالك : « أوكلت
لجنة التنسيق والتنفيذ مهمة إدارة صحيفة المجاهد في جويلية 1957م، وذلك من عدد
الثامن إلى الاستقلال وحتى ما بعد الاستقلال³. »
كما عين فرانز فانون⁴ مسئول عن قسم التحرير باللغة الفرنسية ومحمد الميلي على
قسم التحرير باللغة العربية والصادق موساوي (محي الدين) مسئول عن توزيع

¹ الأمين بشيشي: مصدر سابق، ص 88.

² رضا مالك: ولد بمدينة باتنة يوم 31 ديسمبر 1931م، نال شهادة ليسانس في الآداب قسم الفرنسية بالجزائر وأتم
دراسته العليا بباريس، عضو مؤسس للإتحاد العام للطلاب المسلمين الجزائريين عام 1955م، ثم مدير للمجاهد
اللسان المركزي = لجهة التحرير الوطني (1957-1962م) كان الناطق الرسمي في الوفد في أفيان، وأحد محرري
برنامج طرابلس 1962م، وبعد الاستقلال شغل على التوالي منصب سفير في يوغسلافيا 1963م، وفرنسا
1965م، والإتحاد السوفياتي 1970م، وفي نفس العام شارك في تحرير الميثاق الوطني، وعين بعدها وزير للإعلام
والثقافة 1977م، ثم عين سفير في الولايات المتحدة الأمريكية 1977م، ثم في بريطانيا 1988م، وهو أحد المفاوضين
الأساسيين الذين تمكنوا من تحرير الرهائن 52 للسفارة الأمريكية بطهران ما بين 1980 و1981م، ويحمل ميدالية ويل
من جامعة نيويورك، وفي سنة 1995م أصبح رئيسا للتحالف الوطني الجمهوري الذي تأسس في ماي 1995م والذي
عقد مؤتمره التأسيسي في جوان 1996م، ينظر رضا مالك : الجزائر في أفيان تاريخ المفاوضات السرية
(1956-1962م)، (تر) فارس غصون، ط1، دار الفارابي، لبنان، 2003م، ص ص 377، 378

³ الأمين بشيشي: مصدر سابق، ص 181.

⁴ فرانز فانون: من مواليد 20 يوليو 1925م طبيب نفساني وفيلسوف، عرف بنضاله من أجل الحرية والتميز
العنصري، خدم خلال الحرب العالمية الثانية في جيش فرنسا وحارب ضد النازيين (المحور)، عمل طبيبا
عسكريا في الجزائر خلال فترة الاحتلال الفرنسي، ثم عمل رئيس قسم الطب النفسي في مستشفى البلدية، كما
انخرط في صفوف المطالبين بالاستقلال عن فرنسا، وعالج ضحايا طرفي الصراع، وفي عام 1955م انضم
كطبيب في صفوف جيش التحرير، كما كان محرر في صحيفة المجاهد، وتولى مناصب تنظيمية مباشرة وأخرى
دبلوماسية وعسكرية ذات حساسية فائقة، وفي 1960م أصبح سفير للحكومة الجزائرية المؤقتة في غانا، توفي عن
عمر يناهز 36 عاما بمرض سرطان الدم دفن في مقبرة مقاتل الحرية، من أعماله معذبو الأرض، بشرة سوداء
وأقنعة بيضاء، ينظر، فرانز فانون: بشرة سوداء وأقنعة بيضاء، (تر) خليل أحمد خليل، ط 1، دار الفارابي،
الجزائر 2004م، (الغلاف الخارجي)

الجريدة واستمرت الجريدة في الصدور من المغرب إلى غاية سبتمبر 1957م هذا مايمكن قوله عن المرحلة المغربية فيما يخص جريدة المجاهد.¹

المرحلة الثالثة:(المرحلة التونسية) : هذه هي المرحلة الأخيرة ونستطيع القول أن موقع تونس كان نافذة على العالم من الناحية السياسية والإعلامية، حيث كان يساعد الثورة أكثر من تيطوان خاصة بعد حصولها على الاستقلال، لذا قرر قادة الثورة نقل مقر الجريدة إلى تونس وطلبوا من هيئة التحرير الالتحاق بها، وكان ذلك في أكتوبر 1957م، واستمرت الجريدة في الصدور إلى غاية وقف إطلاق النار². وبما أن الفترة التونسية هي أطول الفترات في مسيرة صحيفة المجاهد إبان الثورة المسلحة فقد برزت خلالها عدة سمات طبعت الصحيفة بطابعها ويمكن تحديدها في ثلاثة فترات هي:

الفترة التونسية الأولى:تبدأ هذه الفترة بصدور العدد الحادي عشر يوم 01_11_1957م وتنتهي عن صدور العدد 29 الصادر يوم 17_09_1958م حيث تم تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية يوم 19_09_1958م وقد أصدرت صحيفة المجاهد بهذه المناسبة أول ملحق خاص منذ تأسيسها تضمن مختلف الأخ بلو والمعلومات التي تحيط بتشكيل الحكومة والتعريف بوزرائها والدول التي اعترفت بها منذ لحظتها الأولى

الفترة التونسية الثانية:وتبدأ هذه الفترة من صدور العدد 30 الصادر يوم 10 أكتوبر 1958م أي بعد تأسيس الحكومة المؤقتة لتنتهي عند صدور العدد 102 الصادر يوم 10 أكتوبر 1961م، حيث تم إعادة تشكيل الحكومة المؤقتة عقب انعقاد الدورة الرابعة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية بطرابلس من 09 إلى 27 أوت 1961م

الفترة التونسية الثالثة:وتبدأ بصدور العدد 103 الصادر يوم 27 أوت 1961م وتنتهي بصدور العدد 120 يوم 30 أبريل 1962م وقد كان آخر عدد يصدر من المجاهد خارج

¹رضا مالك:المجاهد لسان الثورة الإيديولوجي، (تر) حسن بن مهدي، مجلة الثقافة، العدد، 86، الجزائر، 1985م، ص 7.

²زهير إحدادن:المرجع السابق، ص 48.

أرض الوطن، وبمنظرة عامة كانت المجاهد إبان فترة الكفاح المسلح قد أصدرت 120 عددا وصلنا منها 116 عددا وتضمنت 1386 مادة إعلامية توزعت على أنواع الصحيفة. كما يأتي ماعدا الأخبار :¹.

- 114 افتتاحية (هناك عددان بدون افتتاحية وأربع أعداد مفقودة).

- 209 مقالات.

- 273 تقريرا صحفيا

- 200 تعليقا.

- 149 تحقيقا صحفيا

- 50 حديثا صحفيا.

- 154 دراسة.

- 127 عمودا صحفيا.²

وبعد وقف إطلاق النار دخلت الجريدة إلى الجزائر واتخذت من البليلة مقرا لها إلى غاية ماي 1962م أين أعيدت إلى مقرها الأول بالجزائر العاصمة³، واحتلت الجريدة مكانة هامة جدا في تاريخ الثورة وذلك من خلال الدور العام والبارز الذي لعبته في مجال الاتصال من جهة والإعلام والدعاية من جهة أخرى، حيث كانت وسيلة هامة من وسائل الاتصال التي حرصت الثورة على إيجادها وتفعيلها إذ تعد حلقة وصل بين القادة والمجاهدين والرأي العام الوطني والدولي، وتجاوزت جريدة المجاهد مجرد الوظيفة الإعلامية وإيراد وقائع جبهة التحرير الوطني وسلوكاتها، التي هي من المعطيات المتعلقة بالطرف السياسي والعسكري لكي تتجه نحو عمل أعمق وأبعد أثر فتيبين المبادئ التي تحكم الجبهة وتفسر المواقف التي تحدد مسعاها ويذكر جبار مينييه أن

¹ أحمد حمدي: المرجع السابق، ص 50 .

² نفس، ص ص 150، 151 .

³ زهير إحدان: المرجع السابق، ص 49 .

مهمة سحبها أو قراءتها على الجماهير داخل الجزائر مهمة كانت قد أوكلت للمفوضين السياسيين حيث كانت تسحب بحوالي 3000 نسخة في الجزائر. كما تصدر بحوالي 10000 نسخة بتونس، وكانت تنتشر في وريقات شفافة يسهل طيها. أما في الدول العربية الأخرى فبحوالي 20000 نسخة¹.

وهكذا استطاعت الثورة أن تجد لها لساناً ينطق باسمها ويدعمها وتعقد عليه في التصدي للعدو من جميع الجوانب ألا وهي النشريات والجرائد التي أصدرتها والتي من بينها المجاهد، لكن هذه الجريدة لم تأت بسهولة بل بعد مرورها بظروف صعبة، ورغم المضايقات والظروف التي مرت بها إلا أنها استطاعت أن توفي بالقدر الكبير للهدف المنشود منها مستخدمة في ذلك عدة وسائل ومراوغات للعدو.

¹ . ILBERT MEYNIER : *Histoire interieur DU F L N (1954_1962)*, casbah edition ,Alger ,2002,p 486 .

الفصل الثاني : جريدة المجاهد مرآة للثورة

مما لا شك فيه أن الثورة قد اتخذت آليات لإيصال صوتها الإعلام بشتى أنواعه، ولربما كان من أهمها الإعلام المكتوب ، وبالأخص جريدة المجاهد التي كانت في بدايتها تعرف باسم " المقاومة "، ثم تحولت بعد ذلك إلى اسمها الذي أكمل مشوار الثورة، وهو المجاهد، ولقد عرفت هذه الجريدة صعوبات في صدورها وفي نشرها، ودل على ذلك مرورها بثلاث مراحل، كما كان لها نظرة اتجاه الثورة مستخدمة آليات للتعريف بها، ولذلك كان لها دورا هاما في دعم القضية الجزائرية، لأنها اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري .

المبحث الأول : نظرة جريدة المجاهد للثورة :

إن جريدة المجاهد كأداة إعلام ، شهدت تحولا حقيقيا بعد خروجها من المرحلة السرية إلى المرحلة العلنية عقب معركة الجزائر العاصمة، حيث أخذت شكلها الحقيقي.¹ في نظرتها الخاصة تجاه الثورة، وذلك منذ بداية أعدادها الأولى، حيث جاء في عددها الأول تحت عنوان " بطاقة الازدياد " : «حقا انه غير سابق للأوان أن تصدر صحيفة عن رجال الجهاد فتسد فراغا حقيقيا يتطلع الشعب الجزائري المكافح على صوت المجاهدين وكذلك العالم الذي استحوذت ارض الجزائر على كامل اهتمامه سيكون المجاهد بالإضافة إلى جريدة المقاومة الجزائرية اللسان الناطق المخول له أن يتكلم باسم جبهة التحرير الوطني كما سيكون المرآة التي تنعكس فيها أعمال جيش التحرير، إن الأهمية القصوى التي ستكتسبها الحرب الجارية ومداهها السياسي والأعمال المجيدة التي يقوم بها المجاهدون والآلام التي لم يصب لها مثيل في مشاعر الإنسانية والتي يرضخ الشعب الجزائري تحت وطأتها الصادرة من جنود الاستعماريين ويتقبلها بذلك الشعب الأبوي بروح نادرة من جراء الوطنية وبتضحية، كل ذلك كان يحتاج إلى التعريف.

¹ محمد دبوب: "صحيفة المجاهد ودورها في الإعلام الثوري" من كتاب ، الإعلام ومهامه أثناء الثورة ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2005م، ص141، 143.

أجل إن الأعمال المجيدة التي يسجلها رجالنا لتظهر من خلال الأكاذيب الفرنسية الرسمية نفسها والأخبار المنشورة للجرائد الاستعمارية، كذلك من اضطراب الحكومة الفرنسية. نعم إن حصافة السياسة الثورية التي تنتهجها جبهة التحرير الوطني لم تعد مثار شك والنقد بالرغم من القمع الوحشي الذي يجري بإيعاز، وتحت إشراف كل من غي مولي¹ ولاكوست² فلم ينتج سوى توطيد الجزائريين عزمهم ومضاعفة الجهود لتحرير البلاد. وكم من عوامل واضحة غاية الوضوح تكفي لتطمين أكثر الناس تشكك من الانتصار الحتمي الذي سيكلل جهودنا ولو عرفت الحقيقة بتفاصيلها لأصبح أكثر الناس تشكك أكثرهم تحمسا ولعاد أكثر الناس إن وجدوا يتسارعون لوضع أنفسهم رهن إشارة المسؤولين للمشاركة في العمل، ولو عرف العالم المسالم الذي لم يغتر بمزاعم الحكومات الفرنسية وبتشددتها تجاه الثورة المغلوب على أمرها وعرف ذلك العالم الحقيقة لاقشعر بدنه بالحرب المنقطعة النظير التي يسلطها القادة الفرنسيين على الجزائريين ضارين عرض الحائط بذلك حق الشعوب بتقرير مصريها بنفسها مستمرين بحرق الاتفاقيات الدولية التي تخضع للحروب والخصومات بمقتضيات بنودها إن تعريف الحقيقة وإذاعتها على الحرب الاستقلالية وعن الأهداف السلمية يكملان الانتصارات العسكرية التي يحرزها جيش التحرير الوطني يقويان اتحاد الشعب الجزائري...³»

¹ غي مولي: الأمين العام للحزب الشيوعي الاشتراكي نجح في الانتخابات وأصبح رئيسا في فيفري 1956م، قام بتعيين روبير لاکوست ROPERT LAKOSTE حاكم عام على الجزائر، كان يهدف للقضاء على الثورة الجزائرية بدل السعي لتحقيق العدالة الاجتماعية ومحاربة الاستغلال والقضاء على البرجوازية الوحشية وفق المنظور الاشتراكي الذي ينتمي إليه، لكنه كان خلاف ذلك من خلال رفع عدد المحاربين ليصل في عهد الاشتراكي إلى نصف مليون إضافة إلى 150000 جندي، كانوا ينتظرون بالمغرب و 20000 في تونس.. ينظر، عبد المجيد عمراني: جون بول سارتر والثورة الجزائرية، مكتبة مدبولي، الجزائر، (د، ت)، ص 84.

² روبير لاکوست: عين حاكم عام على الجزائر في 06 فيفري 1956م، من طرف غي مولي، شارك لاکوست في المقاومة الفرنسية أثناء الحرب العالمية الثانية وأسر أبوه رمي بالرصاص من قبل النازية، كان لاکوست يشتغل في الأعمال الاقتصادية والصناعية وفي الحكومة السابقة كانت عبارته المفضلة والمشهورة "لأدع أحد يزعجني" ينظر، عبد المجيد عمراني: نفس المرجع، ص 84.

³ (بطاقة ازدياد)، المجاهد، العدد 1، (ط، خ)، وزارة المجاهدين، الجزائر، (د، ت).

كما تطرقت المجاهد إلى معنى اسمها وأسباب اختياره، حيث كانت تنظر لمعنى الجاهد على أنه «...خلاصة الوطنية السمحاء المتجردة على كل التعصب فهو يشخص في جند جيش التحرير الوطني وفي المناضل السياسي المكلف بالاتصالات وفي الراعي الصغير الذي يزود المقاومين بحركات العدو وسكناتهم وفي ربة المنزل التي تعلق في الحوادث الجارية وتهتم اهتمامها بشؤون البيت وفي التلميذ الصغير الذي يتحد مع أقرانه إضراب عن الدراسة تضامنا مع المجاهدين وفي تخريب القوات الاقتصادية وفي طالب الكلية الذي يلتحق برجال المقاومة بالجبال وفي موزع المناشير وفي الفلاح الذي يحي مع أسرته الفقيرة حياة البؤس متخطيا بين الآلام والأمل وباختصار فإن الجهاد هو مجموعة تلك الجهود التي ينقلها التاريخ نقلا وتيسيره ا جبهة التحرير الوطني في طريق الرشاد نحو الغاية المنشودة الوحيدة ألا وهي الاستقلال وينبغي لنا المبادرة بالقول إن الحرب التي يشنها المجاهدون الجزائريون مهما بلغت من العنف والشدة والقسوة على العدو لتعدو قليلة بالنسبة لما يستحقه النظام الاستعماري الذي بعد أن باغت الوطن بغارته الدنيئة سنة 1830 لم يفتأ طيلة 125 عاما ليضاعف الجهود لاستئصال شافة الشعب الجزائري ولما أعيته القوة في تحقيق ذلك عاد فلجأ إلى تفقيره واستغلاله بكيفية لم يسبق لها مثيل في تاريخ البشرية كما قيد بأغلال العبودية التي لم يسبق لها نضير في تاريخ البشرية، ومنذ ذلك التاريخ وهو يعيد الكرة للقضاء بطرق تعسفية جهنمية على لغته ودينه وتقاليده... إن هذه الصحيفة لم تقصد باتخاذ اسم المجاهد إلا إثباتا وإقرارا لهذه الكلمة المجيدة التي أطلقها الشعب من تلقاء نفسه على إيصال المقاومين للحصول على السلاح لتكون الجزائر حرة مستقلة وفي هذه المعمعة الهائلة التي تستمر إلى النصر النهائي تتبوأ هذه الصحيفة مكانها لتكون سمع الرأي العام وبصره وصوته ولتزود الشعب بالأخبار الحقيقية وتكون صلة وصل بينه وبين رجال المقاومة وبهذه الصفة شعرت بالدور المنوط لها، وعسى أن تقوم به إلى ان تدرك الغاية المنشودة»¹

¹ المجاهد ، المصدر السابق .

كما تطرقت جريدة المجاهد إلى عدة مواضيع أخرى لرسم الأحداث وتتبع حركة الثورة الجزائرية المتمثلة في جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير والتي سنأخذ من أمثلتها على غرار كل الأحداث والمواضيع التي تناولتها بعض العنوانين منها، من انتصار إلى انتصار جيش التحرير الوطني، الثورة تحصل على نتائج باهرة، معركة الجرف وانكسار الاستعمار.

إن معركة الجرف التي كانت سنة 1955 والتي دامت ثلاثة أيام على أغلب الراويات من صبيحة 22 سبتمبر 1955 إلى غاية 25 سبتمبر 1955 عدى المناوشات التي سبقت المعركة وكذا اثنا المطاردة بعد المعركة¹.

لقد كان لهذه المعركة الغير مخطط لها أسباب منها: بعد تأكد فرنسا أن ما كانت تعتبره مجرد عصيان عابر هو أكبر من ذلك بكثير فلم يبق أمام السلطات الفرنسية إلا أخذ الأمور بجدية وحزم وإعداد العدة والعتاد وحشد الجيوش ضد الثورة الفتية قبل أن يشتد عودها ويستفحل خطرها، فأول ما فكرت فيه هو عملية تمشيط كاملة للقضاء على ما كانت تسميه بالفلاقة². ومحو عار هزيمة ديان بيان فو³ بالفيتنام وردع الثورة الجزائرية حتى لا تحذوا حذوها حيث كانت تعتبر منطقة الأوراس هي المحرك الرئيسي للثورة فطوقتها وركزت أعمالها فيها. واستعمل العدو في هذه المعركة كل إمكانياته الجوية مثل الطائرات المقنبلة والعمودية والاستطلاعية كما استخدمت أنواع من الدبابات الثقيلة والعديد من أنواع

¹ إبراهيم قاسمي: "الجرف أم المعارك"، أعمال الملتقى الأول حول معركة الجرف، المركز الجامعي العربي التبسي، تبسة، يومي 27_28 أكتوبر 2007م، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008م، ص35، 36، 37.

² الفلاقة: كان هذا المصطلح يطلقه أعداء جبهة التحرير الوطني وأعداء الثورة ولعل هذا اللفظ أت من فلق الرؤوس بالشواكير والعصي والدبابيس (العصي) لكن هذا المصطلح خاطئ من الناحية التاريخية لأن المجاهدين لم يستعملوا هذه الأدوات وإنما استعمل الأسلحة النارية، ينظر عبد المالك مرتاض: المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة (1954_1962م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1983م، ص88.

³ معركة ديان بيان فو: هي معركة هزمت فيها فرنسا أمام قوات الجنرال جياب في 07 ماي 1954م، كانت من نتائج الاعتراف بجمهورية الفيتنام الشمالية بعد توقيع معاهدة جنيف 1954م، لتتفرغ بعدها فرنسا لإخماد الثورة الجزائرية، ينظر، إسماعيل دبش: السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية، دار هوم، الجزائر، 2005م، ص156.

المدفعيات الثقيلة وكانت التضحيات معتبرة في جيش التحرير الوطني لكنها كانت موازية للغنائم، وكانت هزيمة عنيفة للعدو وذلك من خلال¹

_الخسارة. وما كان لهذه المعركة من صدى، حيث كسر الحاجز النفسي لدى جيش التحرير الوطني وصاروا لا يهابون العدو مهما بلغت قواته

_رفعت الروح الوطنية للسكان والمناضلين با لخصوص ومنتت الثقة في جيش التحرير الوطني حيث بقية حديث سكان تبسه عدة سنوات وفتحت الباب الواسع أمام الشباب الذي تهافت على قمم الجبال تطوعا للجهاد واستحباب العديد من الموظفين لوسائل المجاهدين الداعية للاستقالة الجماعية.

كما تضمنت الجريدة مواضيع اخرى بعناوين :

_الكل من اجل النصر

_تلبية المطالبون لنداء الوطن

_المجاهد يقدم لكم الفدائي².

_مبادئ جيش التحرير الوطني عشرة وهي:

1 - مواصلة الكفاح حتى يتحقق الاستقلال التام للبلاد

2 - مواصلة تحطيم قوات العدو والاستيلاء على المواد والأدوات إلى أقصى حد

ممکن

3 - تنمية المقدرة المادية والمعنوية والفنية في وحدات جيش التحرير الوطني

4 - الجنوح بأقصى ما يمكن بالحركة والخفة والتفرغ ثم الالتئام بعد ذلك والهجوم

5 - تقوية صلة الوصل بين مركز القيادة ومختلف الوحدات

6 - توسيع شبكة الاستخبارات وسط العدو ووسط السكان

¹ خضراء بوزايد: "معركة الجرف أم المعارك"، (ملف)، أعمال الملتقى الأول حول معركة الجرف، المركز الجامعي العربي التبسي، تبسه، يومي 27_28 أكتوبر 2007م، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008م، صص 166، 167، 167.

² المجاهد، المصدر السابق .

7 - توسيع الشبكة العاملة على إقرار نفوذ جبهة التحرير الوطني لدى الشعب لتجعل منه سند أميناً ثابتاً

8 - تقوية روح الامتثال للأوامر وللإلزام للنظام في صفوف جيش التحرير الوطني

9 - تقوية روح الأخوة والتضحية والعمل المشترك في نفوس المجاهدين

10 - مراعاة المبادئ الإسلامية والقوانين الدولية في تحطيم قوات العدو¹.

ومن بين العناوين الأخرى :

-السلميون يعملون

-رسالة الشهيد زبانة².

-إلى الأمام

-نشاطنا في تقدم دائما

-بين قناة السويس والجزائر

-ثورتنا وأهدافها الأساسية³.

وغيرها من العناوين الأخرى

يتضح من خلال تتبع بطاقة الازدياد وبعض المواضيع الأخرى المتطرفة لها جريدة المجاهد على أن لديها نظرة خاصة اتجاه الثورة وذلك من خلال تتبع كل الأحداث ومحاولة نقلها وإيصالها إلى جميع الشعب ولكل الأبعاد المتضمنة في الجريدة من سياسية واجتماعية واقتصادية .

كذلك نلاحظ أن الجريدة كانت عاكسة لكل أحداث الثورة، ويتضح من خلال عنوانها الثورة من الشعب وإلى الشعب المجاهد اللسان المركزي لجبهة التحرير

¹(من مبادئ جيش التحرير الوطني وهي عشرة)، المجاهد ، العدد 1، (ط، خ)، وزارة المجاهدين، الجزائر، (د، ت).

²(رسالة الشهيد زبانة)، المجاهد، العدد1، (ط، خ)، وزارة المجاهدين، الجزائر، (د، ت).

³(ثورتنا وأهدافها الأساسية)، المجاهد، العدد1، (ط، خ)، وزارة المجاهدين، الجزائر، (د، ت).

الوطني على أنها محتواة في الثورة وكذلك الثورة محتواة في المجاهد فهما متلاحمان في بعضهما البعض لا نستطيع التفرقة وفك الشفرة بينهما .

لقد كانت الجريدة منذ عدها الأول لها شعار الثورة من الشعب وللشعب وهو شعار مأخوذ من صحافة نجم شمال أفريقيا ثم حزب الشعب الجزائري .¹

إن عبارة من الشعب والى الشعب تعني الالتفاف الشعبي الكبير حول مبدأ واحد هو الاستقلال بجميع فئاته، فالاستقلال هو مطلب جميع الجزائريين دون التمييز لكن هذا لايعني أن جريدة المجاهد قد أحاطت بكل صغيرة وكبيرة فيما يخص بالثورة رغم أهميتها البالغة في الثورة ودورها الفعال في التعريف بهذه القضية وهذا دليل على الصعوبات التي واجهتها الجريدة فرغم أنها ذكرت بعض أحداث الثورة في عامها الأول إلا أنها تجاوزت أحداث أخرى مثل هجومات الشمال القسنطيني والتي أخرج الثورة من عنق الزجاجة إن صح التعبير ، حيث استهدفت هذه الهجومات مراكز الاستعمار في الأماكن التالية : الخروب، عين عبيد، عين الرقادة، واد الزناتي، تام لوك (جبل عزابة)، ساند شارل (مراد ديدوش)، بينروا، القل، قسنطينة، ميله، هضبة الزيتون، كليز مان، غاستو، كلوزيل، بون (عنابة) ، بنتيفر (عين الباردة)².

استعمل فيها المجاهدون كل أنواع الأسلحة المتوفرة لديهم منها الفؤوس والخناجر والعصي انطلقت الهجومات في جو حماسي بحيث طوقوا مدينة سكيكدة من جميع النواحي ثم اقتحموها، وأثناء الهجوم تدخل المعمرين الأوروبيين إلى جانب الجيش الفرنسي واخذوا يطلقون النار على المجاهدين من نوافذ منازلهم وشرفاته³.

مستهدفين في ذلك الإبادة الجماعية للشعب الجزائري وهذا دليل على ان الهجوم كان

¹ رضا مالك: ملفات وثائقية الإعلام خلال الثورة التحريرية المجاهد جهاز الثورة الإيديولوجي ، وزارة الإعلام، الجزائر 1984م، ص15.

² البصائر، العدد 331، السنة 2 السلسلة الثانية، 02 سبتمبر 1955م

³ أحسن بومالي:المرجع السابق، ص243، 244، 245، 246.

على العكس من الهجومات والمعارك الأخرى لجيش التحرير والتي كانت عبارة عن حرب عصابات خاطفة متجنبين المواجهة المباشرة و كان من نتائج هذا الهجوم .

- فك الحصار الذي ضربه العدو وخاصة على منطقة الأوراس.

- نفي مزاعم فرنسا القائلة بأن الأعمال الثورية أعمال لصوص فجاءت الهجومات في وضوح النهار للتأكيد عى شرعية العمل الثوري.

- تحطيم صورة الجيش الذي لا يقهر.

- تسهيل وتنظيم طريق القوافل نحو تونس

- تزويد جيش التحرير الوطني بعناصر مقاتلة ¹.

- توسع الثورة و ترسيخها في الأوساط الشعبية و هذا لإعطاء الطابع الشعبي للثورة التحريرية

- رفع معنويات المجاهدين و الشعب الجزائري مهما كانت التضحيات .

- تحقيق حلم الحركة الوطنية في تدويل القضية الجزائرية و ذلك من خلال وضعها في جدول هيئة الأمم المتحدة .

- المشاركة الفعالة للشعب في ثورته و احتضانها و تدعيمها .

- إرهاب المستعمرين و المعمرين و إشعارهم أنهم ليس في منى عن خطر الثورة

- الضغط على قوات العدو في المدن و القرى و مراكزه قصد تشتيته و التأثير على معنوياته حتى لا تبقى لها حرية التنقل و العمل كيفما شاءت .

- إحباط كل المؤامرات و مناورات العدو و المسؤولين الفرنسيين للوقوف ضد الثورة من أجل القضاء عليها .²

- إثبات للرأي العام الفرنسي و الدولي بوجود ثورة وطنية شعبية مسلحة ضد الوجود الفرنسي في الجزائر هدفها استرجاع السيادة المغتصبة منذ قرن ونيف .

- تكذيب إدعاءات المستعمر بأن العمليات القائمة مستوحات و مدعمة من الخارج ¹.

¹ عثمان بن الطاهر عليه: "هجوم 20 أوت بسكيكدة"، مجلة أول نوفمبر، العدد 45، الجزائر، 1980م، ص34.

² عمار ملاح: محطات حاسمة في تاريخ ثورة أول نوفمبر 1954م، دار الهدى للطباعة والبشر والتوزيع، الجزائر، 2007م، ص ص 111، 112.

و بالفعل فإن معظم هذه الأهداف قد تحققت وعلى سبيل المثال نذكر يقظة الحس الوطني لدى منتخبي الدرجة الثانية من الجزائريين الذين سيصدرون اللائحة المشهورة بعد حوالي شهر من وقوع الانتفاضة .

كما تشير إلى أن المجلس الوطني الفرنسي قد خصص نتيجة لذلك ثلاثة أيام في منتصف شهر أكتوبر لتداول القضية الجزائرية، أما الجمعية العامة للأمم المتحدة فإنها بفضل موقف بلدان العالم الثالث قد سجلت في جدول أعمال دورة 1955، كان ذلك بأغلبية صوت واحد فاكتفى الوفد الفرنسي بالانسحاب، بينما صرح سوستيل أنما وقع في نيويورك أكثر من 20 قافلة أسلحة تتوجه إلى جيش التحرير الوطني ².

إن هجومات 20 أوت 1955 بعد الفاتح نوفمبر 1954 كان نقطة تحول هامة في تاريخ الثورة و قد صرح توما نائب مدير مكتب وزير الداخلية الفرنسي إثر زيارته رسمية خاطفة لقسنطينة قائلا : « إن العملية التي قام بها الثائرون كانت في غاية الدقة فالثائرون الذين كانوا يرتدون اللباس العسكري وكانوا أيضا يقبلون على الموت بعد أن يبيلوا البلاء الحسن، أما م قوات حفظ الأمن وقد أظهر هؤلاء أنهم تلقوا تدريبات متقدمة للقيام بحرب الشوارع ³. »

لقد كان هجوم الشمال القسنطيني 20 أوت 1955 بمثابة هزة عنيفة حركت كيان فرنسا وأيقنها بلأن الحرب التي تقام ضدها حرب منظمة لتعيد حساباتها ،كما كان لها صداها الإعلامي الداخل والخارجي حيث غيرت مجرى الثورة و كانت أول نقطة لوضع الجزائر على سكة التدويل لتصبح القضية عالمية و ليس داخلية كما تنزعم فرنسا، حيث أدرجت ضمن جدول الهيئة العامة للأمم المتحدة .

¹ عمار ملاح: نفس المرجع، 112.

² محمد العربي الزبيري : تاريخ الجزائر المعاصرة (1954_1962م)، ج2، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق، 1999م، ص 40.

³ عمار ملاح: المرجع السابق، ص 113.

و من هنا نتساءل عن عدم ذكر المجاهد لهذا الحدث الذي عد حدثا مفصليا مما يجعلنا نتأكد أن المجاهد ما هي إلا جهود بشرية يعترئها النقص.

المبحث الثاني : آليات وطرق التعريف بالثورة لدى جريدة المجاهد:

لا شك أن جريدة المجاهد التي اتخذت منها الثورة (جبهة وجيش التحرير الوطني) كوسيلة للرد عن أكاذيب المستعمر وإعطاء الثورة شكلها الصحيح، ولمحاولة إيصال صوت الثورة إلى الشعب بصفة خاصة والعالم بصفة عامة كان ولا بد أن تكون لها آليات وطرق للتعريف بهذه الثورة .

من بين الأمور التي أرادت جريدة المجاهد اتخاذها هي مشروعية الثورة؛ أي بلن الثورة لم تأت من العدم بل هي متجذرة، حيث كان الشعب الجزائري منذ دخول الاستعمار الفرنسي يكافح من خلال القيام بالعديد من الثورات الشعبية لكنها افتقدت للتنظيم مما جعلها تفشل ، لكن هذه الثورة ثورة شاملة ومنظمة فكتبت الجريدة مصرحة بكل ذلك قائلة «كل احد يعرف نظريات الدعاية الفرنسية حول الثورة الجزائرية التي قالوا عنها إنها ثورة مدبرة من الخارج ويقول تارة أخرى إنها ثورة الجائعين وتارة ثالثة إنها ثورة لا رأس ولا مبدأ سياسي لها....إن كل هذه الادعاءات تعتمد في آن واحد على فكرة أن الجزائر فرنسية وعلى عقيدة الفرنسيين ب أن الثورة التي يقوم بها الشعب الجزائري أدى به النظام الاستعماري إلى طريق سياسي واقتصادي لا منفذ له إن مثل هذه الثورة حسب الفرنسيين محكوم عليها بالفشل، ومثل هذه النظريات الاستعمارية التي بنية على العاطفة الجامحة الصرفة لا تثبت أبدا أمام أهداف الواقع، إن ميلاد ثورتنا الحالية وانتشارها يشهدان بوضوح عن بزوغ ثورة وطنية شعبية منظمة ومركزة تتقدم بخطى حثيثة نحو النصر النهائي نحو الكفاح البطولي الذي يقوم به الشعب بمختلف طبقاته بفضل تبصر المسيرين¹.

إن ثورة 1954 عكس المقاومات الشعبية لم تنتشأ عن الحدث التلقائي والعرضي بل أن الثورة الحالية جاءت بقرار توضح في ذهنية الشبان الوطنيين الذين درسوا القضية

¹ (الثورة الجزائرية تمتد جذورها في أعماق ماضيها التاريخي)، المجاهد، العدد 28 ، 28 أوت 1958م.

واخذوا بالأمر أسبابه وتحينوا الساعة المواتية لاندلاع الثورة المسلحة لإخراج الحركة الوطنية من سياقها التي فقدت مفعولها وأصبح السباق فيها نحو الزعامة .
قد كان لهؤلاء الشبان أسبقية في الكفاح السياسي والعسكري ومعرفتهم العريقة بماضينا وبالثورات الأجنبية الكبرى وقادتها أمثال واشنطن ، وماوتسي تونغ وبطريق فقد ساعدتهم ذلك بتأجيح مثل هذه الثورات باتساعها وشمولها وتلقين المستعمر دروسا لا مثل لها¹ .».

وقد اتخذت جريدة المجاهد أسلوبا آخر لإظهار المستعمر على حقيقته الإجرامية البشعة من أجل القضاء وعزل الثورة الجزائرية عن الشعب، حيث تطرقت في العديد من أعدادها بنشر صوراً و تقرير أ في ما يخص الأسلاك الشائكة المكهربة، وحقول الألغام، لقد جاء في عددها السادس عشر : «هاجم واحرق المجاهدون والمسبلون ... اثني عشرة مزرعة اتخذت مراكز عسكرية قرب عين البيضاء وتبسه وباتنة وجنوب سطيف فقطعوا 26 كلم من الأسلاك الشائكة بنواحي مداروش وبين تبسه وتنوكة² .»

ولقد كان لهذه الأسلاك بالغ التأثير على الثورة الجزائرية إن نقص الأسلحة التي عانت منهم الثورة منذ بداياتها جعل من قادتها الأوائل يبذلون جهودا كبيرة في نسج شبكة التسليح وكان أبرزهم في الخارج منهم احمد بن بله احمد محساس العربي بالمهيدي بالإضافة للآخرين الذين كانوا يعملون في الخفاء السادة بشير قاضي وبوزبيد وعرعار وغيرهم من الكثيرين تعاونوا مع المجاهدين التونسيين والمغاربة لبناء جيش مغاربي (جيش تحرير المغرب العربي) وتوجهت الأسلحة من ليبيا إلى تونس ثم إلى الجزائر لتصل المنطقة الأولى ناحية وادي سوف تبسه وسوق أهراس ثم توزعت على المجاهدين في الداخل أما الناحية الغربية أهم شحنة وصلت هي شحنة باخرة دينا التي جاء على متنها المجاهد بومدين ووزعت

¹ المجاهد، المصدر السابق.

² (نصف الشهر العسكري) المجاهد، العدد 16، 15 جانفي 1958.

الأسلحة على مدينة طنجة والناطور وتطوان ووجدة ثم دخلت إلى الجزائر وكانوا الفرنسيون منتبهون إلى ذلك وكان من المنطقي إن السلاح هو العمود الفقري لأي ثورة لذلك شرعت فرنسا في بناء سد منيع لوصول أي سلاح إلى الجزائر خاصة عن طريق الأقطار العربية والحدود الشرقية بالذات لأنها مفتوحة على أكثر من قطر عربي

وعلى قواعد الثورة في تونس وليبيا ومصر وبدأت في وضع السدين السلبيين الشائكين المكهربين والملغمين على الحدود الجزائرية المغربية والجزائرية التونسية . ان خطي شارل وموريس يعكسان التطور العلمي والتقني الذي عرفته أوروبا عموما وفرنسا خصوصا في تلك الفترة التاريخية كما يجسد العقلية التدميرية للسياسة الفرنسية التي كان يهدف قادتها آنذاك لخلق الثورة ولل قضاء عليها وهذا حتى تبقى الجزائر فرنسية لكن برغم من ذلك فقد استطاع أبطال جيش التحرير عبور وخرق هذين السدين المكهربين في مرات عديدة مواجهين في ذلك اكبر قوة استعمارية بالرغم من استعمال هذه الأخيرة أبشع الطرق ولجوءها للوسائل الغير قانونية استعمال النبالم، بيد إن هذا لم يثني من عزيمة الثوار الجزائريين المؤمنين أمانا جازما بعدالة قضيتهم ومقتنعين اقتناعا راسخا أنهم في يوما فسيستمتعون بالاستقلال .

لقد كانت فرنسا تظن إن بإنشائها لهذه الأسلاك وتطويقها للحدود وعزلها للجانبين الشرقي والغربي قد ضمنت بقائها في الجزائر غير إن الإرادة الشعبية لدى الجزائريين أثبتت العكس وبرهنت أن قواتها كاملة فيها وما الدول المجاورة إلا مساندة لهذه القضية العادلة¹..

لقد كان لهذه الأسلاك والألغام سلبيات في جميع المجالات (الاقتصادية والاجتماعية ...) إلى بعدما الاستقلال. ومن بين الأساليب الأخرى التي اعتمدت عليها الجريدة للتأكيد على شمولية الثورة وضم كافة الأطراف والفئات تحت غطاء الثورة ومن بين هذه الفئات فئة الطلبة إذ تعد هذه الفئة مهمة حيث تابعتها الجريدة في العديد

¹ يوسف مناصرية وآخرون: الأسلاك الشائكة وحقول الألغام ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007م، ص21.

من محطاتها وحتى في أصعب أوقاتها إلا وهي حل الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين الذي كان يمثل الطلبة لإظهار مدى بشاعة الاستعمار الفرنسي تجمع جل المصادر على أن الطلبة الجزائريين بمختلف تنظيماتهم الطلابية ومشاريعهم الفكرية والسياسية لم يلبوا نداء الفاتح من نوفمبر 1954 فقد تواصل ابتعادهم عن المسار الثوري إلى غاية 1956 كما هو معروف حيث التحق بعضهم بجيش التحرير الوطني وآخر بجبهة التحرير ولكن مساهمتهم في ثورة التحرير أخذت أشكالاً مختلفة ومن الأساليب النضالية التي عرفت مراحل من أبرزها مرحلة التجنيد العام للطلبة من أجل الالتحاق بالثورة المسلحة والنضال السياسي في ماي 1956 و أكتوبر 1957

الكثير منهم الانقطاع عن الدراسة والتحضير في القواعد الخلفية لمستقبل الجزائر لكن هذه التنظيمات الطلابية قبل اتخاذها هذا القرار¹.. وأمام تعنت الإدارة الفرنسية وعدم إصغائها للاحتجاجات المتكررة للاتحاد وعدم الاستجابة للمطالب التي ناد بها خاصة بعد مؤتمره، إذ اتضحت المطالب الحقيقية للاتحاد إضافة إلى ما كانت تشهده الساحة الجزائرية من تطور كبير كاتساع الثورة وشمولها بانضمام التشكيلات السياسية والالتحاق بركبها حينها أصبح الطلبة في موقع يحتم عليهم اتخاذ قرار يعبرون فيه عن مشاركتهم العالمية والميدانية في الثورة، فكان الإضراب ألا محدود المجسد لذلك . إن التحاق الطلبة بالثورة يعني الانخراط في جميع المجالات والنشاطات التي تقوم بها الثورة .

بعدما باشر الطلبة إضرابهم عن الدروس والامتحانات أعلنوا أن إضرابهم مستمر إلى أجل غير مسمى لكن اللجنة المديرة للاتحاد اتخذت بعد حوالي 7 أشهر قرار

¹ عبد الله حمادي : الحركة الطلابية الجزائرية 1871-1962م، ط2، منشورات التحف الوطني للمجاهد ، الجزائر، 1995م، ص51.

بالعودة للجامعات والمؤسسات التعليمية المختلفة¹ ولم يكن هذا القرار عفويا بل جاء بعد دراسة للظروف المحيطة بالإضراب وسيروورته وبعد اتصالات ومشاورات داخل صفوف الطلبة مع قيادة الثورة وفي هذا الشأن يؤكد رئيس اللجنة التنفيذية للاتحاد السيد ميلود بهلوان انه اتصل بعبان رمضان من اجل أن تنظر جبهة التحرير الوطني في موضوع الإضراب خاصة الهدف منه قد تحقق وصار ضروري التفكير في إطارات المستقبل².

إن إضراب الطلبة عن الدروس والامتحانات ليس له من الدلالة سوى انه عبارة عن ناقوس خطر رن بكل ما لديه من قوة لتصل أصواته إلى أعماق الضمائر في فرنسا التي مهما حاولنا أن نشرح لها الأوضاع الخطيرة التي تعيشها الجزائر وتتمنى ذلك بجعل كل فرنسي وفرنسية يؤكد من أعماق روحه على إيجاد حل لهذه المعضلة بجلوس .الحكومة الفرنسية مع الممثلين الحقيقيين للشعب على مائدة المفاوضات³.

لقد تعرض الطلبة بعد التحاقهم للدراسة إلى وضع جديد، حيث اشتدت موجة الاعتقالات والملاحقات فسعت فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا لإيجاد حل لهذه الوضعية الراهنة لإعادة وتأطير الطلبة وإبقاء ارتباطهم بالجبهة والحفاظ على وحدتهم وعلاج المشاكل التي تعرضتهم خاصة وإنها مخول لها الإشراف على كل التنظيمات الجبهة بفرنسا، ونتيجة لذلك المسعى إنشاء الفرع الجامعي لجبهة التحرير الوطني واختير له لجنة تأسيسية من بين الطلبة المناضلين وعلى أن ينشط على التنسيق التام مع قيادة الاتحاد مهما يكن فان فيدرالية الجبهة حاولت إيجاد بديل للاتحاد لجمع الطلبة خاصة الذين كانوا مكلفين بمهام عسكرية داخل التراب الفرنسي

¹ عبد الله حمادي: نفس المرجع، ص52.

² محمد السعيد عقيب: دور الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائري خلال ثورة التحريرية 1955، 1962م، مؤسسة كوشاكر ، الجزائر 2008م، ص ص89، 109.

³ عمار هلال : نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير1954م، دار هومة ، الجزائر 2004م، ص36.

محافظة على وحدتهم مما جعل الفدرالية تساعد هؤلاء للخروج من فرنسا لمواصلة الدراسة أو الانخراط في تنظيماتها أو مباشرة العمل النضالي العسكري بفرنسا¹. على غرار الإضراب فقد كان للطلبة عدة نشطاء آخرين ليس بفرنسا والجزائر فقط بل في العديد من الدول الأخرى، ورغم الإجراءات التعسفية الاستعمارية التي فرضتها فرنسا على الطلاب الجزائريين لم تمنعهم بأي حال من الأحوال من مغادرة فرنسا وجامعاتها نحو البلدان الأخرى².

أما في ما يخص عن حل اتحاد الطلبة الجزائريين ونتائجه فقد تحدثت المجاهد كاتبة (بعد حل الاتحاد العام للطلبة الجزائريين ظنت وزارة الداخلية الفرنسية أنها بحل الاتحاد ستقضي عليه وبالتالي على الجامعة الطلابية الشمال الإفريقية لكن دهشتها كانت عظيمة عندما حملت لها الأنباء احتجاجات الضمير الطلابي في كل مكان وفي مقدمته طلبة شمال إفريقيا والاتحاد العام للعمال الجزائريين تعبرون عن سخطهم الشديد عن هذه التصرفات الطائشة كما احتج الاتحاد القومي لطلبة فرنسا واتحاد طلبة المدارس الفرنسية العليا ولاحظا أن قرار الحكومة الفرنسية المتعلق بحل الاتحاد الجزائري لا مبرر له وفي هذا الوقت إذ لا يوجد أي عنصر جديد في وضعية الجمعية يتطلب حله ونظمت مظاهرات واحتجاجات في المغرب وتونس تندد هيئاتها بأعمال القمع التي اتخذت ضد إخوانهم الجزائريين وأرسلت برقيات احتجاج إلى رئيس الجمهورية الفرنسية وإلى عدة رؤساء حكومات، ومساء يوم الخميس 30 جانفي 1958 عقد أعضاء مكتب الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا ندوة صحفية حضرها ممثلو الصحافة الفرنسية والعالمية انعقدت في مركز الجمعية بشارع سان ميشال رقم 155 وتناول الكلام رئيس الجمعية وبين خطورة الحالة بعد حل الاتحاد العام للطلبة الجزائريين³ وبعد حديث مسهب لهذا الاتحاد تلي بلاغ مشترك باسم الاتحاد

¹ محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص ص 127، 141.

² عمار هلال : المرجع السابق ، ص 126.

³ (بعد حل الاتحاد العام للطلبة الجزائريين)، المجاهد ، العدد 18 ، 15 فيفري 1958م.

الوطني لطلبة المغرب والاتحاد العام لطلبة تونس يفضح التصرفات الفرنسية تجاه الجمعيتين من بعثرة الوثائق ودوس العلمين التونسي والمغربي ونبه البلاغ الرأي العام الدولي والفرنسي للنتائج الوخيمة لهذه التدابير كما يشير إلى أن الطلبة الجزائريين أكدوا دائما تدافعهم بالمبدأ الثوري الذي شعبهم وعلى رأسهم جبهة التحرير الوطني ولذلك فإن مقتضيات حل الاتحاد من طرف وزير الداخلية الفرنسي لا قيمة لها لان تأييد الثورة ليس خاص بقيادة المنظمة المنحلة ، وينتهي البلاغ باحتجاج ضد التدبير الفرنسي الذي يمس بالضمانات النقابية للطلبة وبنفوذ الجامعة وبأمن الطلبة أبناء الشمال الإفريقي بفرنسا، ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل اتصل وزير الخارجية المغربية بالم بينيوا محتجا على هذه الأعمال التعسفية ضد منظمة الطلابية أحرزت على مساعدة وعطف جميع الاتحادات الوطنية والمنظمات الدولية للطلبة، وزوال يوم الثلاثاء 04 فيفري 1958 نظمت مظاهرات ساخنة في الحي اللاتيني احتجاجا على حل الاتحاد حضره أكثر من ألفي (2000) طالب وطالبة، انطلقت من ساحة السيربون وشارك فيها 16 منظمة طلابية منها: تونس، المغرب، شمال إفريقيا، وطلبة إفريقيا السوداء ورفعت لافتات كتب عليها نطالب بحرية النقابة، لا نرضى بحل الاتحاد العام... الخ، وكانت الأصوات تردد الإفراج عن خمسين... .

«وفي يوم الجمعة 7 فيفري 1958 عقد اجتماع في قاعة (الجمعيات العلمية) بباريس حضره جميع الطلبة والأستاذة يزيد عددهم عن 700 شخص تناول فيها عدد من الأستاذة الكبار وأعضاء من الجامعة الثقافية العالمية وتليت برقيات تضامن عديدة بعثت بها شخصيات هامة من جميع أنحاء العالم .

وهذا قليل من كثير مما قامت به منظمات طلابية في مختلف العواصم احتجاجا على تصرف وزارة الداخلية الفرنسية مما اضطرها للإفراج عن الطلبة الذين اعتقلتهم¹. وهكذا تفصح حوادث الغلاة الاستعماريين الفرنسيين في محاولتهم الفاشلة وأنهم يخطئون دائما الحساب عندما يريدون المس من هذه الوحدة الشمال الإفريقية، وبهذا

¹المجاهد نفس المصدر.

تجسد جريدة المجاهد من خلال تتبعها لأحداث الطلبة على شمولية الثورة وانضمام كل الفئات تحتها¹.

كما اتخذت جريدة المجاهد أسلوبا آخر لإبراز وحشية المستعمر وإظهاره على حقيقته للشعب الجزائري والرأي العالمي بنقل الحقائق والوقائع في وقتها وبكل تفاصيلها حيث كتبت كاشفة عن جريمة «من جرائم فرنسا والتي تمثلت في القنبلة الذرية، حيث كان الجزائريين وخاصة قادة الثورة على علم بان فرنسا تسعى لامتلاك قنبلة ذرية للصعود إلى مصاف الكبار ألا وهي (بريطانيا، روسيا، أمريكا). لكن امتلاك القنبلة لا يظهر إلا بتفجيرها وفرنسا ليست من الدول الكبيرة المساحة كروسيا حتى تجري تجاربها بأرضها وليست من الدول التي بقية لها مستعمرات في المحيط الهادي وبالطبع فإنها سوف تدعي بأن الصحراء ارض خالية صالحة لإجراء تجاربها كما فعلت بالنسبة لتجارب الصواريخ من منطقة كولمبشار²».

وكما كان متوقع فان القنبلة الذرية الفرنسية فجرة في صحراء الجزائر (تحدثت فرنسا العالم وفجرت فنبلتها الذرية في صحرائنا في الساعة السابعة وأربعة دقائق من صباح يوم السبت 13 فيفري 1959) .

«نقلت أمواج الأثير ووكالة الأنباء هذا الخبر حتى راحت ردود الفعل تتهاطل من جميع أنحاء العالم فاستنكرت الجريمة وارتفعت أصوات من غانا وغينيا وتونس والمغرب وليبيا وليبيرية والسودان والعربية المتحدة وروسيا واليابان وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا والعراق ولبنان وإيطاليا والهند وبريطانيا والوم أ وبلدان من أمريكا اللاتينية والصين وكوريا كل هذه البلدان استنكرت الاعتداء على أراضي إفريقيا في نطاق الاحتجاج والسخط على هذه العملية فجمدت حكومة غانا الأموال الفرنسية وسحبت الحكومة المغربية سفيرها من باريس وألغيت اتفاقية دبلوماسية أبرمتها الجزائر مع فرنسا في 1956، والواقع أن قيام فرنسا على تفجير قنبلتها في أراضي

¹المجاهد نفسه .

²(القنبلة الذرية في أرضينا الإفريقية)، المجاهد ، العدد 18 ، 15 فيفري 1958م.

غير أراضيها ليس تعديا صارخا على الجزائر وعلى المغرب العربي وعلى القارة الإفريقية بأكملها ولكنه تجسيم خروج فرنسا متحدية بها لعواطف شعوبها وتوصية الأمم المتحدة¹ .

لقد كان لفرنسا من تجربتها النووية في الجزائر عدة أسباب داخلية وخارجية بعد تحقيق الثورة في عامها السادس 1960م انتصارات عديدة عسكرية وسياسية فعلى المستوى السياسي تدعمت الثورة الجزائرية باعترافات العديد من الدول بالحكومة المؤقتة بالجمهورية الجزائرية وساندتها سياسيا ودبلوماسيا كما شهدت هذه الفترة تمرد الجيش الفرنسي الذي انحطت معنوياته اثر انهزام فرنسا في معركة ديان بيان فو والذي شعر بالتذمر من سياسة ديغول وتقاوعه أمام الثورة الجزائرية فكان على ديغول أن يواجه العسكريين الذين أرادوا أن يزيحوه عن الحكم وان يواجه الرأي العام العالمي الذي كان يرى انه انتهج سياسة متناقضة إزاء القضية الجزائرية إذ انه من غير المعقول أن يتفاوض الجزائريين، وكان على ديغول أن يرفع من معنويات جيشه وشعبه الذين أثرة فيهما إلى حد بعيد الضربات القوية من المجاهدين على ارض المعركة وكذا الانتصارات الدبلوماسية على المستوى السياسي .

الأهداف الخارجية من نتائج الحرب العالمية الثانية أي السباق المروع نحو التسليح واختراع آلات الدمار وكان لبعض قد توصل إلى نتائج بالغة الخطورة لتحقيق الدمار الشامل، حيث كسبت الو.م.أ السباق نحو التسليح وأنجزت أول قنبلة ذرية أخضعت بها اليابان نهائيا، حيث ألقتها على مدينة هيروشيما يوم 06 أوت 1955، وبعد ثلاثة أيام على مدينة نكازاكي فكان لازما على فرنسا أن تتركب الركب وان تحاول أن تصنع القنبلة الذرية حتى تبقى في مصف الكبار بعد صنعها من قبل الاتحاد السوفياتي وبريطانيا².

¹ المجاهد نفس المصدر.

² التجارب النووية الفرنسية في الجزائر، دراسات وبحوث وشهادات ، ط1، سلسلة الندوات ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2000م، ص ص 19، 20.

لقد كانت لهذه التفجيرات انعكاسات سلبية على الإنسان ناهيك عن انعكاساتها على الحيوان والنبات والأرض وما يحيط بها في كل الجوانب وبقية تلقي بأضرارها على السكان إلى يومنا هذا .¹

زيادة على هذا فقد كانت الجريدة تعرض في نشراتها نصف الشهر عسكري ونصف شهر سياسي لعرض حوصلة أهم الوقائع التي حصلت في نصف شهر ، كما كانت تنشر أساليب وطرق الأعمال الوحشية التي كانت فرنسا تتخذها ضد الجزائريين وذلك من خلال عرضها لبعض الصور في أعدادها وما كتبه الجريدة في عددها 41، ليست عملية تجميع الأهالي حول المراكز الفرنسية إلا جزءا من جهاز القمع الضخم الذي تعيش بمقتضاها الجزائر الثائرة في كل أنحائها والذي يتحملها الشعب الجزائري بكل طبقاته، (رجال ونسائه وأطفاله) وحتى حيواناته والطابع الرئيسي الذي تجده في هذا القمع هو طابع التوحش والغدر وموت الشعور الإنساني البسيط وطابع الحيوانية المنطلق من عقالة وهو يأخذ أشكالا متعددة² ..

قد اتخذت جريدة المجاهد أساليب جمة للرد على أكاذيب فرنسا وإثبات أحقية الثورة ومصادقيتها من أجل التفاف الشعب حولها ومساندتها ومن بين الأساليب التي كانت تعتمد عليها الجريدة للتعريف بالثورة هي الأعمال الغير القانونية التي تقوم بها فرنسا لا على مستوى الجزائر فقط بل على المستوى العالمي بأسلوب التحدي أحيانا منتهكة القوانين العالمية، كما تبرز المجاهد مدى تضامن الشعب الجزائري بمشاركة كل فئاته في الثورة ، كما كانت تكتب في أعدادها عن انتصارات جيش التحرير أي الجانب العسكري والجانب السياسي تحت عنوان (نصف الشهر السياسي) من أجل إخراج الثورة وإثباتها للعالم بأنها ثورة شعب والاعتراف بالدولة الجزائرية كما كان للجريدة إبعاد اقتصادية واجتماعية وثقافية هي لا تنحصر فقط في العمل والرد عليه هذا ما يثبت بعد النظر الثوريين الجزائريين هذا ما يمكن قوله على أهم الآليات والطرق التي تابعتها الجريدة من أجل التعريف بالثورة .

¹ التجارب النووية الفرنسية في الجزائر، نفس المرجع، ص 20.

² (أعمال توحشية رهيبة)، المجاهد، العدد 41، 01 ماي 1959م.

المبحث الثالث : جريدة المجاهد و دورها في دعم الثورة

إن القارئ والمتمتع لجريدة المجاهد يفهم من خلالها مدى الدعم والمساندة التي كانت توليها لجهة وجيش التحرير الوطني وثورتها المجيدة، وحتتنا في هذا الحكم من خلال مقالاتها التي كانت تتسم في اعددها باستمرار سواء ما كان يتعلق بالمجاهدين أو الشعب الجزائري أو ما يتعلق بالجانب الفرنسي - حكومة وشعبا - وفضح أكاذيبه واعترافاته بعجزه أمام قوة المجاهدين، حيث نشرت في احد اعددها مقالة بعنوان يوم عمل من اجل السلام في الجزائر¹. «اتفقت اغلب الحركات النقابية والطلابية والهيئات السياسية اليسارية الفرنسية على أن تجعل من يوم 28 جوان 1960 يوم عمل من اجل السلام في الجزائر، حيث نجح هذا يوم العمل من اجل السلام في الجزائر نجاحا كبير في كل المدن الفرنسية، حيث توقف عمال المصانع عن العمل في مدة معينة وانهضت الاجتماعات العامة وسارت مواكب من المظاهرة وجمعت التوقيعات المؤيدة للسلام في كل أنحاء فرنسا ففي باريس توقف عمال المصانع مدة نصف ساعة من العمل وعقد اجتماع في ساحة مصنع رينو وخطب فيه ممثلو النقابات الشيوعية والمسيحية مؤكدين أن مشكلة الجزائر تمس النقابيين الفرنسيين في صميم حياتهم، وبعد هذا الاجتماع صارت مواكب من العمال تحمل شعارات تندد بالعمل الإجرامي وتطالب بالسلام²».

كما نشرت مقالا في هذا الصدد تحت عنوان مؤتمر المعلمين الفرنسيين، انعقد هذا المؤتمر في مدينة ستراسبورغ بداية من شهر جوان 1960 ضم 200 ألف معلم ممثلين فرنسيين وأهم نقطة دار حولها النقابيون طويلا هي قضية الجزائر طالب كثير من أعضاء المؤتمر تأييدا صريحا بحق الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال . «وفي مدينة ليون اجتمع الآلاف من العمال في مصنع بريلي، كما ذهبت وفودا كثيرة إلى البلديات حيث استقبلهم النواب اليساريون خارج مبانيهم التي أمرت

¹(يوم عمل من أجل السلام في الجزائر)، المجاهد، العدد، 72، 11 جويلية 1960م.

²المجاهد، نفس المصدر.

الحكومة الفرنسية بغلقها في هذا اليوم، وفي سانت إتيان توقف العمل في الكثير من المصانع ومقاطعة الطوار السابع لها، وفي مدينة سان زير تظاهر 2500 عامل حاملين اللافتات المطالبة بالسلام وفي مدينة نيس توقف العمل في 20 مصنع¹. «

لقد استطاعت المجاهد أيضا أن تبرز دور التنظيمات الشعبية في الثورة فعرضت بالتفصيل الجهود التي بذلتها النقابات والمنظمات الطلابية والتجار وحتى المرأة الجزائرية المقيمة بفرنسا².

إن من أهم المميزات التي كانت تنتشر بها المجاهد هي نقلها للأحداث بكل دقة وتفصيل، فعرضت مقالة تصف فيها حالة المعاناة التي كان يتعرض لها الشعب الجزائري والمجاهدين من تعذيب وإبادة جماعية، حيث نشرت المجاهد مقالة بعنوان طابع الإبادة في حرب الجزائر يزداد خطورة، وهي مقالة اعترف فيها ضباط فرنسيون بعجزهم عن قهر الشعب الجزائري وهذا مقتطف عن أهم ما جاء فيها «إن قوة جبهة التحرير تتمثل في نظامها وإدراكها للقومية الجزائرية وروح الاتحاد والانسجام والدين هو رابط خارق للعادة... فالى حد الآن مازال الجزائريون بعادلة قضيتهم وجهاد جيش تحريرهم... إن بناء جزائر جديدة يبدووا لي مستحيلا بدون جبهة التحرير الوطني... إن حرب التحرير الثورة قائمة على قدم وساق بالجزائر حيث أن الشعب كله كان ضدنا بما فيه النسوة والأطفال فهي حرب بكل ما تقتضيه الكلمة من معنى ومن أجل ذلك نرى الناس لا يخلون جيش التحرير بالمال والمؤمن والإرشادات... وإن كل الجزائريون بدون استثناء وطنيون...»³.

إضافة إلى اعتراف ضابط فرنسي معلقا على جبال الونشريس بدأنا نحس بقوة الثورة وقد شرعت تنظم وتقوى من جديد.

¹(مؤتمر المعلمين)، المجاهد، العدد 72، 01 ماي 1959م.

²عواطف عبد الرحمان: المرجع السابق، ص 92.

³(الضباط الفرنسيين يعترفون بعجزهم عن قهرهم الشعب الجزائري)، المجاهد، العدد 59، 11 جانفي 1959م.

كما كان أنصار فرنسا يدلون بتصريحاتهم عن التفاف الشعب حول الثورة ومساندتها فجاء في المجاهد تصريح لأحد أنصار فرنسا ليست هناك عائلة لم تساهم فردا منها في الثورة¹.

وهذا دليل على أن الثورة ازدادت قوة وتماسكا بين الشعب وجبهة التحرير كما كانت المحتشدات في أول نوفمبر 1954 قوة فعالة وسط الشعب الجزائري على عكس ماكانت تتوقعه فرنسا وفي احد أعداد اللسان الناطق عن جيش وجبهة التحرير الوطني (المجاهد) كتبت مقالا في هذا الصدد وصفت فيه المجاهد حالة البؤس التي كان الجزائريين يعانونها ويتلقى ألامها ولكن كل ما كان يتعرض له المجاهدون الجزائريون بكل أجناسهم وأعمارهم من تعذيب وإهانات لم تحبط من عزائمه بل بالعكس زادت من إصرارهم وتمسكهم من مبادئ الثورة وهي الكفاح حتى الاستقلال جاء في احد صفحاته في مقالة بعنوان المحتشدات أيضا قوة للثورة يحاول العدوان أن يقضي عندهم عن كل الشعوب وطني بواسطة الإرهاب والتعذيب بمختلف الوسائل الدعاية النفسية واغلب المحتشدات موجودة في مناطق جرداء بحيث تواجه مشاكل التموين بالماء أما الأكل فهو عبارة عن بطاطا مطبوخة في والحبوب اليابسة ... إضافة إلى ذلك الإهانات المتكلم والحرمان من قراءة الصحف في السجن².

وقد وصف أحد المجاهدين حالة البؤس والحرمان التي كان يعانونها الجزائريين داخل المعتقلات والسجون والمحتشدات معلقا عن الأكل فقال: كان يعطى لنا الجزر المطبوخ في الماء والخبز الذي لتأكله حتى البهائم، وكنا نلاقي مختلف ألوان التعذيب هذا ناهيك عن إرهابنا من حين لآخر حتى في ساعات متأخرة في الليل أحيانا وغيرها فالمستعمر لم يعمل خيرا في الذين هم خارج المحتشدات فما بالك بالذين هم وداخله³.

¹(من اعترافات الفرنسيين)، المجاهد، العدد 57، 15 ديسمبر 1959م.

²(المحتشدات أيضا قوة للثورة)، المجاهد، العدد 90، 27 فيفري 1961م.

³لقاء مع السيد إبراهيم النجعي، في بيته، بتاريخ 07 جمادى الأولى 1433هـ / 29 أبريل 2012 م، على الساعة 17:30 سا .

ومن بين الأعمال الوحشية التي استعملها رجالات فرنسا ضد المدنيين الجزائريين أثناء حرب التحرير الحرق بالبنزين

حيث يتم رش الشخص بالبنزين ثم يرمى عليه فتيل من النار ثم يأمرونه بالجري حتى تسقط جثث هامة¹ وذهب ضحية هذه العملية الكثير من بينهم إبراهيم بن محمد وذلك بعد أن قضوا على جميع عائلته التي تضم عشرين شخص وعبد الحفيظ بوزكراوي² وغيرهم .

كما اعترف الكورنيل فارد الذي كان من بين الذين وضعوا أسس المحتشدات في الجزائر وخططوا نظام حياة جديد ووسائل الدعاية فيها إذ قال إن المحتشدات عبارة عن مدارس حقيقية لتكوين إطارات جبهة التحرير الوطني فمن هذه الاعترافات من قادة العسكريين الفرنسيين نستنتج أن مدى عجز فرنسا للتصدي والوقوف أمام ضربات جيش التحرير الوطني مهما كانت الطرق والوسائل والسياسات التي جاء بها الضباط الفرنسيون أمثال ديغول وغيرهم للقضاء على الثورة، كذلك نستنتج أن المحتشدات كانت عبارة عن تجمعات بين مختلف شرائح المجتمع الجزائري سواء كانوا مجاهدين أو مسبّلين وهم كانوا يتبادلون الأفكار الجهادية إضافة إلى الحث والتمسك بالمبادئ وأسس الثورة حتى آخر نفس من حياتهم .

إن نشر المجاهد لمثل هذه المقالات وما كان يتلقاه الشعب الجزائري على صفحاتها هذا دليل على أنها كانت تتابع وتنتشر الأفكار الثورية داخل الشعب الجزائري قراءته وفهمه.

إن إجحاد فرنسا وتكررها بعدم ممارستها لأي أعمال تعذيب وجرائم ضد الإنسانية في الجزائريين فيمكن الرد عليها بالتصريح والذي أدلي به وزير العدل الفرنسي لاسير أفلت والذي نشرته المجاهد في أحد أعدادها معلقة عن ذلك "لو أراد

¹ محمد الصالح الصديق :كيف ننسى وهذه جرائمهم ؟، دار هومه ،الجزائر، 2009، ص ص 150 151 .

² (معلومات لا توجد في البلاغات الحربية)، المجاهد ،العدد 39، 02 أفريل 1959م .

الوزير الفرنسي أن يسمي الأشياء بأسمائها لوضع كلمة جرائم وحشية وفضائح منكرة مكان عيوب وأخطاء¹.

بهذه الحجة هذا ما نستطيع الرد به على فرنسا في هذا المقام كما نترك المجال مفتوحاً أمام الباحثين والمؤرخين للكتابة في هذا الجانب . كما ذكر المؤلف محمد تقيّة حالة التعذيب التي كان يعيشها الجزائريون فيقول : «لا يمارس التعذيب بالكيفية والطريقة التقليدية مثلما كانت تقوم به الشرطة منذ زمن بعيد لكن بشكل معمم ... فكل الوسائل كان مسموحاً باستعمالها والكهرباء والإغراق في الغطس أو بالاستعمال الاثنين مع تعليق الجسد للأعلى بربطه بالحبل من القدمين والرأس إلى الأسفل قلع التضافر أو جزء من الجسد إضافة إلى السب والضرب والشتم فكان البعض يموت من شدة التعذيب² .» كل هذه الطرق المتنوعة التي كانت تمارس ضد الجزائريين داخل المعتقلات والمحتشدات لم تكن من عزيمتهم وجهادهم من أجل وطنهم وتحريره من جحافل الاستعمار الفرنسي.

لقد كان لفرنسا أهداف عديدة من هذه المحتشدات والمعتقلات وهي إخلاء السكان من المراقبة المباشرة من طرف السلطات الاستعمارية وحتى يتم فصل بين هؤلاء السكان وجيش التحرير الوطني وبذلك تحدث فجوة بين الشعب والجيش³. كما يذكر لزهر بديدة أن الهدف من هذه المحتشدات هو عزل الشعب عن الثورة⁴. رغم العراقيل والصعوبات التي واجهتها المجاهد إلا أنها قامت بدور كبير بدعم الثورة باعتبارها أحد أجهزة الثورة من ناحية وأول تجربة ثورية في الصحافة العربية من ناحية أخرى فقد ساهمت في تعبئة الرأي الشعب الجزائري وبدور تثقيفي

¹ (هكذا تعيش لو كنت في السجن)، المجاهد، العدد 57، 15 ديسمبر 1959م.

² محمد تقيّة : سلسلة المترجمات الثورة الجزائرية (المصدر الرمز الآمال)، (تر) عبد السلام عزيزي، دار القصة، الجزائر، 2010م، ص 347.

³ لخضر شريط وآخرون : استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، (د،ت)، ص 24 .

⁴ لزهر بديدة: دراسات في تاريخ الثورة وأبعادها الإفريقية، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص 29.

بنشر أهداف وتوجيهات جبهة التحرير الوطني وما كانت تنشره من تحقيقات صحفية وأخبار عسكرية عن نشاط جيش التحرير الوطني وما قام به من معارك واشتباكات التي كانت تدور بينه وبين القوات الفرنسية وعملت أيضا على صقل الوعي القومي في الجزائر كما نشرت في دراسات إيديولوجية وتحليلات سياسية ¹ .

وكما كان للمجاهد أيضا دور في الحرب النفسية لأن فرنسا كانت ترهب الجزائريين حتى داخل السجون والمعتقلات بكل أساليب التهريب والتعذيب لعزلهم عن الثورة، ولكي يعيش من بداخلها في اضطراب النفسي الدائم. وعدم الاستقرار. ² كما بينت موقف الشعب الفرنسي الذي ساهم في البداية الحرب الاستعمارية ضد الشعب الجزائري وكيف ان الشعب الجزائري جعلته يفوق من نهاية حقيقة في هذه الحرب وصورت يقظة الضمير الفرنسي على يد مجموعة من المفكرين اليساريين منهم جون بول سارتر الذين قادوا الشعب الفرنسي إلى الحقيقة بتنظيم الحملات والمساندة المادية والمعنوية لحرب التحرير الجزائرية كما استطاعت المجاهد أن تربط الكفاح الجزائري ³ بكفاح الشعوب الأخرى كما لعبت أدواراً وأبعاداً أخرى لا يسعنا المقام هنا التطرق إليها بكل تفاصيلها منها البعد الشعبي والمتمثل في الأساس في الاجتماعات والإضرابات والمظاهرات والبعد السياسي الذي ينطوي تحته البعد الرسمي وذلك من خلال تتبعه ⁴ للأحداث السياسية وذلك من خلال تخصيص في معظم أعدادها المختلفة صفحة أو مقالة تنشر فيه نصف الشهر السياسي ⁴ .

¹ الهادي عامر : الثورة الجزائرية وقضايا التحرير في إفريقيا من خلال جريدة المجاهد 1956_1962م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص إفريقيا الإسلامية جنوب الصحراء، (مخ)، إشراف تلمساني بن يوسف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، الجزائر، الموسم الجامعي 2009/2010م، ص 31.

² محمد قنطاوي : ملحمة المرأة الجزائرية وجرائم الاستعمار الفرنسي ، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م، ص 168 .

³ (قوة جديدة كسبتها الثورة)، المجاهد، العدد 22، 15 أبريل 1958م.

⁴ المجاهد، نفس المصدر.

وكذلك البعد الاجتماعي والمتمثل في الطلبة من خلال مشاركتهم في الإضرابات
والبعد العسكري وخصص له صفحات تنشر فيها كل جديد من أخبار المجاهدين
وانتصاراتهم .

الفصل الثالث : جريدة المجاهد ودورها في تدويل القضية الجزائرية :

إن الحرب التحريرية ما كان لها أن تبقى داخلية وتتكتف وتنتشر على نفسها بين الجزائر وفرنسا فقط، بل كان لابد لها من تدويل أو طرحها في المحافل الدولية وخاصة على أعلى سلطة ألا وهي الأمم المتحدة ، لكن العمل كان يأتي بالتدريج ابتداء على المستوى المغربي ، ثم على المستوى العربي والمستوى الأفروآسيوي ، والدول المحررة حديثا وكذا دول أمريكا اللاتينية ، ثم على المستوى الرئيسي أي الأمم المتحدة وذلك نظرا لضغوطات فرنسا ومكانتها الدولية داخل الأمم المتحدة (حق الفيتو) ، ولأهمية ومكانة العمل الخارجي فقد شكلت الجبهة منذ تأسيسها وفدا خارجيا من أجل إثبات عدالة القضية الجزائرية وحث الدول على الاعتراف بدولة اسمها الجزائر ولقد كان لجريدة المجاهد أسس وآليات وطرق تتبناها من أجل تدويل القضية الجزائرية ، كما كانت لها علاقة بهياكل الثورة من أجل التعريف بالقضية ومحاولة جذب الشعب حولها لإعطائها دفعا داخليا لتنعكس على الجانب الدولي بالإيجابي .

المبحث الأول: الأسس والآليات المعتمدة عليها الجريدة في تدويل القضية الجزائرية :

لقد كان لجريدة المجاهد أسلوبها الخاص من أسس وآليات في تدويل القضية الجزائرية، إن تدويل هذه القضية قد سبق في الحقيقة إنشاء جريدة المجاهد ، حيث عرضت القضية الجزائرية في أول خرجاتها في مؤتمر باندونغ الذي انعقد سنة 1955م (أفرو آسيوي)، لكن كان لابد من العمل الداخلي لإثبات قوة الثورة ، حيث كان لمعركة الجرف والهجوم الشمال القسنطيني اللذان وقعا سنة 1955م صداهما العالمي وأثبت بأن الثورة منظمة عكس ما تدعيه فرنسي بأنها ثورة جائعين فلاة وغيرها ، وإبراز وحشية المستعمر وجرائمه في الجزائر من خلال صحافة جبهة التحرير الوطني عموما وجريدة المجاهد خصوصا .

ولقد ظهرت وحشية الاستعمار الفرنسي للعالم أجمع، وخاصة بعد قصف لقريّة ساقية سيدي يوسف التونسية مدعيا بأنها قواعد خلفية لجبهة التحرير ، وكأنه لم يطوق الحدود بالأسلاك الشائكة ليمنع أي اتصال بالدول المجاورة ، وبعد قصف هذه القرية

كتبت، جريدة المجاهد في هذه القضية حيث كانت الصحافة العالمية حاضرة في هذا الحدث .

« إن الاعتداء المدبر الذي ذهبت ضحيته قرية ساقية سيدي يوسف التونسية صباح يوم 08 فيفري 1958م، قد بين مرة أخرى لا تقبل الجدل مبلغ الإجرام في العمل الذي تقوم به الحكومات الفرنسية في شمال إفريقيا منذ ثلاث سنوات ونحن نشهر بهذه الوحشية ، ولم نكن في تشهيرنا نتبع الخيال ولا الغضب ولا نرمي الدعاية الوضعية ¹ »، وبيّرت المجاهد مدى مصداقيتها ومدى صدق الشعب الجزائري وما كان يتعرض له من بشاعة الاستعمار...فقد كنا نقف عند حدود الواقع كما هو، وفي هذه المرة كانت الصحافة الأجنبية، وكان شهود لا ترد شهادتهم ، فكان ممثل الصليب الأحمر الدولي حاضرين «، لقد استطاعوا أن يتأكدوا بأنفسهم كيف تقوم فرنسا بجرائمها ضد الشعوب التي تناضل لتتخلص من عدوها الأثيم وبعد أن أتمت الطائرات الفرنسية قصفها للقرية التونسية مدة ساعة كاملة أصدرت القيادة الفرنسية بلاغا قالت فيه: « إن القصف كان مجرد رد فعل وأن الطائرات الفرنسية توجهت بقذفها إلى مراكز معينة وهي تجمعات الثوار الجزائريين التي تقع على بعد كيلومتر ونصف على قرية ساقية سيدي يوسف ² .»

لكن الصحافة توجهت بعد القصف فوجدت أنها قصفت دكاكين ومدرسة فهذا لم يكن تجمع للثوار بل أثبت بشاعة الاستعمار أنه قصف القرية فعلا.

كان من أسباب قصف هذه الساقية ، هو رد فعل على معركة الوساطة القريية جدا من قرية ساقية سيدي يوسف والتي كان يسكنها الكثير من اللاجئين الجزائريين ويتردد عليها أفراد من المجاهدين لاقتناء بعض الحاجيات خاصة أن القرية كان بها سوق أسبوعي والقصف كان في ساعة الذروة لذلك كان عدد الضحايا كبير سواء في الجزائريين أوفي التونسيين وقدر بمئات القتلى فكانت مجزرة مروعة حيث قامت طائرات حربية فرنسية من نوع ب 26 و ب 27 بقنبلة القرية بوحشية بداية من الساعة

¹ (ساقية سيدي يوسف الشهيرة)، المجاهد ،العدد 18، 15 فيفري 1958م.

² نفسه.

الحادية عشر وعشر دقائق ولمدة تفوق الساعة من الزمن فدمرت حوالي 50 بالمئة من القرية، وكما ذكرت المجاهد ف إن الصحفيين الأجانب والتونسيين والفرنسيين أنفسهم سارعوا إلى عين المكان، وأكدوا للعالم مدى كذب فرنسا و مدى بشاعة هذا الاستعمار وعدم تطبيقه للقوانين الدولية .

ثارة نائرة بورقية لهذه المجزرة وانتقد بشدة ما قامت به القوات الفرنسية ورفعت تونس دعوة إلى مجلس الأمن الدولي في 12 فيفري 1958م تطالبه بإدانة هذه الجريمة ، وبعد وقوع المجزرة تدخل نائب وزير الخارجية الأمريكي "ميرفي" إلى جانب المسؤول الدبلوماسي البريطاني "بيلي" للوساطة بين تونس وفرنسا وقابلوا بورقية والمسؤولين الفرنسيين لتهدة الأمور ، ورافقت هذه التحركات الدبلوماسية ضجة إعلامية عالمية أربكت السلطات الفرنسية ووضعها في موضع حرج ، وأخذت القضية أبعادها الدولية وكان كل ذلك في صالح القضية الجزائرية ¹.

كما أن قصف الساقية زاد من ترابط وتضامن دول المغرب ، حيث بينت المجاهد من خلال مانقلته عن لجنة التنسيق والتنفيذ وهي تنقل ألم الشعب الجزائري وتضامنه مع الشعب التونسي ومع ورئيسه ، كما كتبت عناوين أخرى « ملك المغرب يأمر وزير خارجيته وولي عهده مغادرة باريس » « فرنسا متحدية تضامن المغرب ² ».

كما أظهرت الجريدة أيضا من أسسها وآلياتها الأخرى سياسة الجنرال ديغول ³

¹ الطاهر الزبيري: مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1929_1962م)، منشورات ANAP، الجزائر، 2008م، ص 191.

² (حادثة الساقية والتضامن المغربي)، المجاهد، العدد 18، 15 فيفري 1958م.

³ شارل ديغول: ولد في مدينة ليل (lille)، بشمال فرنسا عام 1870م، توفي في بلدة كلمبي يوم 12 نوفمبر 1870 م بعد تاريخ حافل بعدة إنجازات ، شارك في الحرب العالمية الثانية شكل لجنة الدفاع عن الإمبراطورية في الخارج . في نوفمبر 1945م عينه المجلس الوطني الاستشاري رئيسا لحكومة الجمهورية الفرنسية ، ابتعد ديغول عن السلطة من 1946 إلى 1958م استدعي إلى الجزائر سنة 1958م جاء بعدة سياسات كرس في آخر حياته وقته من اجل كتابة مذكراته ، ينظر صالح بالحاج : تاريخ الثورة الجزائرية ، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2010م، ص 93 95.

ومدى فشلها وارتباطها بسياسته السابقة حيث كتبت في مقال لها تقارن بين سياسة ديغول في الماضي والحاضر. فرأت أن خطابها لا جديد فيه ليس على مستوى السياسة فقط بل حتى في العبارات والألفاظ¹.

كما تذكر الجريدة عناوين أخرى مثل : « إلى أين يسير ديغول² » وتحدثت عن مشروع قسنطينة بعد عام ولماذا أفلس؟. وعلاقة على المندوب الفرنسي "ألم ديلوفيربي" وهو يقدم تقارير كاذبة³.

هذا أهم ما اتخذته الجريدة من أسس في الداخل من أجل الحط من قيمة فرنسا وبرهنتها على أحقية الثورة ومشروعيتها لأنه يجب أن تثبت العمل في الميدان الداخلي وبقوة لكي تكسب التأييد الخارجي .

واتخذت جريدة المجاهد آليات وأسس أخرى لتدويل القضية الجزائرية منها متابعة الندوات والمؤتمرات .

من أهم الندوات التي تابعتها المجاهد ندوة الرباط هذا اللقاء الذي دعت إليه لجنة التنسيق والتنفيذ في تونس من 25 إلى 29 أكتوبر 1957م حضره كل من محمد لمين دباعين ، الشريف محمود، فرحات عباس، عمر أو عمران ، كريم بلقاسم ، عبان رمضان، لخضر بن طوبال ، عبد الحميد مهري ، وفي 31 أكتوبر عبرت لجنة التنسيق والتنفيذ عن أملها في أن ينعقد عن قريب مؤتمر في أحد بلدان المغرب العربي مما يتيح لها أن تسطر خطة مشتركة تعجل بتحقيق استقلال الجزائر ، فسرعان ما أبدت تونس على لسان الرئيس الحبيب بورقيبة موافقتها للاقتراح بتاريخ 01 نوفمبر 1957م قائلاً : « إنني لا أشك بأن مؤتمرًا ثالثًا لابد أن ينتهي للاتفاق⁴ ، وحينئذ يصبح في إمكانية فرنسا أن تقبل المفاوضات وإن رفضتها فإن القضية الجزائرية ستكسب دعائم جديدة أمام الرأي العام

¹ (سياسة ديغول بين الأمس واليوم)، المجاهد ، العدد25، 14 جوان 1958م.

² (إلى أين يسير ديغول)، المجاهد ، العدد27، 22جويلية 1958م.

³ (مشروع قسنطينة بعد عام ... أي نتائجه؟ لماذا أفلس)، المجاهد ، العدد53، 19 جوان 1959م.

⁴ صالح بالحاج: المرجع السابق، ص108.

العالمي الأمر الذي يجب أن يحدث تأثيره على الشعب الفرنسي. «، وعليه في 03 نوفمبر 1957م توجه أربعة من لجنة التنسيق والتنفيذ إلى الرباط، وهم: كريم بالقاسم، عبد الحفيظ بوصوف، فرحات عباس، لمين دباغين لذات الغرض، وفي 08 نوفمبر 1957م سافر ممثل بورقيبة إلى الرباط حاملا الرسالة من الرئيس بورقيبة إلى الملك محمد الخامس، وفي 15 نوفمبر 1957م حل بتونس مدير ديوان الملك حاملا رسالة رد، وتحدد موعد اللقاء يوم 21 نوفمبر 1957م. وتم اللقاء بالرباط يومي 21-22 نوفمبر 1957م¹. وأصدر الملك محمد الخامس والرئيس بورقيبة بلاغ الرباط، دعا فيه كل من فرنسا وجبهة التحرير الجزائرية يعرضان فيه وساطتهما ويدعوان في عبارات معتدلة إلى فتح المفاوضات من أجل تجسيم سياسة الشعب الجزائري وفق مبادئ الأمم المتحدة².

كما تحدثت المجاهد أيضا عن جلالة ملك المغرب وفخامة رئيس تونس وهما يوجهان إلى الطرفين نداء حارا لإجراء المفاوضات تؤدي إلى حل عادل، ولهذا فإن رئيسي الدولتين يعرضان وساطتهما على حكومة فرنسا وقادة جبهة التحرير الوطني³.

بعد صدور البلاغ المشترك وقبول جبهة التحرير الجزائري الوساطة التونسية المغربية سرعان ما بادرت فرنسا بالرفض على لسان الحكومة الفرنسية⁴.

ومن بين الندوات الأخرى ندوة طنجة في أبريل 1958م ومن أهم قراراتها، هو زيادة الوحدة بين الدول المغاربية، وكذلك من بين الندوات ندوة المهدية، انعقدت في منتصف شهر جوان ما بين (17 و20، 1958م)، وقد أكد هذا المؤتمر على قرارات ندوة طنجة، ومساندة الجزائر وحكومتها⁵.

¹ (نحو المؤتمر الثلاثي)، المجاهد العدد 12، 15 نوفمبر 1957م.

² (وساطة تونس والمغرب)، المجاهد، العدد 13، 01 ديسمبر 1957م.

³ (بلاغ الرباط)، المجاهد، العدد 13، 01 ديسمبر 1957م.

⁴ (فرنسا بين نزعتها الاستعمارية والوساطة التونسية المغربية)، المجاهد، العدد 14، 15 ديسمبر 1957م.

⁵ الهادي عامر: المرجع السابق، ص 62.

إضافة إلى الندوات، ندوة المغرب العربي، انعقدت في يوم الأربعاء 01 مارس 1961م باجتماع أقطاب المغرب العربي في ندوة ضمت رؤساء الحكومات الثلاث وعدد من وزرائهم إثر مداوالات طويلة أصدرت الندوة بلاغاً تؤكد فيه على الوسائل الخاصة باستقلال الجزائر وتشيد فيه بصرح المغرب الكبير أي بوحدة المغرب العربي وضرورة استقلال الجزائر¹.

ومن بين المؤتمرات، مؤتمر مناهضة الاستعمار بأثينا، انعقد في الفترة الممتدة من (02 إلى 06 أكتوبر 1957م) شارك فيه ممثلو البحر المتوسط والشرق الأوسط تحت رئاسة فنيير بروكاوي أحد مسيري حزب العمال البريطاني وهو مشهور بمقاومته للاستعمار بمختلف وجوهه شاركت، فيه الجزائر يوغسلافيا، لبنان، إيطاليا، مصر، سوريا فرنسا، المغرب، تونس، بريطانيا، اليونان، تكون الوفد الجزائري من : كيوان أحمد وأحمد فرانسيس وابن القطاط وغافر أعلن في هذا المؤتمر على مشروعية القضية الجزائرية². وبعد مؤتمر أثينا، يأتي مؤتمر القاهرة، عقد في الفترة ما بين 26 ديسمبر 1957م و01 جانفي 1958م، وتجلت فيه قرارات مؤتمر باندونغ³ 1955م. وبهذه المناسبة أنشأت منظمة التضامن الأفرو الآسيوي، وجعل يوم للتضامن الأفرو الآسيوي مع الشعب الجزائري في كفاحه ضد الاستعمار، وذلك يوم 30 مارس 1958م⁴.

ومواصلة للمؤتمرات، مؤتمر الدار البيضاء، الذي عقد سبتمبر 1959م، وكما تابعت جريدة المجاهد المؤتمرات على المستوى الإفريقي منها، مؤتمر أكرا سنة 1958م، افتتح مؤتمر أكرا الذي اعتبر أول مؤتمر إفريقي يوم 15 أفريل 1958م، حضرته 08 دول مستقلة وهي: مصر، الحبشة، غانا، ليبيريا، تونس، المغرب، ليبيا، السودان، وصف هذا

¹ (ندوة المغرب العربي)، المجاهد، العدد 91، 13 مارس 1961م.

² محمد مريج : البعد المغاربي للثورة الجزائرية من خلال جريدتي المجاهد الجزائرية والصبح التونسية (1956-1962)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، (مخ)، إشراف مسعودة يحيوي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، الموسم الجامعي 2009/2010، ص 71.

³ (إلى مؤتمر الحرية بالقاهرة)، المجاهد، العدد 15، 01 جانفي 1958م.

⁴ (يوم الجزائر كما حددته السكرتارية الدائمة)، المجاهد، العدد 13، 01 ديسمبر 1957م.

المؤتمر بأنه باندونغ الثاني من جملة ماعولج فيه السياسة الخارجية ومصير البلدان التي تكافح من أجل استقلالها والقضية الجزائرية ومشاكل أخرى،¹ والمؤتمر الإفريقي الثاني منروfia أوت 1959م، كما أولت المجاهد اهتماما بالمؤتمر لأنه جعل من القضية الجزائرية محورا وضبط جدول أعمال للقضية الجزائرية بكل وضوح في ثلاث نقاط وهي

1- الاعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية .

2- العون المادي لجيش وجبهة التحرير الوطني .

3- النشاط الدبلوماسي لهيئة الأمم المتحدة² .

ثم مؤتمر الدول المستقلة بأديس أبابا جوان 1960م، حيث كان لتونس والمغرب فرض للقضية الجزائرية بأنها قضية تخص إفريقيا كاملة وليست الجزائر وحدها. ليعقد مؤتمر ثاني بالنسبة للدار البيضاء في جانفي 1961م (قوة للتضامن العربي الإفريقي) ، انعقد المؤتمر من (03_06 جانفي) بدعوة من الملك محمد الخامس احتل أهمية خاصة من حركات التحرر الإفريقية ، وقد جاء بعد مؤتمر أكرا ومنروfia وأديس أبابا ، وأهم ما خلصت له القمة لائحة حول الجزائر ، نقلت المجاهد النص الخاص بالجزائر الذي جسد مدى التضامن الفعال للدول الإفريقية الآسيوية عموما والمغربية بشكل خاص سيما أن المؤتمر عقد في المغرب الأقصى أين أعلن المشاركون عزمهم الراسخ على مساندة الشعب الجزائري بكل الوسائل في كفاحه من أجل الاستقلال ، ومن جهة أخرى استنكرت الندوة وأدانت بتصريح آخر يتعلق بالجزائر بأن كل استفتاء تنظمه فرنسا وحدها بالجزائر أكدت بأن نتائجه لا تلزم الشعب الجزائري³ .

لقد نالت القضية الجزائرية نصيباً من الاهتمام في صحيفة المجاهد على المستوى العربي والإفريقي والآسيوي وعلى المستوى الدولي أيضا حيث لم تهمل أدق التفاصيل

¹ (ملتقى لدول المستقلة في عكرا)، المجاهد، العدد 21، 01 أفريل 1958م.

² (أحمد طيبي من هنية رئيس الوفد المغربي)، المجاهد، العدد 71 27 جوان 1960م.

³ (أحمد طيبي من هنية رئيس الوفد المغربي)، المجاهد، العدد 71 27 جوان 1960م.

ولاسيما ما تعلق بتجسيم السيادة الوطنية والاهتمام الدولي بها ، هذا فضلا على أن الدول المغاربية كانت دائمة تعتبر نفسها أولى بالدفاع عن الجزائر

يعود ظهور القضية الجزائرية أمام الأمم المتحدة إلى الدورة العاشرة التي عقدت في سبتمبر إلى غاية نوفمبر 1955م حيث طالبت 14 دولة أفرو آسيوية بتسجيل القضية في جدول الأمم المتحدة اعترضت فرنسا بموجب عدم تدخل الأمم المتحدة في القضايا الداخلية للدول. وتأجلت القضية بطلب من الهند على أن يعاد النظر فيها¹.

لتعرض القضية الجزائرية من جديد في الدورة الحادية عشر التي عقدت في نوفمبر 1956م، بعد محاولة في الدورة السابقة برزت داخل الكتلة الأفروآسيوية أغلبية متحمسة لعرض القضية الجزائرية أمام مجلس الأمن ، وقد اتخذ القرار في شهر جوان 1956 م عن طريق 13 عضو صوتوا إلى فائدة القرار وقد رفض مجلس الأمن طلب مناقشة القضية بأغلبية 07 أصوات مقابل اثنين وامتنع اثنان على التصويت وفي الفاتح من أكتوبر 1957م تقدم وفد أفرو آسيوي بطلب تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة ، وفي هذه الدورة وقع الطلب 15 دولة أرفقت طلبها بذاكرة إيضاحية عبرت فيها من استيائها للحالة في الجزائر ومن شأنها أن تشكل تهديدا للسلم والأمن العالميين وعلى مستوى العمل الدبلوماسي المباشر في مقر الأمم المتحدة ، وسلم وفد جبهة التحرير الوطني يوم 12 نوفمبر 1956م مذكرة لرئيس الدورة زكى فيها طلب تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة ، ورغم الضغوطات الفرنسية فقد توجت مساعي جبهة التحرير إلى جانب مساعي الدول الشقيقة والصديقة بقبول مكتب المجلس بتسجيل القضية الجزائرية وذلك يوم 15 نوفمبر 1956م²، وفي هذا الشأن

¹ صالح بالحاج: المرجع السابق، ص 68.

² أحمد سعيود: العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني (1954_1958م)، دار الشروق، الجزائر 2008م، ص 104، 106 .

نقلت المجاهد تدخل ممثلي تونس والمغرب وليبيا ، تونس على لسان ممثلها السيد منجي سليم ومندوبها الدائم لدى الأمم المتحدة¹.

ونقلت المجاهد حديث ممثل تونس بالأمم المتحدة السيد منجي سليم في نوفمبر 1957م «...إن الأمن في الأمم الحرة الواقعة في حوض البحر المتوسط سيكون معرضا للأخطار إذا لم يقع تطبيق قرار معتدل الذي صادقت عليه الأمم المتحدة بشأن الجزائر وأن فرنسا لن يمكن لها أن تعتبر القضية الجزائرية قضية داخلية لاتهم أي قطر سواها فهي تهم الدولتين المجاورتين للجزائر وهما تونس والمغرب اللذان يؤملان أن يوجد الحل الناجح الملائم²».

وتوصلت المساعي وعندما جاء ربيع 1958م وجدت القضية في الأمم المتحدة على الشكل والمضمون الموجود في لائحة الدورة الثانية عشر المنعقدة في 1957م نقراً في هذه اللائحة أن الجمعية العامة تسجل عرض المسائل الحميدة التي تقدم بها جلالة ملك المغرب وفخامة رئيس الجمهورية التونسية وتعرب عن أملها في أن يتم بروح التعاون الفعلي الشروع في مفاوضات وأن تستخدم وسائل أخرى ملائمة من أجل التوصل لحل طبقاً لمبادئ الأمم المتحدة³.

وبهذا نلاحظ أن هذه الدورة لن تضريف الجديد إلى الدورة السابقة عدى تسجيلها لعرض الوساطة التي تقدم بها الرئيس بورقيبة وملك المغرب دون أن تحدد الأطراف المعنية بهذه الوساطة⁴.

وواصلت المجاهد نقلها للتصريحات المساندة للقضية الجزائرية خاصة الدول المجاورة (تونس، والمغرب) ، فنقلت تصريحات الوفد التونسي والمغربي أثناء مناقشة القضية الجزائرية يوم 30 نوفمبر 1959م، فتونس على لسان مندوبها الدائم لدى الأمم المتحدة

¹ (الاستاذ المنجي سليم،تونس)، المجاهد ،العدد 14 ، 13 ديسمبر 1957م .

² (تطبيق لائحة الأمم المتحدة)،المجاهد ، العدد 17 ، 01فيفري1958م

³ صالح بالحاج: المرجع السابق،ص69.

⁴ أحمد سعيود:المرجع السابق ،ص 21.

وسفيرها في واشنطن السيد منجي سليم « إن الحالة في الجزائر ما تزال خطيرة ولا يمكن في نظرنا أن تجد لها حلا مرضيا عن طريق الحرب وإن نعتت بالتهدة¹ ».

أما المغرب وعلى لسان أحمد العراقي اتهم فرنسا بمناورتها قصد إفساد العلاقة المغربية ووافق على كل ما جاء به مندوب تونس. وذكر بحق الش ع ب الجزائري في تقرير مصيره، ويواصل المندوب المغربي بإثارة القضية الجزائرية « ليس في الإمكان أن يضع الشعب الجزائري أسلحته بمجرد اعتراف فرنسا بحقه في تقرير مصيره..² ».

لقد ضربت الدول المغربية أروع الأمثلة في التدخل لصالح الجزائر في الدورة الرابعة عشر للأمم المتحدة أمام اللجنة السياسية وتحديدًا في اللائحة الخاصة بالجزائر إذ صوتت تونس والمغرب وليبيا ضمن 38 دولة لصالح فتح محادثات بين الجزائر وفرنسا للوصول إلى حق الشعب الجزائري في تقرير المصير وصوت ضد المشروع 26 دولة وامتنعت 17 دولة عن التصويت³.

لقد كان الوضع الدولي ملائما لتدويل القضية الجزائرية وعرضها للحل كما يصفها محمد حربي خاصة بأن الصراع على الزعامة في الوطن العربي كان من مصلحته تبني موقف نضالي ضد فرنسا حول القضية الجزائرية وكان التنافس على أشده بين البورقبية والناصرية وإسلامية الدولة السعودية ، ونفس السيناريو كان يجمع في إفريقيا بين غانا لاكروما وغينيا سيكوتوري ومالي موديبو كايط بالدول المرتبطة بفرنسا وفي أمريكا اللاتينية بين أنصار كاسترو ومؤيدي فرنسا⁴

، إضافة إلى ذلك محاولة احتواء كلا المعسكرين القضية الجزائرية بعد ظهورها على الساحة الدولية .

¹ (في الأمم المتحدة)، المجاهد، العدد 57، 15 ديسمبر 1959 م .

² (الاستاذ احمد العراقي، المغرب)، المجاهد، العدد 14، 13 ديسمبر 1957 م .

³ (معسكر الحرية ومعسكر الاستعمار وجه لوجه)، المجاهد، العدد 57، 15 ديسمبر 1959 .

⁴ محمد حربي: حياة تحدي وصمود (مذكرات سياسية 1945-1962م)، (تر) عبد العزيز بوباكير، علي قسايسة، دار القصبه ، الجزائر، 2004م، ص ص 322، 323 .

يتضح من خلال ما ذكرنا أن جريدة المجاهد بثبوتها بدءا ببدء تدويل القضية الجزائرية ونشرتها على صفحاتها وساندة بكل ما أوتيت من وسائل وأتيحت لها من فرص على كل الأصعدة بداية بإظهار الوحشية الفرنسية داخل الجزائر وفشل السياسات الفرنسية المتعاقبة لإعطائها مدا داخلها لإظهارها على الساحة الدولية مروراً بقصف ساقية سيدي يوسف التونسية وذلك دليل على اضطراب المستعمر في تحقيق أهداف كما يتضح لنا أن جريدة المجاهد كان لها أسس وآليات تتبعها لتدويل القضية بذكرها ومتابعتها للندوات الإقليمية والدولية والمؤتمرات الإفروآسيوية والعربية إضافة لمتابعتها للقضية في الأمم المتحدة.

المبحث الثاني : جريدة المجاهد وعلاقتها بهياكل الثورة

إن جريدة المجاهد وبصفتها اللسان الناطق باسم جبهة التحرير الوطني كان لها بطبيعة الحال علاقة مع هياكل الثورة ، كما سبق الذكر فإن الجريدة خصصت في طبعاتها مرافقة جبهة التحرير نصف شهر سياسي تبرز فيه أهم الانجازات السياسية خلال نصف الشهر السابق، وكذلك بالنسبة لجيش التحرير الوطني، ولكن بعد مرور الوقت على اندلاع الثورة ظهرت هياكل جديدة والمتمثلة أساسا في المجلس الوطني للثورة والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، حيث نالت الحكومة المؤقتة حصة الأسد تقريبا من متابعة الجريدة على غرار كل الهياكل الأخرى، لكن هذا لا ينفي أن الجريدة تابعة ولو بالقليل باقي الهياكل وهذا ما يثبته نشرها لأحد بيانات المجلس الوطني للثورة ، والذي انعقد في طرابلس من 09 إلى 27 أوت 1961م وقد مجد هذا المجلس الشعب الجزائري وكل ضحايا القضية الوطنية، كما حيا جيش التحرير الوطني كل المواطنين الموجودين في السجون ومراكز التجمع والمحتشدات الاستعمارية في حي اتخذت عدة قرارات في مختلف المجالات، اقتصادية واجتماعية وسياسية، وعلى المستوى الداخلي والخارجي.

ولقد تابعت الجريدة عمل الحكومة المؤقتة منذ تأسيسها متابعة حثيثة وذلك نظراً لما قامت به من أعمال وخاصة على المستوى الخارجي، بل وهناك في بعض الأعداد كانت سباقاً في الحديث عن الحكومة وطبيعتها باعتبارها مؤسسة جديدة لتسيير القضية الجزائرية وتمثيلها في الخارج.

إن تزايد انتصار الثورة منذ اندلاعها يوم 01 نوفمبر 1954م، جعلها تحظى بتأييد دول خارجية، حيث كان النشاط الدبلوماسي المهم والذي لعبته عناصر الثورة الجزائرية قد مكناها من تأييد معظم الدول وفي مقدمتها الدول الشقيقة وكذا في المحافل الدولية أيضا ، كما برز تأييد الثورة على السياسة الفرنسية من خلال الحكومات التي سقطت بسبب التصعيد الثوري¹.

بعد المضايقات من طرف فرنسا في دورات هيئة الأمم المتحدة، 1955 1956 1957م ضد القضية الجزائرية كان لابد من ميلاد أو تشكيل حكومة جزائرية، ولكن التشكيل لأول للحكومة المؤقتة قد شهد ولادة عسيرة قبل خروجها إلى النور، حيث أن بعض العناصر كانت قد عارضت الفكرة بدعوى أنها ستؤدي إلى انتشار البيروقراطية التي ستؤدي بالتأكيد إلى الابتعاد عن الثورة أما على المستوى الخارجي فقد تحفظت تونس والمغرب في المؤتمر المنعقد في جوان من هذه المسألة بدعوى عدم استشارتهما فيها². رغم مشاورتهما قبل ذلك مؤتمر طنجة 1958م،³ كذلك جمال عبد الناصر لم يؤيد حكومة جزائرية مؤقتة في البداية لكون أعضائها غير الأبطال الخمس السجناء وعدم الثقة في فرحات عباس⁴، وتمت الموافقة على الموضوع وفي يوم الجمعة 19 سبتمبر 1958م على الساعة الواحدة بعد الظهر أي بعد 1416 يوما على قيام الثورة في الفاتح من نوفمبر 1954م صدر بلاغ في وقت واحد من القاهرة وتونس والرباط ، حيث تم الإعلان عن إنشاء حكومة مؤقتة للجزائر برئاسة فرحات عباس⁵، ولصفة المؤقتة جانبان :

¹ جمال قنان: "تشكيل الحكومة المؤقتة" مجلة الذاكرة، العدد3، الجزائر ، 1994، ص 233 .

² محمد الميلي: مواقف جزائرية، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، دار البعث، قسنطينة، 1984م، ص123 .

³ محمد بلعباس : الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة ،الجزائر، (د،ت)، ص212 .

⁴ أحمد توفيق المدني: حياة كفاح ، ج3، ط3، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ، 1988م، ص199 .

⁵ عمار بوحوش: المرجع السابق، ص475 .

فالأول يعبر عن النزعة الديمقراطية والجانب الثاني عن تركية فعلية بحكم تقبلها من الشعب عامة في انتظار التزكية الرسمية عند استعادة الاستقلال¹.

إن تشكيل حكومة مؤقتة للثورة بعد استكمالها لمؤسساتها وإعادة بناء دولة جزائرية حديثة كما جاء الإعلان عنها من طرف فرحات عباس على أنها سترد على كل الادعاءات الفرنسية أننا لم نجد ممثلاً صريحاً نفاوضه رسمياً لإيجاد حل للقضية الجزائرية، وبذلك كان لزاماً لجنة التنسيق والتنفيذ أن تعلن عن حكومة جزائرية مؤقتة لتوسيع النشاط السياسي والدبلوماسي في الخارج وتعمل على إجبار فرنسا بالدخول في مفاوضات مع جبهة التحرير كممثل شرعي ووحيد للشعب الجزائري لأن فرنسا اعتبرتها لا تمثل الشعب الجزائري وبالتالي فالعاملون فيها يعتبرون خارجون عن القانون².

وهذا ما عبرت عنه فرنسا أثناء دورتي الأمم المتحدة في (1956-1957م) فقد قاطع الوفد الفرنسي اجتماعات الهيئة الأممية أثناء مناقشتها للقضية الجزائرية. واعتبرت فرنسا أن هذه القضية داخلية³.

كان هدف جبهة التحرير الوطني من إنشاء الحكومة المؤقتة هو وضع تنظيم سياسي وعسكري قادر على تحقيق الاستقلال ، وبذلك محاولة تخفيض المعاناة التي كان يعاني منها الشعب الجزائري طيلة قرن ون يف من الزمن ، ولإنشاء مثل هذا الكيان وإحلاله مكانة بين الدول فسوف تكون كل التضحيات أمامه هينة من أجل أن يكون هذا الكيان مجسداً على أرض الواقع ومحاولة بعث الدولة الجزائرية إلى الأمام⁴.

إن تشكيل حكومة في مثل هذا الوقت ، إنما هو رد فعل عملي وعلمي على ذلك التحدي الصارخ الذي لقيته الحكومة الاستعمارية من الشعب الجزائري عندما أعلنت عن تطبيق

¹ محمد عباس: الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن (1954-1962م)، دار القصة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 207.

² عمار قليل: المرجع السابق، ص 147.

³ سعيد عبادو: من يوميات الثورة الجزائرية (1954-1962م)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1999م، ص 82.

⁴ (حديث مع الرئيس فرحات عباس)، المجاهد، العدد 30، 10 أكتوبر 1958م.

سياسة الإدماج فالهدف منها هو تحقيق تحرير الشعب الجزائري وتحقيق مطلبه لبناء دولة ذات صفة ديمقراطية اجتماعية.

ضلت فكرة تشكيل حكومة جزائرية تراود النفوس منذ 1956م، وفي عام 1957م طرحت للنقاش بصورة جدية، حيث فوض المجلس الوطني للجنة التنسيق والتنفيذ بتأليف حكومة جزائرية مؤقتة¹، وعند انعقاد مؤتمر القاهرة من 22 إلى 28 أوت 1957م طرحت المسألة من قبل المجلس الوطني للثورة، كما طرحت أيضا في مؤتمر طنجة 27 إلى 30 أبريل

1958م²، وأثناء الإعلان عن ميلاد الحكومة المؤقتة حضر رجال الإعلام ومختلف

الصحف كما حضر سفير العراق بالقاهرة، قرأ فرحات عباس نص إعلان تشكيل الحكومة بالفرنسية ثم عبد الحميد مهري بالعربية، وقد أوضحت الحكومة الجديدة أن مقرها سوف يكون بالداخل وإلى أن يطبق هذا على أرض الواقع سوف تقيم بالجمهورية المصرية³. لأن إقامتها وبقائها داخل الجزائر سوف تكون هدف متناول الجيش

الفرنسي، أما دبلوماسيا فبقائها في الداخل يحد من نشاطها للتعريف بالقضية في الخارج كما يمكن أن يسبب حرجا لكل من تونس والمغرب وعلاقتها بفرنسا⁴ ومما يتبين علاقة جريدة المجاهد بالحكومة المؤقتة، هو انتقالها من مرحلة إلى مرحلة أخرى يوم الإعلان عن ميلادها وإصدارها لأول ملحق خاص منذ تأسيس الجريدة تضمن مختلف الأخبار والأحداث التي تحيط بتشكيل الحكومة وهذا دليل واضح على أنها كانت تتابعها منذ نشأتها، ولقد جاء في هذا الصدد على لسان جريدة المجاهد « في اليوم التاسع عشر من شهر سبتمبر 1958م أعلنت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وأن هذا الإعلان الذي وقع باسم شعب يكافح منذ أربع (04) أعوام في سبيل استقلاله قد بعث الدولة الجزائرية التي ابتلعها الاحتلال الحربي سنة 1830م ومحاها بصفة قاسية ظالمة من الخريطة

¹ ازغدي محمد لحسن : المرجع السابق، ص 171 .

² ازغدي محمد لحسن: نفس المرجع، ص 171 .

³ مصطفى طلاس: الثورة الجزائرية، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1984م، ص 73 .

⁴ جمال قنان: المرجع السابق، ص 31 .

السياسية، إن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تجدد العهد بأن تضل مخلصا كل الإخلاص للمثل العليا التي تقدم في سبيلها أغلى تضحيات الحرية والعدالة والتحرر الاجتماعي إن الحكومة المؤقتة الجزائرية المنبثقة عن إرادة الشعب شاعرة من هذه الناحية بكل مسؤولياتها وأنها تستطلع بها جميعا وأول هذه الواجبات وأقدسها أن تقود الشعب والجيش حتى يتحقق التحرير الوطني ، ثم إن الكلمة سترجع للشعب بعد أن يتحقق هذا التحرير وبما أن الشعب قد تبنى مبادئ الثورة فقد اختار من الآن وأمام العالم أجمع جمهورية ديمقراطية واجتماعية ، إن المستعمرين الفرنسيين الذين يتشبثون بجهازهم الاستعماري العنصري ينشرون الأوهام ويريدون من وراء هذه الحرب الجزائرية أن يؤيدوا جريمة 1830م ويضمنوا لسيطرتهم البقاء والخلود.¹، وهنا تبين الجريدة بأنها لم تنس الماضي وتذكر الفرنسيين بأنهم خارجون من الجزائر لا محالة ، وفي هذا الحين تزيد من ارتباطها بالشعب وتؤكد عليه « إن الجزائر ليست وحدها في هذه المعركة فليفكر المسؤولين الفرنسيين أن ورائنا قبل كل شيء تونس والمغرب الذي ارتبط مصيرها بمصيرنا منذ أقدم العصور ، وهناك أيضا ذلك الميراث البديع من الحضارة العربية الإسلامية فالشعب الجزائري الذي هو على صميم هذه الحضارة يكون جزء من الأمة العربية وأن العالم العربي وحدة لا تتجزأ وأن محاولة التفريق بين أجزائه هي عملية حمقاء وأنه لا يمكن لأحد أن يدعي بأنه صديق العرب من تونس والرباط وبيروت وبينما يناصب العداء للعرب في الجزائر والقاهرة وبغداد ، وأذكر البلدان الحرة التي اجتمعت في مؤتمر أكرا كما أذكر كل الشعوب التي لا تزال مستعبدة في القارة الإفريقية والتي تتطلع إلى الاستقلال وإلى جانب الجزائر تقف كامل القارة الآسيوية وجميع الشعوب التي حطمت أغلال السيطرة الاستعمارية وأخذت تدير بنفسها بسند قوي لكنه لا يحارب مجرد للحرب، وليس هو عدو للشعب الفرنسي وإنما هو عدو للنظام الاستعماري وحده، ولكن لا يمكن أن تتوحد إلا على أساس احترام حرية وسيادة كل شعب، أما الحكومة المؤقتة الجزائرية فهي مستعدة للمفاوضات وبالتالي فهي مستعدة

¹ (حكومة الجمهورية الجزائرية تذيب على العالم أول تصريح لها عن منهاجها السياسي)، المجاهد، العدد 30، 10 أكتوبر 1958 .

لمقابلة الحكومة الفرنسية في أي وقت ،إن وجود فرنسيين وأوروبيين لا يمكن أن يكون مشكل أمام الحل، ومن جهة أخرى فإن استقلال الجزائر لا يحول دون علاقات جديدة بين فرنسا والبلاد الجزائرية وستكون هذه العلاقات أكثر اتصالا بقدر ما تكون مبنية سيادة كل من البلدين واستقلال الجزائر، وستقبل الحكومة بكل ارتياح أيضا كل المساعي التي ترمي لتوطيد السلام العالمي وإيقاف التسابق في ميدان التسلح ومنع التجارب النووية في العالم التي تريد فرنسا أن تمدها إلى الأرض الجزائرية . وفي ختام هذا التصريح نريد أن نذكر فرنسا بأن استمرار الحرب في الجزائر يشمل تهديدا دائما للسلام العالمي، ونحن نوصي الجميع من أفراد وحكومات أن يظموا جهودهم لجهودنا من أجل وضع حد لهذه الحرب التي هي محاولة احتلال جديدة وإننا نأمل أملا حارا أن يسمع هذا النداء¹ .»

ولقد كان لتشكيل الحكومة المؤقتة أهداف نسوقها كالآتي :

إقناع الرأي العام العالمي بأن المفاوضات الجزائرية موجودة وهو يظهر رغبته في الاتصال والمفاوضات على مقتضى الشروط التي أعلنتها الثورة والمهمة الأساسية للحكومة المؤقتة هي تحقيق الاستقلال، وكما كانت تهدف لإنشاء كيان جزائري واحتلال مكانة بين الدول² . وإنشاء هيكل يحل محل لجنة التنسيق والتنفيذ بعد أن فقدت جزءا من مكانتها وخاصة بعد تورط بعض أعضائها في وضع حد لنشاطات عبان رمضان³ فانقسام أعضاء المجلس إلى قسمين فأول يسيطر عليه كريم بلقاسم والثاني يسيطر عليه عبد الحفيظ بوصوف الأمر الذي أنشأ أزمة داخل المجلس⁴ .

وكذلك حدوث انقسام داخل صفوف الزعماء الخمسة المسجونين⁵ .

¹ المجاهد، المصدر السابق، .

² ازغيدي محمد لحسن : المرجع السابق، ص 171 .

³ Mahemed Harbi:F LN mirage realite,,edition, E N A B;Alger;1993;p 204

⁴ فتحي ديب :عبد الناصر وثورة الجزائر ،ط1، دار المستقبل العربي، القاهرة ،1984، ص487 .

⁵ عمار بوحوش:المرجع السابق، ص 474 .

ونتيجة كل هذا تشكلت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية .وعقب تشكيل هذه الحكومة تهافتت الاعترافات من العديد من الدول، حيث كتبت عنه المجاهد منذ الإعلان عن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية اعترفت بها رسميا أربعة عشر بلدا هي : الجمهورية العربية المتحدة، (مصر، سوريا سابقا)، العراق، اليمن، ليبيا، تونس ، المغرب، المملكة السعودية، الأردن، الصين الشعبية، كوريا الشمالية، اليابان الشمالي اندونيسيا، السودان، منغوليا الخارجية ،.وكانت للحكومة اتصالات مع دول عديدة منها حكومة فلسطين، حكومة العراق، حكومة مصر، وغيرها ¹.

إن الإعلان عن الحكومة المؤقتة، ونظرا للاعترافات الدولية بها أصاب فرنسا بالدهشة والارتباك واعتقادها بلأن الثورة على وشك الانهيار، فقامت فرنسا بسجن المجندين خوفا منهم ²، وعمدت فرنسا إلى أسلوب المهادنة عن طريق مشاريعها المزعومة ³، كما قامت فرنسا بتحذير الحكومات التي تتبادل معهم التمثيل الدبلوماسي من الاعترافات بالحكومة المؤقتة مستخدمة في ذلك ضغوطات وتهديد بالعداء خاصة اندونيسيا والصين الشعبية والفيتنام ومنغوليا ⁴، كما تلقت الحكومة المؤقتة عدد من الزيارات، كزيارة الدكتور محمد فوزي وزير خارجية الجمهورية العربية المتحدة، وعبد الخلق حونتا الأمين العام للجامعة العربية، إضافة إلى ذلك الاتصالات اليومية مع السفارة المصرية بالقاهرة في مساعي الاعتراف بالحكومة الجزائرية من طرف الدول الأعضاء والغير الأعضاء في هيئة الأمم المتحدة ⁵.

¹ (الاعترافات بالحكومة الجزائرية تتوالى من آسيا وإفريقيا)، المجاهد، العدد 30، 10 أكتوبر 1958م .

² يحي بوعزيز:المرجع السابق،ص 194 .

³ بسام العسلي الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية، دار النفائس،بيروت،(د،ت)،ص ص 94، 95.

⁴ مصطفى طلاس:المرجع السابق،ص 137 .

⁵ المجاهد ،المصدر السابق .

كما سعت الحكومة المؤقتة لكسب تأييد سياسي مغربي والحصول على الدعم المادي والمعنوي، حيث استفادة هذه الحكومة من مساندون جدد في الدورة الخامسة عشر لهيئة الأمم المتحدة¹.

ولتعزيز أكبر للقضية الجزائرية تم الاتصال بالرئيس جمال عبد الناصر من طرف كريم بالقاسم ليبيدي لهم رغبته للاستفادة برأي عبد الناصر قبل الاتصال بملوك ورؤساء الغرب وبالفعل اتصلت الحكومة بعدة رؤساء دول عربية لتدعيمها ومساندتها². وفي خضم مساعي هذه الحكومة قامت بإرسال وفد إلى الصين الشعبية يتكون من وزير الدفاع ووزير الشؤون الاجتماعية³، فنشرت المجاهد في هذا الصدد عدة مقالات تعلن فيها الصين عن تأييدها للثورة والتي يمكن استخلاص مداها من خلال التي قام بها كبار المسؤولين الجزائريين للصين أثناء الثورة ومنها زيارة فرحات عباس رئيس الحكومة المؤقتة للصين (سبتمبر 1960م)⁴.

وذلك عدا الزيارات الأخرى التي قامت بها الجزائرية إلى الصين وخاصة البعثة العسكرية الجزائرية التي سافرت إلى الصين للاستفادة من تجارب القادة الصينيين، وقد اشارت المجاهد في مقال لها عن سفر البعثة للصين⁵.

وقد نقلت المجاهد اعتراف الاتحاد السوفيتي بالحكومة المؤقتة رغم تأخره (في منتصف 1960م) ك بداية لسلسلة من المواقف الايجابية تجاه القضية الجزائرية، والذي أصبح أن القضية قضية عالمية وحلها سوف يكون له تأثير على السلام العالمي⁶.

¹ عمري دلولة، ومزغيدش: راضية: تشكيل الحكومة المؤقتة ودورها في بعث الدولة الجزائرية (1958_1962م)، مذكرة لنيل شهادة ليسانس في التاريخ، (مخ)، إشراف معماش النوي، جامعة قسنطينة كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، الموسم الجامعي، 2002/2003م، ص 43.

² فتحي ديب: المرجع السابق، ص 465.

³ جوان جليسي: ثورة الجزائر، (تر) عبد الرحمان صدقي أبو طالب، (مر)، راشد البدوي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، (د،ت)، ص 204.

⁴ (فرحات عباس في بكين)، المجاهد، العدد 79، 10 أكتوبر 1960م.

⁵ (البعثة الجزائرية في الصين)، المجاهد، العدد 39، 02 أبريل 1959م.

⁶ (روسيا والجزائر والأمم المتحدة)، المجاهد، العدد 79، 10 أكتوبر 1960م.

ونقلت المجاهد أيضا موقف يوغسلافيا واعترافها بالحكومة المؤقتة في شهر جوان 1959م، فتعرضت السفن اليوغسلافية لبعض عمليات القرصنة من جانب فرنسا نتيجة لموقفها من الثورة .

كما نشرت المجاهد سلسلة من المقالات بعنوان «الجزائريون في يوغسلافيا» أوضحت فيها أوجه الشبه بين الشعب الجزائري والشعب اليوغسلافي في أن كليهما قد خاضا كفاحا مسلحا داميا من اجل حريته واستقلاله ¹ .

رغم العديد من المجهودات التي بذلتها الحكومة المؤقتة إلا أنها صادفتها عدة عقبات مما أدى إلى إعادة تشكيلها ثلاث مرات ، ومن بين هذه العقبات أزمة السلطة والنفوذ بسبب موقف كريم بالقاسم الذي أصبح من أي وقت مضى يعمل على الإنفراد بالقيادة العليا شاهرا في وجه الجميع كونه الوحيد المتبقي طليقا وعلى قيد الحياة من بين أعضاء القيادة التي أشعلت فتيل الثورة ، ويذكر فرحات عباس أن هذا الشعور بالتعالي الذي كان يحرك بالقاسم كريم قد قبل بآخر لا يختلف عنه من قبل العقيد بوصوف وبن طوبال، اللذين لم يترددا في التذكير بأنهما شاركا في اجتماع 22 عندما كان كريم بالقاسم لا يزال متعلقا بأهداب مصالي وخوفا من أن يشتد الصراع وتحول على مالا يحمد عقباه يتحمل رئيس الحكومة مسؤولياته ووجه استدعاء إلى مجلس الولايات للاجتماع من أجل حلول للأزمة والمشاكل التي تراكمت ولكي تضع حلا للخلافات القائمة ليس بين البئات الثلاثة فقط ولكن بينهم فرادى ² ومجتمعين وبين عدد آخر من الأعضاء الأساسيين في القيادة ³ ولئن كانت أشغال المجلس قد مكنت من التغلب على المشاكل الداخلية واتسمت بالحكمة التي ساعدت على تجاوز الحساسيات الشخصية وتحقيق المصالح بين سائر النزاعات.

¹ (بين الجزائر ويوغسلافيا كفاح مشترك تضامن مستمر)، المجاهد، العدد 94، 25 أبريل 1961 م .

² حوار مع السيد رابح بالعيد، دار الثقافة (بالنادي)، يوم الاثنين، 09 أبريل 2012م، على الساعة 14:25 زوالا .

³ حوار مع السيد رابح بالعيد

إن المجلس قد أثرى وثيقة الصومام التي نظمت جيش التحرير الوطني إلى عاية الولاية لكنه لم تزوده بقيادة عليا ولم يبق إلا وضع هذه الوثيقة وكذلك فإن العلاقة سرعان ما تدهورت بين قيادة الأركان واللجنة الوزارية ¹ .

ومما يدل على علاقة جريدة المجاهد بهياكل الثورة عموما والحكومة المؤقتة خصوصا ذكرها ومتابعتها للعديد من احداث الحكومة المؤقتة وأعضائها بتفاصيلها، حيث ذكرت عدة عناوين منها : « تصريح فرحات عباس إلى أنيتا الإيطالية ² »، « حكومة الثورة لاتفاوض إلا في الاستقلال ³ »، « الأصداء العالمية إلى جانب الحـكومة المـؤقتة ⁴ » وغيرها من العناوين .

وقد خصصت المجاهد عدداً خاصاً مباشرة عقب إعلان الحكومة المؤقتة وانتقالها من مرحلة إلى مرحلة دليل على مكانة الحكومة وعلاقتها بالجريدة ويتضح لنا من خلال ما ذكرنا علاقة الجريدة الجيدة بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية التي تعد ممثل باسم الشعب الجزائري وتشجيعها بذكرها لكل الأحداث وتحركاتها من اجل جلب الجماهير لها والتفاف الشعب حولها من اجل زيادة قوة الثورة وإجبار فرنسا على التفاوض مع هذه الحكومة والاعتراف بالاستقلال .

المبحث الثالث: جريدة المجاهد والطرق المتبعة في تدويل القضية الجزائرية

¹ العربي الزبييري: المرجع السابق، صص 136 — 141 .

² (تصريح فرحات عباس إلى أنيتا الإيطالية)، المجاهد، العدد 68، 16 ماي 1960 م .

³ (حكومة الثورة لا تفاوض إلا في الاستقلال)، المجاهد، العدد 32، 19 نوفمبر 1959 م .

⁴ (الأصداء العالمية إلى جانب الحكومة المؤقتة)، المجاهد، العدد 71، 14 جوان 1960 م .

لقد كانت جريدة المجاهد السند الدائم للثورة الجزائرية في شتى المجالات فقد مثلت دورها بامتياز بكل ما أوتي من وسائل، حيث أوضحت جل أحداث الثورة ، بل كانت لديها أبعاد أخرى من اجتماعية واقتصادية وسياسية وغيرها ، كما كان لها دور أساسي في دعم القضية الجزائرية من كشف لمؤامرة المستعمر وقمعه الدائم الذي لا يمحى للإنسانية بشيء داخلها ، وإيضاح صورة الثورة لإعطائها مدا داخلها على أحقيتها، كما ساندت تدويل القضية الجزائرية ، لكن في مساندتها لهذه القضية كانت لها طرق انتهجتها من أجل كسب الرأي العام الداخلي والخارجي بالخصوص للوصول للوعي المنشودة ألا وهي الاستقلال .

إنه من الطرق التي اعتمدت عليها الجريدة في تدويل القضية الجزائرية هي المظاهرات ومن بين هذه المظاهرات مظاهرات 11 ديسمبر 1960 .

بعد أن تأكد ديغول من قوة وصلابة الجبهة وضعف مشروع قسنطينة الاقتصادي والاجتماعي وعجز وفشل الجيش الفرنسي للقضاء على جبهة التحرير الوطني، أعلن في بيان له يوم 15 نوفمبر عن مبدأ تقرير المصير للجزائر بعد أربع سنوات من تحقيق التهدة التي حددها بعدم زيادة القتلى عن 200 شخص في العام وذلك على الشكل الآتي :

— التصويت على الاستقلال والانفصال

التصويت على الاندماج مع فرنسا

— التصويت على فدرالية مع فرنسا

— مرحلة الجزائر جزائرية وتتمثل في خلق الجزائر بدون جبهة التحرير الوطني

لتحقيق ذلك ألّف في شهر جويلية 1960 لجنة من 120 عضوا ينتمون لمجلس برلمان

ومجلس الشيوخ والمجالس الإقليمية والغرفة التجارية والفلاحة وشيوخ البلديات

والمستشارين البلديين وزعوا على أربع لجان فرعية وهي : - لجنة الإصلاح المالي

لجنة الإصلاح الإداري — لجنة الإصلاح الزراعي — لجنة الهيئات السكانية¹ .

عمل شارل ديغول على ضمان نجاح مشروعه الجديد، الذي تم الإعلان عنه وشعاره

الجزائر جزائرية، حيث جاء فيه مايلي « لما كنت قد توليت الرئاسة الأولى في فرنسا،

¹ يحي بوعزيز : موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 445.

فقد قررت باسمها، إتباع الطريق الذي لا يؤدي إلى الجزائر التي تحكمها فرنسا ورفضاً للجزائر جزائرية، ويعني ذلك أن الجزائر ستصبح مستقلة، وتتمتع إذا شئت وهذا هو الواقع بحكوماتها ومؤسساتها وقوانينها¹، «، وحاول ديغول ترويج لمشروعه عن طريق الدعاية الواسعة من جهة وزيارة الجزائر بنفسه²، وفي 08 ديسمبر 1960 قام بزيارة بعض المدن الجزائرية ماعدا العاصمة³، وهي عين تموشنت، تلمسان، الأصنام (الشلف حالياً) تيزي وزو، بجاية، سكيكدة، بسكرة، وتهدف لمعاينة حقيقة ما يجري في الجزائر⁴ وتشجيع السكان المسلمين للمشاركة في استفتاء شهر جانفي سنة 1961 وعند زيارته لمدينة عين تموشنت لفته الحقول الجماهيرية بمظاهرات مناهضة لسياسته 9 ديسمبر 1960 من قبل الجزائريين ومظاهرات المعمرين المتظاهرين يوم 10 ديسمبر 1960 المناهضة لسياسة ديغول أيضا وبدأت المظاهرات في العاصمة من ساحة بلكور (بلوزداد حالياً) أمام المحل الكبير الأروقة وتعددت الروايات حول أسباب المظاهرات فمنهم من يرجعها عندما بدأ الأوروبيين صب بيرة 10 يترشّحون ضد المسلمين بتحريض من مصالح الشرطة وعلى رأسهم الضابط برزاد المناصر للجزائر فرنسية⁵ .

ومن هم من يرجعها إلى الهجوم المسلح لأوروبي الجبهة أعضاء الجزائر الفرنسية على التجار الجزائريين الذي عارضوا الإضراب الذي طالبوا به الأوروبيون ومنهم من يرجعها إلى استنفار رجال الشرطة بالزي المدني لمجموعة من الجزائريين، ومن هذا نتج شجار بين الجزائريين ورجال الشرطة أدى بالجزائريين باجتماع أمام مركز الشرطة (صاص) بجوار مقبرة سيدي أحمد لتتجمع الحشود الجماهيرية ، وانطلقت المظاهرات الشعبية

¹شارل ديغول: مذكرات الأمل، (تر) سموحي فوق العادة، ط 2، منشورات عويدات، بيروت، 1989، ص102 .

²أحمد منغور : موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية (1954 – 1962)، ط 1، دار التنوير، الجزائر، 2008، ص 86 .

³عمار عمورة : الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962، الجزائر خاصة، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص335 .

⁴أحمد منغور : المرجع السابق، ص 86 .

⁵عمار عمورة : المرجع السابق، ص 336 .

العارمة بطريقة تلقائية لم تنتظرها لا السلطات الاستعمارية ولا جبهة التحرير وفي حالة غضب ممزوجة بالفرح وراء العلم الوطني بألوانه الثلاثة الأبيض والأخضر والأحمر¹ وقد شملت هذه المظاهرة عدة مدن كبرى وخاصة الجزائر العاصمة وهران بلعباس الأصنام شرشال تيبازة بجاية قسنطينة عنابة، واستمرت من 10 إلى 16 ديسمبر 1960.² وأمام فخامة هذا الوضع الغير المتوقع أفلتت السيطرة كلياً من أيدي القادة الاستعماريين واختلط الأمر على قادة الجيش والبوليس الاستعماري وتدخلت بدباباتها ورشاشاتها وكلابها المدربة وطائراتها المغيرة (هيلوكبتر) على سماء الجزائر العاصمة بمعونة من المعمرين الأوروبيين المسلحين³، واتسمت هذه المظاهرة بالعنف والشدة والقسوة ورسم الجرحى بدمائهم الأعلام الوطنية وشعارات الاستقلال والحرية ولعب اليهود دوراً بارزاً مع الأوروبيين في الإرهاب والاعتداء على الحرمات والمقدسات الإسلامية كالمساجد والحرمات النساء⁴.

ولقد حظيت مظاهرات 11 ديسمبر 1960 بتغطية إعلامية للصحافة الفرنسية المرافقة لزيارة الجنرال ديغول، كما حظيت باهتمام الصحافة الأمريكية والبريطانية، وقد ساهمت هذه التغطية الإعلامية إلى حد كبير بالمنظمة الأممية لمناقشة القضية الجزائرية للمرة السادسة وسط تضامن دولي متزايد⁵، كما نقلت جريدة المجاهد بدقة « يوم 11 ديسمبر ما كادت الساعة التاسعة و 45 دقيقة تدق حتى فوجئت القوات الاستعمارية بجموع غفيرة من الجزائريين تتطلق من الأحياء العربية هاتفة باستقلال الجزائر وحياء الحكومة الجزائرية

¹ أعمار عمورة : نفس المرجع ، ص ص 336 — 338 .

² يحي بوعزيز : المرجع السابق، ص 447 .

³ أعمار عمورة : المرجع السابق، ص 338 .

⁴ يحي بوعزيز : المرجع السابق، ص 447 .

⁵ أحمد منغور : المرجع السابق، ص 88 .

ينشر أمامهم علم الجزائر ويصرخ في وجههم لقد مات منا مليون من أجل أن يرفرف هذا العلم حرا في أرض الجزائر»، كما كان للمجاهد رقلا بعناوين آخر الساعة الواحدة بعد الظهر بين الواقع ومزاعم فرنسا، جنود المظلات يهاجمون مسجدا في نواحي باب الواد المدنونة الفرنسيون يستتجدون بجنود المظلات، نهج روندون مدينة وهران، في قسنطينة في تيبازة، في شرشال، في الأصنام، في بجاية فرض الحصار، على الأحياء العربية الأوروبيون يتراجعون، مراكز المتظاهرين في قلب القصبة¹.

لقد كان لمظاهرات 11 ديسمبر 1960 عدة نتائج منها :

- أخذ القضية الجزائرية على محض الجد في الأمم المتحدة .
- تأكد ديغول والعالم أجمع عدم رجوع الشعب الجزائري إلى الوراء بدون استقلال
- ترابط وتكاتف واستحالة فصل جبهة التحرير الوطني على الشعب تحت عنوان واحد ومصير مشترك المتمثل في الثورة .
- إعطاء نفس آخر قوي وجديد للثورة الجزائرية على عكس ما كان يتوقعه الفرنسيون.

ومن بين الطرق الأخرى التي اعتمدت عليها المجاهد في تدوي ل القضية متابعتها لمظاهرات أكتوبر التي ضربت المستعمر في عقر داره، وفي باريس بالذات رفع العلم الوطني.

إن إستراتيجية نقل الثورة إلى أرض العدو لم تكن فكرة غائبة عن أذهان قادة الثورة الجزائرية حين سعت قيادة جيش التحرير الوطني لتأسيس مجموعة من الفدائيين تقوم بعمليات عسكرية في فرنسا تستهدف فيها مصالح إستراتيجية من خلال تحميل العدو أكبر قدر ممكن من الخسائر وإسماع صوت الجزائر إلى الرأي العام العالمي، ولعل يوم السابع من أكتوبر 1961 أكبر دليل على ذلك لقد تعددت دوافع وأسباب هذه المظاهرات²، ولوبما من أهمها الحصار اليومي الذي فرضته السلطات الفرنسية على المهاجرين الجزائريين العاملين بفرنسا أو ما يسمى بحذر التجوال الذي يمتد من الساعة الثامنة

¹ (شعب وعلم ودماء)، المجاهد، العدد 85، 19 ديسمبر 1960

² يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 527 .

صبيحة اليوم الموالي في حدود الساعة الخامسة ونصف صباحا وهذا الحصار يؤدي إلى عرقلة نشاط المناضلين في اتحادية جبهة التحرير¹.

- تكسير النظام الجهوي في فرنسا والذي كان يغذي الكفاح المسلح في الجزائر والحكومة المؤقتة إضافة إلى التصفية الجسدي للجزائريين من بعض أجهزة الشرطة الفرنسية.²

أما السبب المباشر والرئيسي لهذه المظاهرات فيعود إلى النشاطات العسكرية الفدائية التي قام بها مناضلو جبهة التحرير بفرنسا والذي انعكس سلبا على النشاطات الاقتصادية في المدن الفرنسية الكبرى ، ولعل هذا العمل الثوري ضرب العدو في عقر داره مما أدى إلى تصعيد العمل الوحشي للشرطة الفرنسية ضد المهاجرين³ . لذا شرعت الاتحادية لتنظيم مسيرة سلمية بقلب المدن الفرنسية قبل أسبوعين من ذلك والهدف الرئيسي تركز حول شروط تكسير الحصار وتقرر يوم 17 أكتوبر 1961 كموعدا لانطلاق المظاهرات المبرمجة لمدة ثلاث أيام متتالية.

انطلقت هذه المظاهرات بعد خروج العمال من مؤسسات أي في حدود الساعة الخامسة بتوقيت باريس في مسيرة سلمية تضم عدة آلاف من رجال ونساء وأطفال⁴ ، مر حوالي 50 ألف متظاهر تطالب السلطات بالإفراج على المعتقلين ورفع حالة التجوال وعلق كاتب افتتاحية جريدة بقوله « إنه لأمر غريب »، وعندما علم موريس بانون بهذا الحدث أعلم على جناح السرعة تجنيد حوالي 7 آلاف شرطي و 1400 درلثي وفرقتين من الحرس لمنع التجمهر ، انطلقت المظاهرات من شارع شارل ديغول الذي يؤدي إلى الأوبرا ويمرون على منطقة سجن الباسك لأنهم عندما يمرون بالسجن ينادون بتحرير الجزائر

¹ يحي بوعزيز : نفس المرجع، ص 528 .

² علي هارون : الولاية السابعة (حرب التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي 1954-1962)، (تر) الصادق عماري ومصطفى ماضي، دار القصة، الجزائر، 2007، ص 472 .

³ عمر داود: خمس سنوات على رأس فدرالية فرنسا من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطن (مذكرات مناضل)، (تر) أحمد بن محمد بكلي، دار القصة، الجزائر ، 2007، ص ص 181، 181 .

⁴ (دماء الزائريون في شوارع باريس)، المجاهد، العدد 11، 31 جويلية 1961 .

سراح المساجين ، كما نشرت المجاهد مقالة واصفة فيها مظاهرات 17 أكتوبر 1961 بعنوان «دماء الجزائريين في شوارع باريس » كيف سارت هذه المظاهرات وكيف عاملتها القوات الفرنسية بلقمة، وكيف انت صررت على الطغيان، « يوم الثلاثاء 19/10/1961 كانت باريس في هذه الليلة كعادتها تستعد للسهرة ، وكانت أهم شوارعها وساحاتها ينلّهب روادها للتجمهر في المقاهي والحانات وحلبات الرقص ... وكان ذلك حوالي الساعة الثامنة مساء ، حيث انطلقت من أهم شوارع العاصمة الفرنسية جموع غفيرة من إخواننا الجزائريين في مظاهرات غفيرة رهيبة رائعة تضم عدة آلاف بين رجال ونساء من كل الأعمار ... كانوا يرددون كلمات في هدوء وهي الجزائر جزائرية أطلقوا سراح بن بلة

ارفعوا منع الجولان تحيا جبهة التحرير الوطني وكما أراد المسؤولين الجزائريين وطبق لأوامرهم فإن المتظاهرين لم يخرجوا الأعلام الوطنية الجزائرية ولم يحملوا لافتات ولا رفعوا أصواتهم بكلمات معادية للحكومة الفرنسية ولا للشعب الفرنسي ... إلى ما قبل 21:40 دقيقة اقتصر استفزاز القوات الاستعمارية ضد الجزائريين على اللطم والركل والضرب بمؤخرات المسدسات والبنادق ..»

كما نقلت المجاهد أيضا أصداء هذه المظاهرات داخل الرأي العام الفرنسي لم عظم التكتلات النقابية والحزبية تحت عناوين : اتحاد النقابات ، الحزب الاشتراكي الموحد الحزب الشيوعي ، حركة السلام والاتحاد الوطني ل طلاب فرنسا اتحاد نقابات عمال باريس، الشخصيات المثقفة الفرنسية، التجمع الديمقراطي الجزائري، مكتب الكنفدرالية للسكك الحديدية، لجنة موريس أودان ، لجنة العمل من أجل السلم في الجزائر ، وهيئات ومنظمات ولجان أخرى¹.

لم تبقى السلطات الفرنسية مك بؤفة الأيدي بل استخدمت سياسة اليد الممدودة تجاه المظاهرات التي قام بها الجزائريون لمدة ثلاث أيام ابتداء من يوم الثلاثاء

¹المجاهد، نفس المصدر .

ألف من المتظاهرين إلى مراكز الاعتقال¹ .، وبفضل ذلك أدرجة قضية الجزائر في جدول هيئة الأمم المتحدة ونوقشت باعتبارها قضية تحررية فكان مورييس بابون يعرف شؤون الجزائر جيدا بحكم تقلده منصب والي قسنطينة (1956-1958).² .

ولقد اتخذت المجاهد طرقا أخرى للتعريف وتدويل القضية الجزائرية حيث واصلت معها لآخر النقاط ألا وهي التفاوض والاستقلال وأهم الأحداث في أيام الاستقلال الأولى³ ، إن المفاوضات الجزائرية الفرنسية كانت شاقة وصعبة وفيها الكثير من التلاعب من أجل القضاء على الثورة الجزائرية باسم المفاوضات حيث اعتقد ديغول أن تحقيق النصر العسكري على الثورة أصبح وشيكا وقد عزز هذا الاعتقاد بزيارته للجزائر منها، زيارة أوت 1956، وأعلن في سبتمبر 1959 مشروع تقرير المصير اعترف فيه بحق الجزائريين بتقرير مصيرهم في الولاية 12 دون ولايتي السلورة والواحات (الصحراء)⁴ .، وبناء على المؤتمر الصحفي الذي عقده رئيس الجمهورية بتاريخ 10/11/1959⁵ .أعلن ديغول عن استعداداته للتفاوض لكن عودته هذه لم تكن خالية من مناورات لفصل الصحراء⁶ ، وبخصوص قضية الصحراء في المفاوضات كتبت جريدة المجاهد مقالا تحدثت فيه مبتدئة بتساؤلات، «ما هي جذور مناورات الصحراء؟ وما هو الموقف السليم من هذه القضية؟ ولماذا يجب على دول إفريقيا أن تثبت نية موقف الجزائري في معركة الصحراء؟، ليس من الغريب في هذه المرحلة الدقيقة التي تعبره -القضية الجزائرية أن يثخن الاستعمار الفرنسي هذه الحملة لتشويج مواقف الحكومة

¹ علي هارون : المصدر السابق، ص 478 .

² الطيب بن نادر : الجزائر حضارة وتاريخ (حضارات متعاقبة للجزائر وتاريخها المشرف) ، دار الهدى، الجزائر، 2008، ص 212 .

³ عثمان الطاهر علي : الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، (د، ت)، ص 189 .

⁴ عبد القادر بوبايا : السياسة الفرنسية لعزل الصحراء الجزائرية وردود فعل الثورة، مجلة الثقافة، العدد 2، الجزائر، 2006 .

⁵ إدريس خضر : البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830-1962، ج2، دار الغرب، الجزائر، (د، ت)، ص 131 .

⁶ عمار ملاح : المرجع السابق، ص 215 .

المؤقتة للجمهورية الجزائرية وإشاعة الكذب حول نواياها القريبة البعيدة للاستعمار الفرنسي الذي أرغم على التفاوض لحل القضية الجزائرية يحاول عزل الجزائر في هذه المعركة السياسية، كما حاول بدون جدوى عزلها في معركة الكفاح المسلح وأي وسيلة أنجع لعزل الجزائر من تشكيك أقرب الناس إليها في نوايا حكومتها وحركتها التحريرية الكبرى وحاول الاستعمار استهداف البلاد الإفريقية المجاورة في هذه الحملة لبث التفارقة بين البلدان المجاورة بعد أن فشل في عزل الشعب عن الثورة وإذا كان الاستعمار لا يتغير في جوهره مهما تغيرت أشكاله فإن منطق الاستعمار لا تتغير نتائجه وإن اختلفت مقدماته.

وهكذا كانت قصة الصحراء التي عطلت المفاوضات وأدامتها طويلا¹، ومن بين المناورات الأخرى التي أدخلتها فرنسا في المفاوضات التفاوض مع القوة الثالثة ولقد حاولت فرنسا أن تخلق قوة ثالثة موالية لها لتضمن مصالحها ولم تعترف بجمهة التحرير الوطني ممثلا وحيدا للشعب الجزائري وفي رفضه المفاوضات مع المعتقلين الخمسة بدعوى أنها لا يتفاوض مع الذين لا يتواجدون في أرض المعركة².

بعد محاولات عديدة بدأت المفاوضات الشبه الرسمية مع الحكومة المؤقتة، حيث صرح ديغول قائلا : « إنني مرة أخرى التفت باسم فرنسا إلى قادة الثورة إننا ننتظرهم هنا لنجد معهم نهاية مشرفة للمعارك التي تتواصل حتى الآن »، وهذا في 14/06/1960 أجابت الحكومة الجزائرية في 20 من نفس الشهر، واستمرت المحادثات من 26-29 جوان 1960 دون التوصل إلى اتفاق وقد حضرها من الجانب الجزائري محمد بومنجل ومحمد الصديق بن يحيى وعلى الجانب الفرنسي روجي موريس والجنرال غاستين والكولونيل ماتون

¹ (نحن والصحراء المحاورة لنا)، المجاهد، العدد 100، 17 جويلية 1961 .

² محمد الأمين بلغيث : فصل الصحراء عن الشمال أسلوبي فرنسي جديد للحرب النفسية ضد الثورة، مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، العدد 04، الجزائر، 2001 .

وكان اللقاء بضواحي مولان الفرنسية ولم يؤدي لأي نتيجة بإصرار الفرنسيين على خطة ديغول¹.

وكان من بين نقاط وقف المفاوضات هي قضية الصحراء². ثم لقاء توشا بتيلى 1961/03/15 وكانت قضية الصحراء أيضا هي العائق أمام هذه المفاوضات التي توقفت في 1961/03/30³. وبعد عدة لقاءات ومفاوضات ومناورات وبزيادة قوة الثورة رأت فرنسا إلا أن تتجه نحو مفاوضات جديّة لتبدأ محادثات إيفيان الأولى في 04/20 إلى 1961/06/13 كان الوفد الجزائري مكون من كريم بلقاسم رئيس الوفد وسعد دحلب ومحمد بن يحيى أحمد بومنجل ، طيب بولحروف ، أحمد فرانسيس والكومندان علي منجلي والكومندان سليمان. أما الوفد الفرنسي مكون من لويس جوكس والجنرال فيكتور رسورا بيرنار تركيز وكلود شايت وبورنو دوليس ، وكانت قضية الصحراء أيضا سببا في إيقاف المفاوضات⁴.

ولقد حضر عن المجاهد صحفي وكتب في هذا الموضوع وعن الجو الذي يحيط به في مدخل قصر بوادافو يتعاون جهاز الأمن الجزائري مع البوليس السويسري لحراسة القصر، انتصار جاء وحده ، عودة إلى المفاوضات ، بعد مفاوضات إيفيان الأولى تأتي مفاوضات لوقران ودامت من 20 إلى 1961/07/28⁵.

وقد عقد في هذا اللقاء سبع جلسات خصص نصفها لقضية الصحراء ولم تصل هذه المفاوضات إلى نتيجة ليبدأ التفاوض مع الحكومة المؤقتة الثالثة سبتمبر 1961 إلى غاية أوت 1961 وكانت أول محادثات رسمية بين الحكومة الثالثة وفرنسا محادثات بال سويسرا

¹ يحيى بوعزيز: المرجع السابق، ص 227 .

² محمد الشريف سيدي موسى : " قضية الصحراء في المفاوضات الجزائرية الفرنسية " ، الملتقى الوطني الأول حول السياسة الفرنسية ومحاولة فصل الصحراء، ورقلة، 1996، ص 297 .

³ عمار ملاح: المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية 19 مارس إلى سبتمبر 1962، دار الهدى، الجزائر، 2005، ص 130 .

⁴ بن يوسف بن خدة : اتفاقيات إيفيان، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2002، ص 24.

⁵ محمد الشريف سيدي موسى : المرجع السابق، ص 298 .

28-29 أكتوبر 1961 وعينت الحكومة المؤقتة في هذه المحادثات كل من رضا مالك ومحمد الصديق بن يحي وعن الجانب الفرنسي بورنو دولوسي وكلود شايي.¹ .

وقد زوّدت في هذه المفاوضات عدة نقاط منها الحركة القومية ومسألة الصحراء واستغلال ثروات الصحراء الجزائرية

وبعد المفاوضات اجتمع المجلس الوطني للثورة بطرابلس 22-27 فيفري 1962 لدراسة الاتفاقيات التي توصل إليها الطرفان بكل جزئياتها قبل الوصول إلى المحطة النهائية إلى المفاوضات² . الاتفاقية بأغلبية 50 بنعم مقابل 4 بلا³ ، وبعد الاتفاق على وثيقة المفاوضات من قبل المجلس جاءت مفاوضات إيفيان الثانية من 07 مارس إلى 18 مارس 1962 اتفقت الحكومتان عن طريق الوسيط السويسري على تاريخ الندوة العلنية الرسمية يوم 07 مارس بمدينة إيفيان على الحدود السويسرية⁴ . عينت الحكومة المؤقتة نائب رئيسها كريم بلقاسم كرئيس للوفد الجزائري بالإضافة إلى محمد يزيد بن طوبال سعد دحلب محمد بن يحي طيب بولحروف رضا مالك والعقيد عمار بن عوده ممثل جيش التحرير والصغير مصطفىاوي وهو مناضل وخبير مالي لجبهة التحرير الوطني.⁵ .

أما الوفد الفرنسي فتكون من لويس جوكس وروبير بورو وجان دوبرفي وبيرنار تربكو والجنرال بوكاماس رونالد بيكار ودولوس⁶ وقد حاول الوفد الجزائري الحصول الحصول على أكبر قدر من التنازلات حول المسائل التي لم تكمل بعد وأهم النتائج التي تمخضت عن هذه المفاوضات .

¹ بن يوسف بن خدة : المصدر السابق، ص 31 .

² محمد الدرعي : التاريخ المعاصر التطورات السياسية في الوطن العربي ، ط1، دار مدني، الجزائر، 1998، ص 297 .

³ عمار عمورة : المرجع السابق، ص 430 .

⁴ بوضرساية بوعزة : " التجارب النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية وردود الفعل الدولية " ، الملتقى الوطني الأول حول السياسة الفرنسية لمحاولة فصل الصحراء، ورقلة، 1996، ص 75 .

⁵ سعد دحلب : المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب، الجزائر، 2007، ص 157 .

⁶ Dahleb Saad : mission accomplie pour l independence de l agurre, edition dahleb,^{2eme} edition, 2001, p 162 ..

— الاعتراف باستقلال الجزائر داخليا وخارجيا بعد استفتاء يجري بعد فترة انتقالية.

— الاعتراف بوحدة التراب الجزائري بما فيه الصحراء.

— جلاء القوات الفرنسية من الجزائر للأوروبيين في الجزائر.

— عدم منح الجنسية المزدوجة للأوروبيين في الجزائر

— منح فرنسا امتيازات عسكرية واقتصادية .

— التعاون الثقافي بين البلدين .

وتم توقيع على اتفاقية ايفيان النهائية يوم 18 مارس 1962 على الساعة السادسة مساء

على وقف القتال يوم 19 مارس 1962 على الساعة الثانية عشر.

كما نقلت المجاهد بيان وفد التفاوض مما يدل على متابعتها لحديثات الفصل الأخير من

هذه المسرحية حيث عنوانه على لسان الرئيس بن خدة إيقاف القتال ليس له السلم .¹

على حل الاستقلال والتعاون، كما نقلت المجاهد الأصداء العالمية على إثر اتفاقية وقف

إطلاق النار.²

لكن هذا لا ينفي أن اتفاقيات كان لها عدة نتائج سلبية في حين لا يمكن إخفاء الجوانب

الإيجابية كتحقيق الاستقلال للجزائرية والوحدة الترابية وتحقيق التعاون الجزائري

الفرنسي في مختلف المجالات³ .

يتضح لنا من خلال ما ذكرنا أن جريدة المجاهد قد تابعت تدويل القضية الجزائرية

متخذة في ذلك طرق من أجل إعطائها بعدا قويا ودفعها للوصول إلى الغاية المنشودة وهي

الاستقلال، وقد تابعتها حتى في اللحظات الأخيرة ليس فقط في المظاهرات وتجريم

الاستعمار بل عاشت معها المفاوضات ونشوة النصر إن صح التعبير.

إن جريدة المجاهد قد اتخذت أساليب وأسس محاولة دعم الثورة وتدويل القضية

الجزائرية من مؤتمرات وندوات دولية كما نقلت للشعب انتصارات جيش وجبهة التحرير

لمحاولة بقاء التفاف حول الثورة والزيادة من قوتها، كما تابعت هياكل الثورة من مجلس

¹ (إيقاف القتال ليس هو السلم)، المجاهد، العدد 117، 20 مارس 1962 .

² (بيان وفد التفاوض)، المجاهد، العدد 117، 20 مارس 1962 .

³ (الأصداء العالمية)، المجاهد، العدد 117، 20 مارس 1962 .

وطني والحكومة المؤقتة لإعطائها بعدا دبلوماسيا رسميا في المحافل الدولية ، والرد على أكاذيب فرنسا الاستعمارية التي تدعي عدم وجود حكومة ممثلة للتفاوض معها وأن الثورة ثورة جائعين وفلاقة قطاع طرق وغير منظمين ، كما اتخذت المجاهد أيضا طرقا للتعريف بالقضية وإعطائها بعدا تحرريا وذلك من خلال نقل مظاهرات الشعب وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أحقية الشعب في محاول افتكاك حريته لترضخ فرنسا في الأخير إلى الم فلولضات رغم مراوغاتها ومحاولة دفن الثورة باسم هذه القضية إلا أن عبقرية الثوار البسطاء وثقة الشعب بنفسه هزمت فرنسا رغم تفوقها دبلوماسيا وعسكريا لتوقع في الأخير على وثيقة الاستقلال .

الخاتمة :

يعد الإعلام من الوسائل والآليات المهمة للتواصل بين مختلف فئات الشعب، فهو سلاح ذو حدين نافع وإيجابي للدول المغلوبة على أمرها، والتي تريد أن تواصل قضيتها وتنقلها للعالم على أنها قضية عادلة، في حين هو سلاح خطير بالنسبة للأغراض الخبيثة التي تستخدمها الدول المستعمرة من أجل خدمة مصالحها، ولقد كان الاستعمار الفرنسي منذ وطأت أقدامه الجزائر، وهو يحاول بكل الأساليب من أجل تشويه صورة الشعب الجزائري وتهميشه في الساحة العالمية. وإبقائه تحت السلطة الفرنسية، ومن بين هذه الوسائل الإعلام، ولقد ازدادت شراسته مع اندلاع الثورة، فكان لزاما على الثورة أن تملك مثل هذا السلاح من أجل الدفاع عن مبادئ الثورة وإيصال الصوت إلى الرأي العام العالمي من أجل تحقيق الهدف، ألا وهو الاستقلال، ولعل من أبرز أنواع الإعلام المستخدم من قبل الثورة هو الإعلام المكتوب والمتمثل أساسا في جريدة المجاهد والتي هي موضوع الدراسة وخاصة دورها في التدويل.

فمن خلال دراستنا لهذه الجريدة ودورها في تدويل القضية، يمكننا أن نلخص النتائج في النقاط الآتية :

- لقد كان للثورة جرائد أخرى قبل أن تأخذ من جريدة المجاهد اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني، ومنها جريدة المقاومة الجزائرية والتي تحولت فيما بعد إلى جريدة المجاهد.
- لم تعتمد الثورة أسلوبا واحدا في الإعلام بل نوعت منه، ومن أبرز الأمثلة على ذلك الإذاعة السرية، والسينما وغيرها.
- لعبت جريدة المجاهد دورا بارزا في الثورة، ولقد كانت لديها عدة أدوار، ومع ذلك حاولنا تحديد سيمتها كصحيفة ثورية تختلف عن الصحف الأخرى.
- جريدة المجاهد هي صحيفة تعبر عن ثورة شعب مهضوم الحقوق ذات طابع خاص لا تهدف للرد عن المستعمر فقط.
- كما أنها تعبر عن ثورة وطنية شكلها رجال بسطاء في شكلهم، لكنهم عبقرين عبقرية نابغة من تلك البساطة.

- تعبر عن الثورة الجزائرية التي تنتمي إلى حركات التحرر، وتشكل جزءاً من الثورات العالمية ضد الاستعمار الفرنسي، وقد انعكس ذلك من خلال نقلها لقضايا التحرر في آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية، وإعلانها للمساندة الدائمة.

- لم يكن لجريدة المجاهد تسهيلات وإمدادات لكي تتقل الخبر في حينه وبالتفصيل، بل واجهتها عدة صعوبات ككل عمل، ومن بين هذه الصعوبات :

1 - كانت المجاهد مضطرة لممارسة نشاطها خارج الجزائر مثل بقية معظم أجهزة الثورة.

2 - صعوبة دخولها للجزائر خاصة بعد بناء الحاجزين المكهربين (خطي شارل وموريس).

3 - لم يكن للمجاهد إطارات صحفية ذات كفاءة، بل كانوا مجموعة من المناضلين البسطاء يمارسون الصحافة لأول مرة.

4 - لم تكن للمجاهد مصادر موثوقة وثابتة، بل كانت مزيج مما ينقله المناضلون، فتحاول المجاهد تحري الخبر من بعض وكالات الأنباء الأجنبية ذات الموضوعية، وذلك نظرا لضغوطات المستعمر.

وبالرغم من الصعوبات فقد قامت المجاهد بمهمة إعلامية ودعائية مزدوجة. كما لم يقتصر دور المجاهد في تعبئة الشعب الجزائري على الجانب الإعلامي فحسب، بل قامت بدور تثقيفي، وساهمت في تكوين المناضلين من الناحية الأيديولوجية. واستطاعت المجاهد أن تقوم بدور رئيسي في ربط الشعب الجزائري بأهداف وتوجيهات جبهة التحرير الوطني بما كانت تنشره الجريدة من بيانات وبلاغات ونداءات موجهة من الجبهة إلى الشعب. كما عرضت المجاهد الأزمات التي تعرض إليها الشعب الجزائري بسبب ضخامة الاستعدادات التي كانت تقوم بها فرنسا، مثل أجهزة الرادار الكاشف، واستخدام الطيران، وغيرها. وحاولت

المجاهد نقل انتصارات جيش التحرير لزيادة التفاف الشعب حول الثورة. كما استطاعت المجاهد أن تربط بين كفاح الشعب الجزائري وكفاح شعوب العالم الثالث.

وعلى غرار كل هذه الأدوار كان للمجاهد دور كبير في تدويل القضية الجزائرية، فقد استطاعت المجاهد أن تنقل للعالم بشاعة الاستعمار الفرنسي ووحشيته، لما كان يقوم به من أعمال تعسفية ضد الجزائريين والضغط عليه بتسجيل القضية الجزائرية داخل أعلى سلطة في العالم وهي هيئة الأمم المتحدة. واعتمدت المجاهد من أجل تدويل القضية الجزائرية عدة أسس وآليات منها الاعتماد على المؤتمرات الافريقية والأفروآسيوية. بالإضافة إلى علاقتها الجيدة بهياكل الثورة، وخاصة تتبعها للحكومة المؤقتة ولما تقوم به من تقدم ملحوظ بالقضية الجزائرية في المحافل الدولية، حيث نقلت المجاهد للعالم الخارجي صورة تفصيلية عن كفاح الشعب الجزائري وجيشه (جيش التحرير الوطني) أمام ضخامة الاستعدادات الفرنسية ما جعل معظم الدول تعترف بالثورة الجزائرية، وحق الشعب الجزائري في تقرير المصير.

ولقد أظهرت المجاهد للرأي العام العالمي نشاط الجهاز السياسي للثورة الجزائرية (جبهة التحرير) الذي لم يكن محصورا في المدن فقط، بل تعداه إلى الجبال والموقوفون في السجون والمحتشدات، وفي القوى والبوادي. كما كان لجريدة المجاهد طرق تتبعها من أجل تدويل القضية منها : التفاف الشعب حول الثورة، ودليل ذلك المظاهرات التي من بينها مظاهرات 11 ديسمبر 1960 داخل الجزائر اثر زيارة الرئيس الفرنسي ديغول، ومظاهرات 17 أكتوبر 1961 بفرنسا، بالرغم من وصول الثورة إلى مراحلها الأخيرة. كما تابعت المجاهد انجازات الثورة مركزة على الجانب الخارجي إلى غاية المفاوضات، بل تعدته إلى وقف إطلاق النار، لكن بالرغم من أدوار المجاهد العديدة من خلال دراستنا واجهتنا مواقف جعلتنا نقف حائرين ونتساءل منها :

- 1 - أحادية التوجه من خلال التركيز على جيش وجبهة التحرير الوطني.
- 2 - عدم نقل بعض الأحداث رغم أهميتها مثل نقل أحداث معركة الجرف، وعدم نقلها لهجوم الشمال القسنطيني الذي كان له صدى عالمي.

3 - حادثة اغتيال عبان رمضان، والتعليق عليها تحت عنوان الشهيد عبان رمضان يسقط في ساحة الوغى، هل هو تظليل للشعب الجزائري فقط، أو للرأي العام العالمي؟ أو هناك أسباب أخرى أدت لمثل هذه المسرحية.

الملحق رقم: 01.

نداء أول نوفمبر.

أيها الشعب الجزائري

أيها المناضلون من أجل القضية الجزائرية

أنتم الذين ستصدرون بشأننا _تعني الشعب بصفة عامة والمناضلين بصفة خاصة _نعلمكم أن غرضنا من نشر هذا الإعلان هو أن نوضح لكن الأسباب العميقة التي دفعتنا إلى العمل بأن نوضح لكم مشروعا والهدف من عملنا ومقومات وجهة نظرنا الأساسية التي دفعتنا إلى الاستقلال الوطني في إطار الشمال الإفريقي ورجبنا أيضا هو أن نجنبكم الالتباس الذي يمكن أن توقعكم فيه الإمبريالية وعملاؤها الإداريون وبعض محترف السياسة الانتهازية.

فنحن نعتبر قبل كل شيء أن الحركة الوطنية _بعد مراحل من الكفاح _قد أدركت مرحلة التحقيق النهائية فإذا كان هدف كل حركة ثورية _في الواقع_ هو خلق جميع الظروف للقيام بعملية تحريرية فإننا نعتبر الشعب الجزائري في أوضاعه الداخلية متحد حول قضية الاستقلال والعمل، أما في الأوضاع الخارجية فإن الانفراج لدولي مناسب لتسوية بعض المشاكل الثانوية التي منم بيئتها قضيتنا التي تجد السند الدبلوماسي وخاصة من طرف إخواننا العرب والمسلمين.

أن أحداث المغرب وتونس لديها دلالتها في هذا الصدد فهي تمثل بعمق مشاكل الكفاح التحريري في شمال إفريقيا وما يلاحظ في هذا الميدان أننا منذ مدة طويلة أول الداعين إلى الوحدة في العمل، هذه الوحدة التي لم يتح لها مع الأسف التحقيق أبدا بين الأقطار الثلاثة .

إن كل واحد منها اندفع اليوم في هذا السبيل، أما نحن الذين بقينا في مؤخرة الركب فإننا نتعرض إلى مصير من تجاوزيه الأحداث وهكذا، فإن حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها محطمة، نتيجة لسنوات طويلة من الجمود والروتين توجيهها سيء محرومة من سند الرأي العام الضروري، قد تجاوزتها الأحداث، الأمر الذي جعل الاستعمار يطير فرحا

ظنا منه أنه قد أحرز أضخم انتصاراته في كفاحه ضد الطليعة الجزائرية إن المرحلة خطيرة .

أمام هذه الوضعية التي يخشى أن يصبح علاجها مستحيلا برأت مجموعة من الشباب المسؤولين الواعين التي جمعت حولها أغلب العناصر التي لا تزال سليمة ومصممة ،أن الوقت قد جلتن لإخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي أوقعها فيه صراع الأشخاص والتأثيرات لدفعها إلى المعركة الحقيقية الثورية إلى جانب إخواننا المغاربة والتونسيين .وبهذا الصدد فإننا نوضح مستقلون عن الطرفين اللذين يتنازعان عن السلطة ،إن حركتنا قد وضعت المصلحة الوطنية فوق كل الاعترافات الواهية والمغلوبة لقضية الأشخاص والسمعة ولذلك فهي موجهة فقط ضد الاستعمار الذي هو العدو الوحيد الأعمى ،الذي رفض أمام وسائل الكفاح السلمية ،أن يمنح أدنى حرية .

ونظن أن هذه الأسباب كافية لجعل حركتنا التجديدية تظهر تحت اسم **جبهة التحرير الوطني** .

وهكذا نتخلص من جميع التنازلات المحتملة وننتج الفرصة لجميع الجزائريين من مختلف الطبقات الاجتماعية وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية ،أن تنظم إلى الكفاح التحريري دون أي اعتبار آخر .

ولكي نبين بوضوح هدفنا فإننا نسطر فيما يلي الخطوط العريضة لبرنامجنا السياسي :

الهدف:

الاستقلال الوطني بواسطة :

1_ إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية .

2_ احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني .

الأهداف الداخلية:

1_ التطهير السياسي بإعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي والقضاء على جميع مخلفات الفساد وروح الإصلاح التي كانت عاملا هاما في تخلفنا الحالي .

2_تجميع وتنظيم جميع الطاقات السلمية لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام

الاستعماري.

الأهداف الخارجية :

_تدويل القضية الجزائرية .

_تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي والإسلامي .

_في إطار ميثاق الأمم المتحدة نؤكد عطفنا الفعال تجاه جميع الأمم التي تساند قضيتنا التحريرية

وسائل الكفاح :

انسجاما مع المبادئ الثورية نعتبر للأوضاع الداخلية والخارجية فإننا سنواصل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا .

إن جبهة التحرير الوطني لكي تحقق هدفنا يجب عليها أن تنجز مهمتين أساسيتين في وقت واحد وهما :

_العمل الداخلي سواء في الميدان السياسي أو في ميدان العمل المحض والعمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كله وذلك بمساندة كل حلفائنا الطبيعيين .
"إن هذه شاقة ثقيلة العبء وتتطلب كل القوى وتعبئة كل الموارد الوطنية ".وحقيقة أن الكفاح سيكون طويلا ولكن النصر محقق .

وفي الأخير نوحاشيا التأويلات الخاطئة وللتدليل على رغبتنا الحقيقية في السلم وتحديدنا للخسائر المادية وإراقة الدماء ، فقد أعدنا للسلطات الفرنسية وثيقة مشرفة للمناقشة إذا كانت هذه السلطة تحدوها النية الطيبة وتعتترف نهائيا للشعوب التي تستعمرها بحقها في تقرير مصيرها بنفسها .

1_الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية ورسمية ، ملغية بذلك كل الأقاويل

والقرارات والقوانين التي تجعل من الجزائر أرضا فرنسية رغم التاريخ والجغرافيا واللغة والدين والعادات للشعب الجزائري .

2_فتح مفاوضات مع الممثلين المفوضين من طرف الشعب الجزائري على أساس

الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ.

3_خلق جو من الثقة وذلك بإطلاق سراح جميع المعتقلين ورفع كل الإجراءات الخاصة

وإيقاف كل الإجراءات الخاصة وإيقاف كل مطاردة ضد القوات المكافحة .

وفي المقابل :

1_فإن المصالح الفرنسية ، ثقافية كانت أو اقتصادية والمتحصل عليها بنزاهة ستحترم

كذلك الأمر بالنسبة للأشخاص والعائلات .

2_جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء بالجزائر يكون لهم الاختيار بين جنسيتهم

الأصلية ويعتبرون بذلك كأجانب تجاه القوانين السارية ،أو يختارون الجنسية الجزائرية

وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات .

3_تحدد الروابط بين فرنسا والجزائر وتكون موضوع اتفاق بين القوتين الاثنتين على

أساس المساواة والاحترام المتبادل .

أيها الجزائري إننا ندعوك لتبارك هذه الوثيقة ، وواجبك هو أن تنظم إليها لإنقاذ بلادنا

والعمل على أن نسترجع له حريته ،إن جبهة التحرير الوطني هي جبهتك وانتصارها هو

انتصارك.

أما نحن العازمون على مواصلة الكفاح الواثقون من مشاعرك المناهضة للإمبريالية فإننا

نقدم للوطن أنفس ما نملك¹.

أول نوفمبر 1954م.

الأمانة الوطنية

¹ محمد جغابة: بيان أول نوفمبر دعوة إلى الحرب رسالة للسلام ، تقديم محمد العربي ولد خليفة، دار هوم، الجزائر، (دس)، 126-129.

الملحق رقم :02.

مواد إتفاقية وقف إطلاق النار

المادة 1:ستنتهي العمليات العسكرية وكل عمل مسلح في القطر الجزائري يوم 19مارس 1962م،الساعة الثانية عشرة

المادة 2:يتعهد الطرفان بعدم الالتجاء إلى أعمال العنف الجماعية والفردية يجب وضع نهاية لكل عمل سري مضاد للأمن العام .

المادة 3:تستقر قوات جبهة التحرير الوطني يوم وقف إطلاق النار داخل المناطق التي توجد بها .

تتم التنقلات الفردية لهذه القوات خارج المناطق المرابطة بها بدون حمل السلاح .

المادة 4:لن تنسحب القوات الفرنسية المرابطة على الحدود قبل إعلان نتائج استفتاء تقرير المصير .

المادة 5:ستتبع خطط مرابطة الجيش الفرنسي بحيث تمنع حدوث أي احتكاك .

المادة 6:تتشأ لجنة مختلطة لتسوية المسائل الخاصة بوقف إطلاق النار .

المادة 7:تقترح اللجنة الإجراءات التي يطلبها الطرفان خاصة فيما يتعلق بالتالي :

_إيجاد حل للحوادث التي تقع بعد إجراءات تحقيق مستند إلى الأدلة .

_حل المشاكل التي لم يكن في الإمكان تسويتها محليا .

المادة 8:يمثل كلا الطرفين في هذه اللجنة احد كبار الضباط وعشرة أعضاء غلى الأكثر بما فيهم لجنة السكرتارية.

المادة 9:يقع مقر اللجنة المختلطة لوقف لإطلاق النار في"الصخرة السوداء "

المادة 10:وإذا دعت الحاجة تمثل اللجنة المختلطة لوقف إطلاق النار بلجان محلية في

الأقاليم وتتألف من عضوين من كلا الفريقين وتسير على نفس البادئ-

المادة 11: يطلق سراح جميع أسرى المعارك لكل من الفريقين لحظة تطبيق قرار وقف إطلاق النار، في خلال عشرين يوما من تاريخ وقف إطلاق النار. وعلى الفريقين أن يخبرا هيئة الصليب الأحمر الدولية عن مكان أسراهم وعن كل الإجراءات التي اتخذت من أجل إطلاق سراحهم²

² بن يوسف بن خدة : المصدر السابق، ص ص 85،86 .

الملحق (03) : القادة الخمسة المسجونين من اليمين إلى اليسار : محمد خيضر ،

مصطفى الأشرف ، حسين آيت أحمد ، محمد بوضياف ، أحمد بن بلة



EL MOUDJAHID : N°= 14484 , Nouvelle Série , Samedi 21-22

Djoumeda El Aouel 1433 , Vendredi 13 -14 Avril 2012 .

الملحق (02) : صورة لعبان رمضان عشية إغتياله



المجاهد : العدد 24، 29 ماي 1958

الملحق (03) : القادة الخمسة المسجونين من اليمين إلى اليسار : محمد خيضر ،

مصطفى الأشرف ، حسين آيت أحمد ، محمد بوضياف ، أحمد بن بلة



EL MOUDJAHID : N°= 14484 , Nouvelle Série , Samedi 21-22

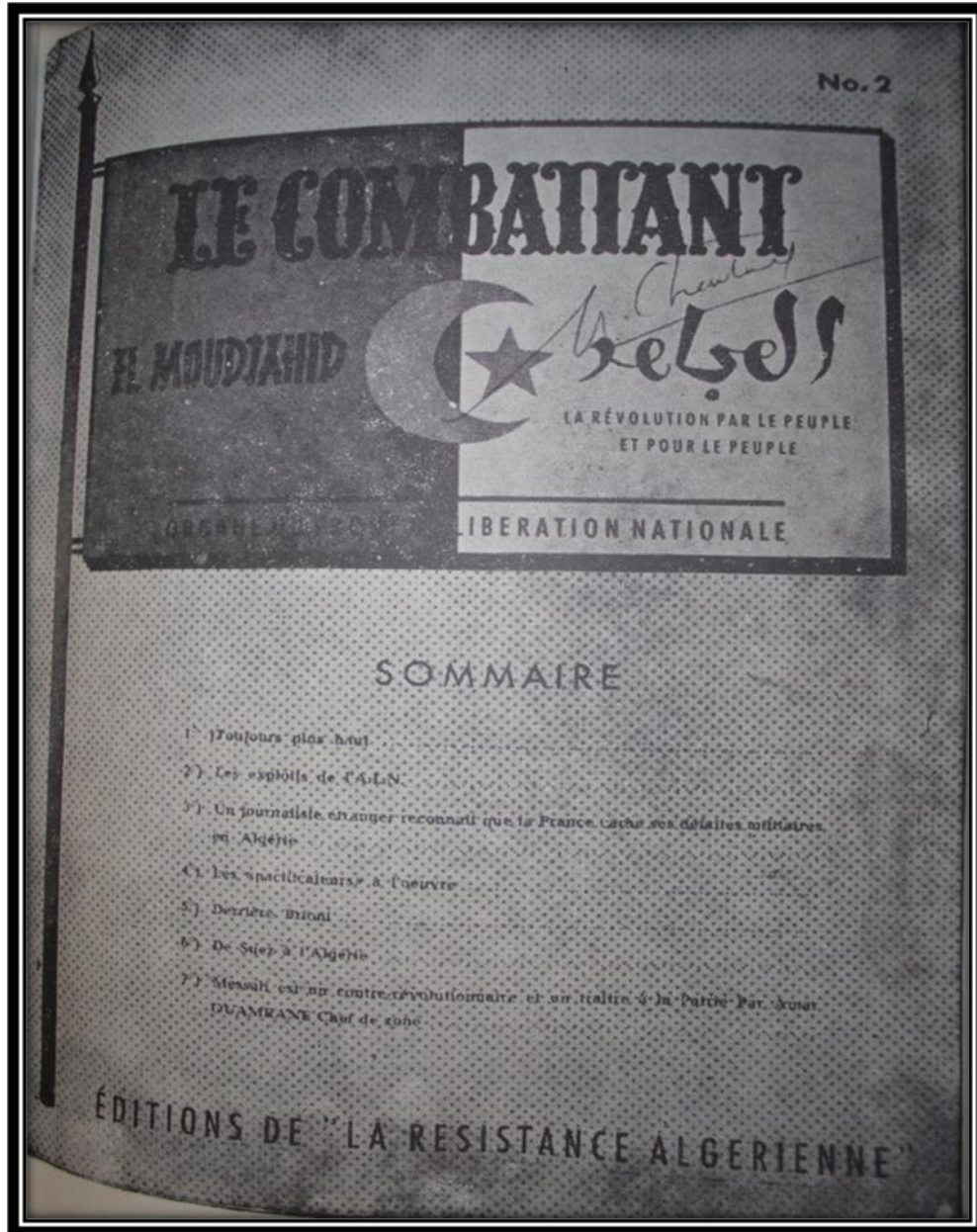
Djoumeda El Aouel 1433 , Vendredi 13 -14 Avril 2012 .

الملحق (04): صورة موضحة لواجهة جريدة المقاومة الجزائرية



عواطف عبد الرحمن: المرجع السابق، ص 211

الملحق (05): صورة موضحة لواجهة جريدة المجاهد الجزائرية



عواطف عبد الرحمن: نفس المرجع، ص 214.

الملحق (06): الخط المكهرب



المجاهد : العدد 18 ، 15 فيفري 1958

الملحق (08): صورة لتعذيب الجزائريين من طرف الجيش الفرنسي



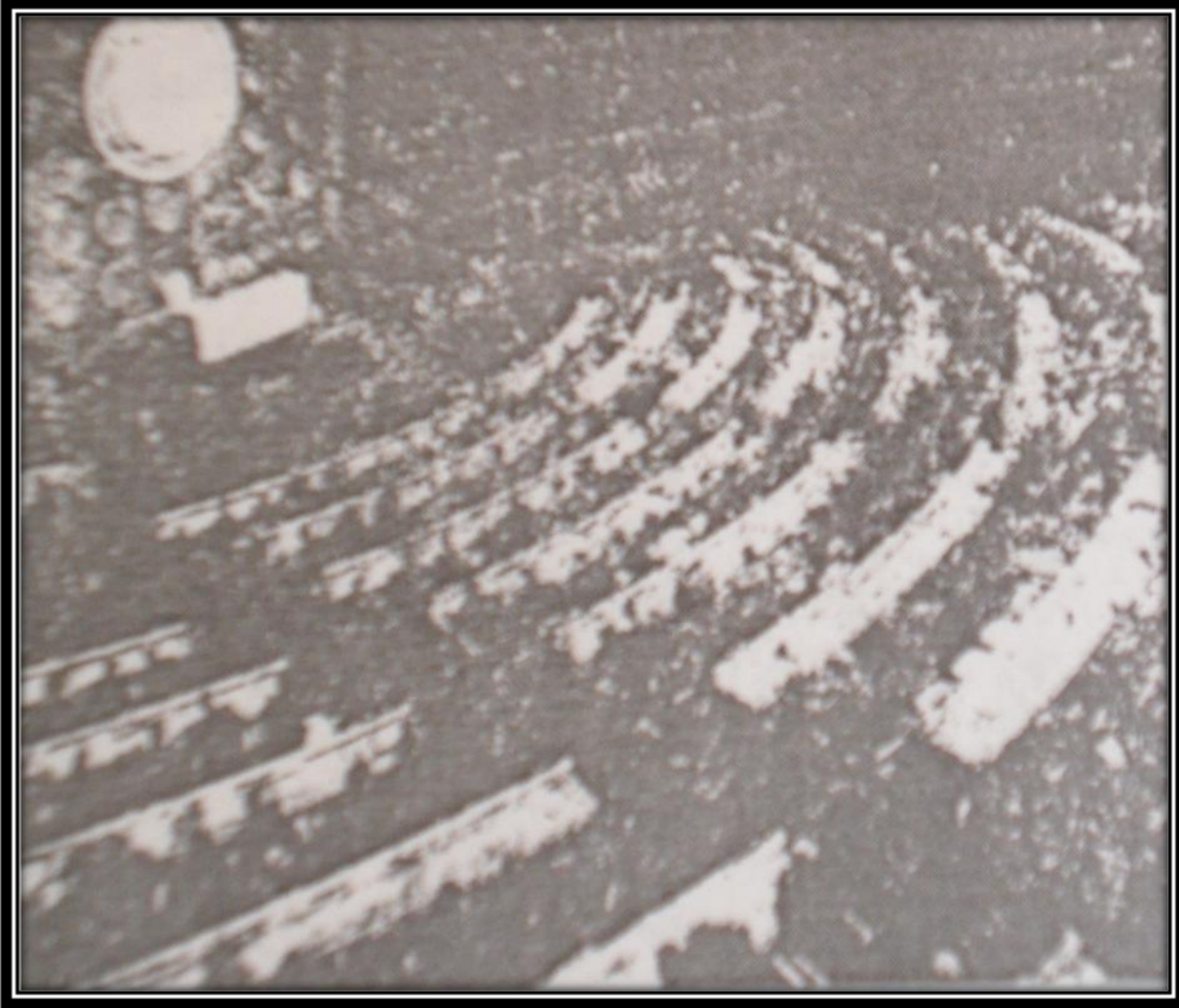
المجاهد : العدد 26 ، 20 ماي 1958

الملحق (09): الوفد الجزائري في نيويورك



المجاهد: العدد 26 ، نفس المصدر

الملحق (10): القضية الجزائرية في الأمم المتحدة



المجاهد : العدد 29 ، 17 سبتمبر 1959

الملحق (08): القنبلة الذرية في الصحراء الجزائرية



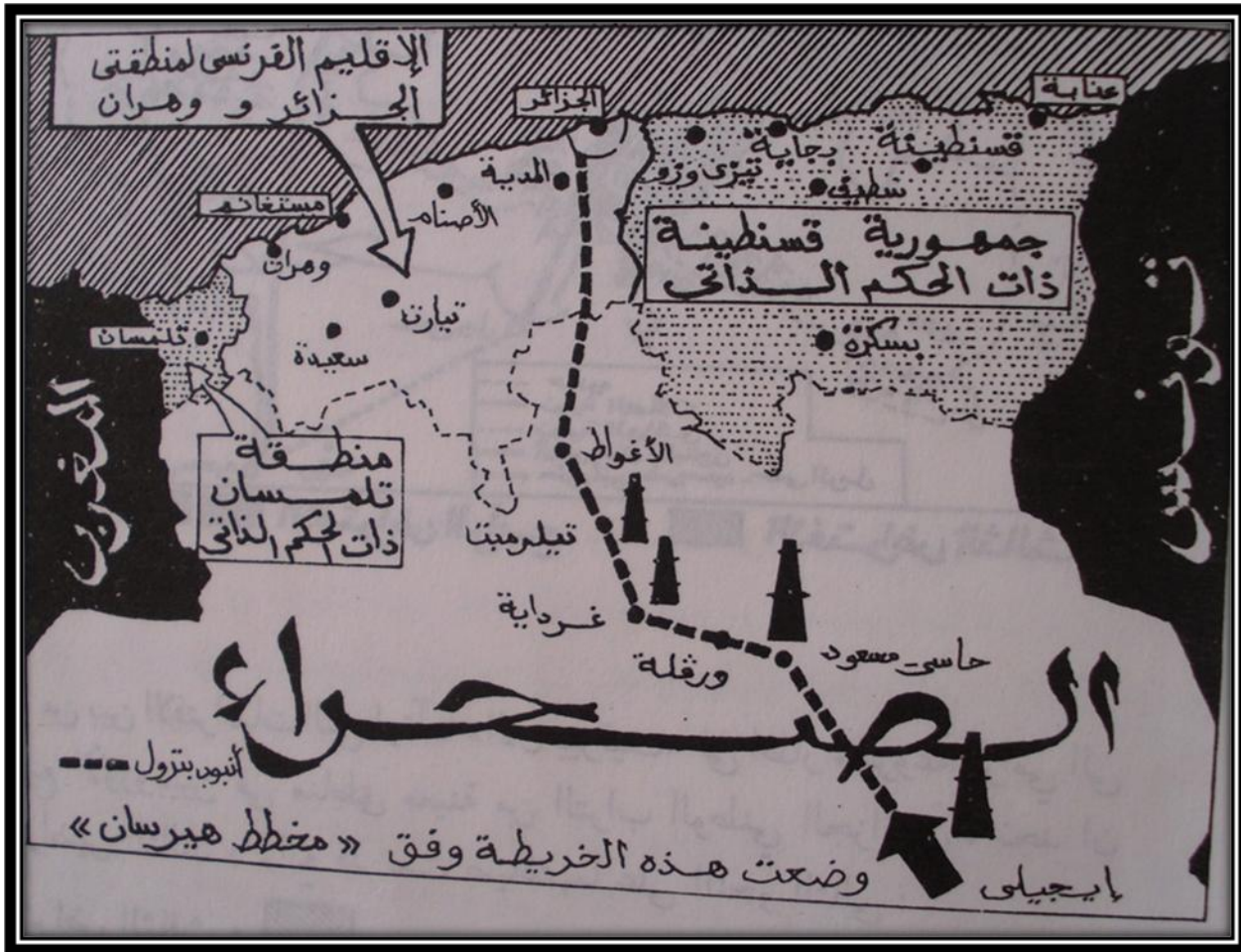
المجاهد : العدد 102 ، 14 أوت 1961

الملحق (11) : مؤتمر تاريخي للقوى التحررية المناضلة في القارة الأفريقية



المجاهد : العدد 62 ، 22 فيفري 1960

الملحق (12): خريطة توضح توزيع الولايات أثناء الثورة



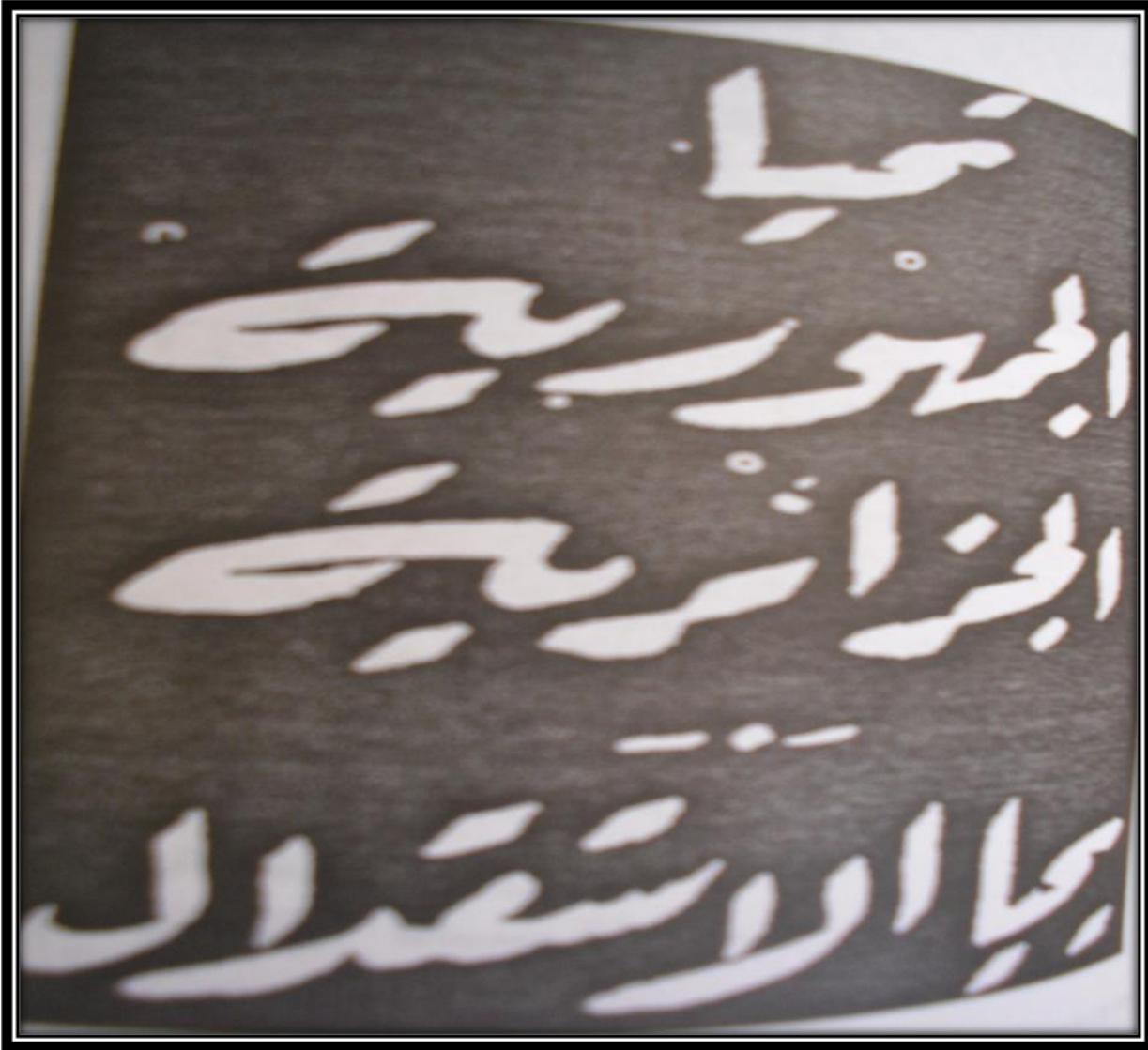
بن يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص 60

الملحق (13): البوليس الفرنسي يقمع المتظاهرين الجزائريين في فرنسا



المجاهد : العدد 101، 31 جويلية 1961

الملحق (14): شعارات الجزائريين في مظاهرات 17 أكتوبر 1961



المجاهد : العدد 101، نفس المصدر

الملحق (15): شعارات الجزائريين في مظاهرات 17 أكتوبر 1961



المجاهد : العدد 101، نفس المصدر

الملحق (16): أعضاء الحكومة المؤقتة الجدد (الحكومة الثالثة برئاسة بن يوسف بن خدة)



المجاهد : العدد 103 ، 28 أوت 1961

الملحق (17): الحكومة الفرنسية تحاول أن تمسك العصى من الوسط



عبد المجيد عمراني: المرجع السابق، ص 79.

الملحق (07) : صورة لفرحات عباس رئيس الحكومة المؤقتة



المجاهد : العدد 62 ، 22 فيفري 1960

الملحق (09): الوفد الجزائري في بكين



المجاهد : المصدر السابق

الملحق (17) : صورة توضح ضحايا الاستعمار الفرنسي



المجاهد : العدد 18، 15 فيفري 1958

قائمة المصادر

- القرآن الكريم

الكتب:

- 1-الزبير الطاهر:مذكرات أخر قادة الأوراس التاريخيين (1929-1962)، منشورات ENAP، الجزائر، 2008 .
- 2-المدني أحمد توفيق: حياة كفاح، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988 .
- 3- بن خدة يوسف : جذور أول نوفمبر،(تر) مسعود حاج مسعود، دار هومة، الجزائر، 2010
- 4-() : شهادات ومواقف، ط1، دار النعمان للطباعة و النشر، الجزائر، 2004 .
- 5- دحلب سعد : المهمة المنجزة من أجل إستقلال الجزائر، منشورات دحلب، الجزائر، 2007
- 6- هارون علي : الولاية السابعة (حرب التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي 1954-1962)، (تر) الصادق عماري ومصطفى ماضي، دار القصة، الجزائر، 2007.
- 7- زيدان بهي الدين : الجزائر أرض المعارك، دار الكتاب المصري، مصر، 1958 .
- 8- حربي محمد : الثورة الجزائرية سنوات المخاض، موفم للنشر، الجزائر، 2008 .
- 9-() : حياة تحد وصمود (مذكرات سياسية 1945-1962)، (تر) عبد العزيز بوكابوية وعلي بوقسايسة، دار القصة، الجزائر، 2004 .
- 10- مراردة مصطفى : مذكرات الرائد (شهادات ومواقف في مسيرة الثورة في الولاية الأولى)، دار الهدى، الجزائر، 2003 .
- 11- نصوص أساسية لجهة التحرير الوطني (1954-1962)، نشر وزارة الإعلام والثقافة، الجزائر، 1976 .
- 12- عمر داود : خمس سنوات على رأس فدرالية فرنسا من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني (مذكرات مناضل)، (تر) أحمد بن محمد بكلي، الجزائر، 2004.

- 13- فرانس فانون : بشرة سوداء وأفئعة بيضاء، (تح) خليل أحمد خليل، ط1، دار
الفرابي، الجزائر، 2004
 - 14- رضا مالك : الجزائر في إيفيان (تاريخ المفاوضات السرية 1956، 1962)، (تر)
فارس غصوب، دار الفرابي، لبنان، 2003 .
 - 15- شارل أندري فافورد، الثورة الجزائرية، (تر) بوكابوية عبد الرحمان وسالم محمد،
مطبعة دحلب، الجزائر، 2010 .
 - 16- شارل ديغول : (مذكرات الأمل)، (تر) سموحي فوق العادة، ط2، منشورات
عويطات، بيروت، 1989 .
- الصحف والمجلات والجرائد:**
- _البصائر، العدد، العدد، 331، السنة 2، السلسلة الثانية، 2 سبتمبر 1955.
 - _البصائر : البصائر، العدد، 361، السنة 3، السلسلة الثانية، 6 أبريل 1956 .
 - _المجاهد، العدد 1، ج1، (ط،خ)، وزارة المجاهدين، الجزائر (د،ت).
 - _المجاهد، العدد 12، 15 نوفمبر 1957 .
 - _المجاهد، العدد 13، 01 ديسمبر 1957
 - _المجاهد، العدد 14، 13 ديسمبر 1957
 - _المجاهد، العدد 15، 01 جانفي 1958.
 - _المجاهد، العدد 16، 15 جانفي 1958
 - _المجاهد، العدد 17، 01 نوفمبر 1958.
 - _المجاهد، العدد 18، 15 فيفري 1958.
 - _المجاهد، العدد 21، 01 أبريل 1958.
 - _المجاهد، العدد 22، 15 أبريل 1958.

- _المجاهد ،العدد 25 ،14 جوان 1958.
- _المجاهد ،العدد 27 ،22 جويلية 1958.
- _المجاهد ،العدد 28 ،28 أوت 1958.
- _المجاهد ،العدد 30 ،10 أكتوبر 1958.
- _المجاهد ،العدد 39 ،02 أفريل 1958.
- _المجاهد ،العدد 41 ،05 ماي 1959.
- _المجاهد ،العدد 53 ،19 أكتوبر 1959.
- _المجاهد ،العدد 57 ،15 ديسمبر 1959.
- _المجاهد ،العدد 59 ،11 جانفي 1960.
- _المجاهد ،العدد 62 ،22 فيفري 1960.
- _المجاهد ،العدد 68 ،16 ماي 1960.
- _المجاهد ،العدد 71 ،27 جوان 1960.
- _المجاهد ،العدد 72 ،11 جويلية 1960.
- _المجاهد ،العدد 79 ،10 أكتوبر 1960.
- _المجاهد ،العدد 87 ،16 جانفي 1961.
- _المجاهد ،العدد 90 ،27 فيفري 1961.
- _المجاهد ،العدد 91 ،13 مارس 1961.
- _المجاهد ،العدد 100 ،17 جويلية 1961.
- _المجاهد ،العدد 103 ،28 أوت 1961.

_المجاهد، العدد 101، 31 جويلية 1961.

_المجاهد، العدد 117، 20 مارس 1962

المقاومة الجزائرية، العدد 15، 2 نوفمبر 1956

قائمة المراجع:

الكتب:

- 1- إزغدي محمد لحسن : مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني (1956-1962) دار هومة، الجزائر، 2009 .
- 2- الدرع محمد : تاريخ المعاصر (تطورات السياسة في الوطن العربي)، ط1، دار مدني، الجزائر، 1962 .
- 3- الزبيري محمد العربي: تاريخ الجزائر المعاصر 1954-1962، ج2، منشورات إتحاد كتاب العرب، دمشق، 1999 .
- 4- الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، مج2، ج1، (قصر الأمم)، الجزائر، 8-10 ماي 1954
- 5- الميلي محمد : مواقف جزائرية، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، دار البحث، قسنطينة، 1984 .
- 6- الصديق محمد الصالح : كيف ننسي وهذه جرائمهم؟ دار هومة، الجزائر، 2009 .
- 7- الشريف محمد سيدي موسى : قضية الصحراء في المفاوضات الجزائرية الفرنسية، الملتقى الوطني الأول حول السياسة الفرنسية ومحاولة فصل الصحراء، ورقلة، 1996 .
- 8- التجارب النووية الفرنسية في الجزائر، دراسات وبحوث وشهادات، ط1، سلسلة ندوات، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2000.
- 9- بديدة لزهر : دراسات في تاريخ الثورة وأبعادها الإفريقية، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009

- 10- بومالي أحسن : إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1962، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، (دت) .
- 11- بوعزيز يحي : ثورات الجزائر في القرنين 19-20، ج2، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2009 .
- 12- (——) : موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2009 .
- 13- بحوش عمار : التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005 .
- 14- بلحاج صالح : تاريخ الثورة الجزائرية دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2010 .
- 15- بلعباس محمد : الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة، الجزائر، 2009 .
- 16- بن نادر الطيب الجزائر حضارة وتاريخ (حضارات متعاقبة للجزائر وتاريخها المشرف) دار الهدى، الجزائر، 2008 .
- 17- بشار قويدر : فلسفة الإعلام (دراسة حول المفاهيم والخصائص) من كتاب، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار هومة، الجزائر، 2005 .
- 18- بشيشي الأمين : دور الإعلام في معركة التحرير (الثورة الجزائرية أحداث وتأملات)، إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة، باتنة، 1994 .
- 19- جليس جوان : ثورة الجزائر، (تر) عبد الرحمان صدقي أبو طالب (مر) راشد البدوي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، (دت) .
- 20- دبش إسماعيل : السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية، دار هومة، الجزائر، 2005 .
- 21- ديب فتحي: عبد الناصر وثورة الجزائر، ط1، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984 .

- 22- هلال عمار : نشاط الطلبة الجزائريون إبان حرب التحرير 1954، دار هومة، الجزائر، 2004 .
- 23- زوزو عبد الحميد : محطات في تاريخ الجزائر، دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية على ضوء وثائق جديدة، دار هومة، الجزائر، 2004 .
- 24- زروال محمد: الحياة الروحية في الثورة الجزائرية، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994
- 25- قاسمي إبراهيم : "الجرف أم المعارك"، أعمال الملتقى الوطني الأول حول معركة الجرف، المركز الجامعي العربي التبسي، تبسة، يومي 27-28 أكتوبر 2007، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008
- 26- قليل عمار : ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر، 1991 .
- 27- قنطاوي محمد : ملحقات المرأة الجزائرية وجرائم الإستعمار الفرنسي، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007 .
- 28- حاطوم نور الدين : قضايا عصرنا منذ 1954، دار الفكر، دمشق، 1972 .
- 29- حمادي عبد الله : الحركة الطلابية الجزائرية 1871-1962، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد الجزائر، 1995 .
- 30- يوسف محمد : الجزائر في ظل المسيرة النضالية (المنظمة الخاصة) (تر) محمد الشريف بن دالي، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال ، الجزائر، 1995 .
- 31- لونيسي إبراهيم : المجاهد ودورها في الحرب النفسية إبان الثورة التحريرية، من كتاب الإعلام ومهامه أثناء الثورة، دار هومة، الجزائر، 2005 .
- 32- مجموعة من الأساتذة : حوار حول الثورة، المركز الوطني للتوثيق والصحافة والإعلام، ج2، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1986 .

- 33— ملاح عمار : محطات حاسمة في تاريخ نوفمبر 1954، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2007 .
- 34— (—————) : مرحلة انتقال بالثورة الجزائرية 19 مارس إلى سبتمبر 1962، دار الهدى، الجزائر، 2005 .
- 35— الشهيد محمد العربي بالمهيدي : سلسلة رموز الثورة الجزائرية 54-62، المتحف الوطني للمجاهد، دار هومة، الجزائر، 2002 .
- 36— محمد الطاهر الأطرش : المعتقلات والسجون الإستعمارية، مج2، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة (قصر الأمم)، الجزائر، 1984 .
- 37— مناصرية يوسف وآخرون : الأسلاك الشائكة وحقول الألغام، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 الجزائر، 2007 .
- 38— مصطفى بن بولعيد وللثورة الجزائرية 1954 منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، باتنة، 1999 .
- 39— منغور أحمد : موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962، دار التنوير، الجزائر، 2008 .
- 40— مرسلي أحمد وآخرون : ثورة أول نوفمبر في صحافة حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري جريدة الجمهورية الجزائرية نموذجا، منشورات المركز الوطني وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007 .
- 41— مرتاض عبد المالك : المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة 1954-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983 .
- 42— سعيود احمد العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني 1954-1958، دار الشروق، الجزائر، 2008
- 43— سطورة بنيامين: مصالي الحاج رائد الحركة الوطنية (1898، 1974)، (تر) صادق عماري ومصطفى ماضي، منشورات الذكرى الأربعين للإستقلال، الجزائر، 2002 .

- 44- عبادو السعيد : من يوميات الثورة الجزائرية 1954-1962، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1999
- 45- الشهيد عبان رمضان (1920-1957) : من أمجاد الجزائر 1830-1962، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2010 .
- 46- عباس محمد :نصر بلائمن 1954-1962، ط2، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007 .
- 47- عبد الرحمان عواطف : الصحافة العربية في الجزائر 1954-1962، ط2، دار الغرب للكتاب الجزائر، 1985 .
- 48- عقيب محمد السعيد : دور الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال ثورة 1955-1962، مؤسسة كوشاكر، الجزائر، 2008 .
- 49- عليه عثمان الطاهر : الثورة الجزائرية (أمجاد وبطولات)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، (دت) .
- 50- عمراني عبد المجيد : جون بول سارتر والثورة الجزائرية، مكتبة مدلولي، الجزائر، 2007 .
- 51- عمورة عمار : الجزائر بوابة التاريخ من ما قبل التاريخ إلى 1962، الجزائر خاصة، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2009 .
- 52- عزي عبد الرحمان : عالم الاتصال ،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992 .
- 53- صغير مريم : المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962، دار الحكمة، الجزائر، 2009
- 54- طلاس مصطفى بسام العسلي : الثورة الجزائرية، ط1، دار الشوري، بيروت، 1982 .
- 55- طلاس مصطفى : الثورة الجزائرية، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1984 .

- 56- ريان قدور : الإذاعة السرية صوت الجزائر الحرة المكافحة، التسليح المواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956-1962، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2001 .
- 57- شيخي عبد المجيد : المحافظ السياسي في جبهة التحرير الوطني، الملتقى الدولي الأول حول نشأة وتطوير جيش التحرير الوطني، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008 .
- 58- شريط لخضر وآخرون: إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، (د ت)
- 59- تقيّة محمد : سلسلة مترجمات الثورة الجزائرية (المصدر، الرمز، الأمل)، (تر) عبد السلام عزيزي، الجزائر، 2010 .
- 60- خضر إدريس : البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830-1962، ج2، دار الغرب الجزائري الجزائر (د ت) .
- 61- خضراء بوزايد : معركة الجرف أم المعارك (ملف)، أعمال الملتقى الوطني الأول حول معركة الجرف المركز الجامعي العربي التبسي، تبسه، يومي 27-28 أكتوبر 2007، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008 .
- 62- غربي الغالي : فرنسا والثورة الجزائرية، 1954-1958، دراسة في السياسة والممارسات، دار غرناطة، الجزائر، 2009 .

المجلات والصحف والجرائد :

- 1— ازغيدي محمد لحسن ، "البعث الثوري والحركة الوطنية الثورية"، مجلة الذاكرة ، العدد 04، المتحف الوطني للمجاهد ،الجزائر ،1996.
- 2— إحديدان زهير ، "جريدة المجاهد أثناء الثورة التحريرية"، مجلة أول نوفمبر، العدد 10 ،إصدار المنظمة الوطنية للمجاهدين ،الجزائر ،2006.
- 3— بوباية عبد القادر ، "السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية وردود فعل الثورة"، مجلة الثقافة ،العدد 02، الجزائر 2006.
- 4— بلغيث محمد لمين ، "فصل الصحراء عن الشمال أسلوب فرنسي جديد في الحرب النفسية ضد الثورة"، مجلة المصادر ،العدد 04، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ،الجزائر (د ت).
- 5— قنان جمال "تشكيل الحكومة المؤقتة"، مجلة الذاكرة ، العدد 03، الجزائر ، 1994.
- 6— مالك رضا، "المجاهد لسان الثورة الإيدلوجي"، مجلة الثقافة ، العدد 86 ، الجزائر ، 1980.
- 7— علية عثمان بن الطاهر ، "هجوم 20 أوت 1955 بسكيكدة"، مجلة أول نوفمبر، العدد 45، الجزائر، 1980.

المذكرات :

- 1—الهادي عامر :الثورة الجزائرية وقضايا التحرر في إفريقيا من خلال جريدة المجاهد (1956-1962)،مذكرة لنيل شهادة الماجستير ،تخصص إفريقيا جنوب الصحراء ،إشراف يوسف تلمساني، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر،الموسم الجامعي 2009/2010.

2— محمد مريج :البعد المغربي للثورة الجزائرية من خلال جريدتي المجاهد الجزائرية والصبح التونسية (1956_1962)،مذكرة لنيل شهادة الماجستير،تخصص تاريخ معاصر ،إشراف مسعودة يحيوي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر،الموسم الجامعي 2010/2009 .

3— دلولة عمري ،مزغيدش راضية ،تشكيل الحكومة المؤقتة ودورها في بعث الدولة الجزائرية (1958_1962)، مذكرة لنيل شهادة ليسانس ،إشراف معماش النوي ،جامعة قسنطينة ،الموسم الجامعي 2003/2002 .

اللقاءات:

1— لقاء ،مع السيد النجعي إبراهيم في بيته ،يوم الأربعاء 26 جمادى الأولى 1433هـ/25 أبريل 2012م.

2— حوار مه السيد رابح بالعيد ،بدار الثقافة بالوادي (النادي)،يوم الاثنين 10 جمادى الأولى 1433هـ/09 أبريل 2012 م..

3— لقاء مع السيد حشية عمار ، في بيته ،يوم الثلاثاء 25 جمادى الأولى 1433هـ/24 أبريل 2012م

4— لقاء مع السيد مسقم مسعود (خونا)،في بيته ،، في بيته ،يوم الثلاثاء 25 جمادى الأولى 1433هـ/24 أبريل 2012 م .

المصادر والمراجع بالأجنبية:

1- Bouzaher Hocine: Algerie 1954 – 1962 la guerre Dindebendance ou jour le jour , Préface de youcef BENkHEDDA, Edetions Houma ,Algerie ,2007.

- 2- MEYNIER IlBert : Histoire interieur:de FLN (1954/1962)
casbah Editoin Alger 2002.
- 3- Harbi Mohamed : FLN mirage et réalité :OPU, ENAL, Alger,
1993.
- 4- Harbi Mohamed, benyamime satora : lagurre d Algerie
(1954/1962) edition robert la font, Paris, 2004 .
- 5- Dahled saad : Mission accomplie pour lindebandance – de
Algerie – édition dahleb, 2 , édition, 2001.

المواقع الإلكترونية:

[http:// www.1 novembre 1954.com](http://www.1novembre1954.com)

<http://unja.7olm.org/t455-topic>

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
03	الإهداءات
05	شكر وعرفان
06	جدول المختصرات
08	المقدمة
	الفصل الأول : جريدة المجاهد النشأة و التأسيس
15	المبحث الأول : الوضع الإعلامي قبيل تأسيس جريدة المجاهد
22	المبحث الثاني : جريدة المجاهد بين حاجة التأسيس و كمالية الإعلام
31	المبحث الثالث : التعريف بجريدة المجاهد
	الفصل الثاني : جريدة المجاهد مرآة للثورة الجزائرية
39	المبحث الأول : نظرة جريدة المجاهد للثورة الجزائرية
48	المبحث الثاني : آليات وطرق التعريف بالثورة لدى جريدة المجاهد
58	المبحث الثالث : جريدة المجاهد و دورها في التعريف بالثورة
	الفصل الثالث : جريدة المجاهد و دورها في تدويل القضية الجزائرية
66	المبحث الأول : الأسس و الآليات المعتمدة عليها الجريدة في تدويل القضية الجزائرية
76	المبحث الثاني : جريدة المجاهد و دوره في تدويل القضية الجزائرية
86	المبحث الثالث : جريدة المجاهد و الطرق المتبعة في تدويل القضية الجزائرية
99	الخاتمة
	الملاحق
	قائمة المصادر والمراجع
	فهرس المحتويات